الحوثي يسلم اليوم ثلاث مديريات

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 12 جمادي الثانية 1428هـ الموافق 27 يونيو 2007 العدد (109) Wed. 12/6/1428 - 27 June 2007 50 ريالاً 16 صفحة

■ «النداء» - خاص

بدءاً من الساعة العاشرة صباح اليوم سيخلي المقاتلون المؤيدون لعبدالملك الحوثي مواقعهم من 3 مديريات عائدين الى قراهم ومناطقهم.

ياسر العواضي الناطق باسم اللجنة السياسية قال لـ«النداء» في ساعة متأخرة من ليل أمس، إن اللجنة تمكنت من التوصل الى اتفاق عملي من شأن نفاذه أن يشكل نقطة انطلاق حقيقية لتحقيق بنود الوساطة القطرية.

وأضاف: «اتفقنا أن يسلم الحوثيون ثلاث مديريات هي مجز وقطابر وباقم».

وتابع: «وطبق الاتفاق فإن الحوثيين سيخلون مواقعهم، ويسلمون أسلحتهم المتوسطة، ويعودون الى بيوتهم».

وتعمل اللجنة التي تضم شخصيات سياسية واجتماعية من مجلس النواب والشورى على متابعة تنفيذ الاتفاق بين الحكومة والحوثيين على الأرض.

ويساعد فريق قطري اللجنة في التواصل مع عبدالملك الحوثي. وقال ياسر العواضي إن الفريق القطري يشكل همزة وصل مع الحوثيين. لكنه لفت الى اتصالات مباشرة تجريها اللجنة أحياناً مع ممثلين من جماعة الحوثي.

وسيلي إنهاء حالة التمرد في

التتمة في الصفحة 4

داخل العدد

■ أروى عثمان: ماذا لو أصبح ضِريح المجهول معلوماً؟

■ رحمة حجيرة، في أذن الرئيس: إترك لنا ولك فترة سلام

■ خالد سلمان: يا ضحكة شتاء البلاد الحزينة

■ إلهام مانع: جف القلم

خلفت14بين قتيل وجريح

الهدوء يعود الى العرم بمحافظة شبوة

■ فضل مبارك

عاد الهدوء منذ ليلة أمس الأول الى منطقة العرم بمحافظة شبوة، بعد يومين من المواجهات المسلحة بين قوات من الأمن وقبيلة لقموش، أسفرت عن مصرع أربعة (ثلاثة جنود وقتيل من قبيلة لقموش) وأصابة عشرة آخرين (أربعة جنود وواحد من القبيلة وخمسة مواطنين كانوا على متن حافلة نقل جماعي في طريقهم الى حضرموت).

وفي ثنايا هذا الهدوء الذي جاء على إثر سحب القوات الأمنية من المنطقة وإعادتها إلى عاصمة المحافظة «عتق» ونزول مسلحي القبيلة من الجبال ورفع النقاط، في ضوء الاتفاق الذي تم بين الطرفين بمساع وجهود عدد من مشائخ وأعيان المحافظة وقيادات حكومية.

بدأت لجنة الصلح الجلوس مع السلطة المحلية بالمحافظة للتباحث معها حول مطالب قبيلة لقموش التي تسلمتها أمس الأول.. للعمل من شأنه ووضع المعالجات المناسبة والوقوف على أسباب اندلاع المواجهات.

وذكرت مصادر قبلية أن لقاء موسعاً تم الاتفاق على عقده ولم يحدد موعده بعد، بين لجنة من القبيلة والسلطة المحلية يتم من خلاله مناقشة موضوع القتلى وبحث إمكانية حل المشكلة نهائياً، وكذا معالجة بعض القضايا الأمنية بالاضافة إلى التفاوض ومناقشة مطالب القبيلة.

وكانت مطالب قبيلة لقموش تحددت في أربع نقاط :

1 – استبدال عناصر النجدة في منطقة العرم بجنود من الأمن العام ومن ضمنهم ابناء القبيلة المسرحون من الخدمة.

2 – إحتكام الدولة فيما أقدمت عليه من قتل وانتهاك حرمة البيوت في منطقة لهية وكذلك اعتقال أبنائهم في نقطة النقبة مساء السبت الماضي.

3 – إطلاق سراح المسجونين من أبناء لقموش على خلفية

التتمة في الصفحة 4

اختطاف نجل القائم بالأعمال الليبي

اختطفت جماعة قبلية مسلحة نجل القائم بالأعمال الليبي نهاية الأسبوع الماضي. وقالت مصادر دبلوماسية لـ«النداء» إن مسلحين قبليين راقبوا تحركات نجل القائم بالأعمال الليبي حتى تمكنوا من اعتراض طريقة في شارع حدة واقتادوه إلى منطقة قبلية خارج العاصمة حيث اتصلوا بوالده من هاتفه المحمول وأبلغوه بالحادثة و طالبوا بدفع فدية مالية قدرها أربعة ملايين دولار.

وحسب المصادر فإن السلطات اليمنية أبلغت بالحادثة، لكنها لم تتخذ أي إجراء، وأن السفارة

التتمة في الصفحة 4

■ أحمد القرشي يكتب عن: الوجع التهامي الشيخ فوق الجميع.

■ أجود أنواع البصل يحمل اسم بانطيم الذي تحاصره الحكومة.

■ الوجه الآخر.. خلف الأحياء التجارية

دخول الصحافة من بوابة رازح

■ جلال الشرعبي

ربما كان من المناسب لوزارة الداخلية فك القيود المفروضة على تغطية الصحافة للحرب في صعدة من بوابة «رازح» حيث تشعر هناك بنشوة الإنجاز..

ويبدو أن الطريق لإيصال الصحافيين الى مديرية « رازح» يحتاج الى السير في محافظات عدة حتى يبدو الأمر أشبه بالمباغته لبلدة تكسوها الخضرة رغم ما لحق بها من دمار.

إنها الحكمة الأمنية أو لنقل اليقظة التي تختفي خلف النهر في « صعدة» وحينما تريد الظهور برباطة جأش وصرامة تذهب الى غرف النوم لاعتقال الصحافيين.

التتمة في الصفحة 4

الخولاني يهدد المحكمة بقتل بقية أبنائه بعد خروجه واعترف بقتل 1 وليس 3

■ «نيوزيمن»

أجلت محكمة الأحداث بالحديدة اليوم الثلاثاء جلسة محاكمة، محمد صالح الخولاني 55 سنة، المتهم بقتل أولاده إلى لأسبوع القادم لإحضار بقية الأدلة والشهود وتكليف نقابة المحامين للترافع عن المتهم.

وفي الجلسة المنعقدة برئاسة القاضي محمد السروري رئيس محكمة الأحداث، أنكر الخولاني قتل اثنين من أولاده، فيما اعترف بقتل الثالث مهددا بقتل بقية أولاده الأربعة في حالة خروجه، و طالبت النيابة العامة بإعدام المتهم تعزيرا بالحق العام كونه أثار الرعب بين الناس.

وكان الخولاني أقدم على قتل أولاده الثلاثة (عواطف 28سنة، وأحلام 18سنة، وسعيد 16سنة) في

التتمة في الصفحة 4

في ساحة الحرية: الأضرعي يسقط الحكومة بالضربة القاضية

تلاعب الفنان محمد الأضرعي بالحكومة في مباراة من طرف واحد شهدتها«ساحة الحرية» ظهر أمس.

الجمهور الذي جاء جزء كبير منه لمتابعة الأضرعي استمتع بمرأى الحكومة بأجهزتها القمعية تترنح على منصة صغيرة قبل أن تهوي على الأرض، تشيعها موجة عارمة من الضحك في مقام احتجاجي ضد اعتقال الزميل عبدالكريم الخيواني.

«ساحة الحرية» اشتهرت بهذا الاسم قبل نحو شهر، وهي المنطقة التي تفصل بين مبنيي وزارة الإعلام ومجلس الوزراء. وقد ألقيت في الاعتصام الاحتجاجي الذي شهدته الساحة أمس كلمات لخالد الآنسي محامي الزميل الخيواني، وعبدالله الفقيه استاذ العلوم السياسية في جامعة صنعاء، وتوكل كرمان رئيسة منظمة صحفيات بلا قيود، وألقى الشاعر عبدالحكيم الفقيه مجموعة مختارة من قصائده.

وعند الثانية عشرة ظهراً تقدم محمد الأضرعي، الى منصة الاعتصام (وهي

التتمة في الصفحة 4

● الخيواني

● الأضرعي

قناة الأقصى الفضائية
صوت الحق والحرية
تردد قناة الأقصى:
NILESAT نايل سات
10911 V 27500
ARABSAT عرب سات
12054 V 27500
E-mail:mwsc@yemen.net.ye

وقفة صغيرة

■ المحررة

المسافر إلى محافظة عمران، وقبل أن يقرأ اللافتة الكبيرة «أهلا بكم في عمران»، يعرف أنه دخل حدود المحافظة. يدله على ذلك: الضباب الكثيف الذي يتمركز على قمم الجبال، والرؤيا غير الواضحة بسبب الدخان المتصاعد من مصنع اسمنت عمران الذي يُرى قبل رؤية المحافظة بأميال.

إلى جانب أنه لم يتخذ أي موقف للحد من ضرر المصنع على سكان المحافظة، وردت الأنباء يوم السبت عن بدء خط انتاجي جديد للمصنع ينتج 150 ألف كيس يومياً خلال العشرة الأيام الأولى لترتفع عملية الانتاج تدريجياً، وفقاً لتصميم قدرة المصنع الانتاجية والتي تبلغ مليوناً و200 ألف طن سنوياً، تضم إلى جانب 600 ألف طن سنوياً للمصنع القديم، ليرتفع بذلك الانتاج الكلي للخطين الانتاجيين القديم والجديد، إلى مليون و800 ألف طن سنوياً، حسب الاخبار التي وردت في وسائل الإعلام الرسمية المختلفة.

وبحسب مختصين، فإن السكان في المناطق المحيطة بمصانع الاسمنت يتضررون من تأثير الغبار والعوادم الصادرة عن المصانع. ويحذر أطباء ومختصون من تأثير هذه العوادم على الصحة العامة وخاصة ما تسببه من أضرار على الجهاز التنفسي، من أخطرها أمراض الصدر والحساسية وقد تتطور الاصابة بهذه الامراض إلى امراض أكثر خطورة. كما تسبب مصانع الاسمنت في اضراراً بيئية وتدميراً للقشرة الارضية وموت المزروعات.

لا نستطيع أن ننكر أهمية الاسمنت في حياتنا ولا استخداماته المختلفة، ولسنا ضد التطور أو الانتاج الجديد، ولكن إلى أين؟ وما هي الضوابط؟ ومن يضمن سلامة سكان تلك المناطق؟

■ بشرى العنسي

«أووف الدنيا حر زيادة، الجو ما كانش هكذا من قبل»... جمل نسمعها كثيراً تنطلق من أفواه مختلفة وخاصة سكان صنعاء، أو الذين يقطنون فيها منذ فترة طويلة، وقد تكون من اولئك الذين لاحظا تبدل حرارة الجو عما كانت عليه من قبل.

مؤشرات على ظهور المناخ المائل للحرارة في صنعاء

عبدالواسع حمود المخلافي، مدير عام المناخ لقطاع الأرصاد في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، أوضح لـ«النداء» أن هناك مؤشرات على ظهور حالة المناخ المائل للحرارة في صنعاء وخصوصاً خلال السنوات الأخيرة.

وأشار المخلافي إلى أنه لا يمكن تحديد نسبة هذا الميلان لعدم وجود دراسة علمية لمناخ منطقة صنعاء خصوصاً أن الرصد الجوي لأي منطقة يجب أن يكون على فترة منتظمة لا تقل عن 33 سنة، وهي الفترة التي اتفق عليها العلماء كفترة مثالية للدورة المناخية. وأضاف مدير عام المناخ أن البيانات المسجلة في صنعاء للعناصر الجوية لا تسمح بتحديد واقع مناخ صنعاء. وتوقع أن تتم الدراسة المناخية خلال السنوات القادمة عندما يكتمل الرصد الجوي (33 سنة).

وعما إذا كانت صنعاء قد تأثرت بتغير المناخ العالمي، أكد الدكتور عبدالواسع أن مناخ صنعاء ليس بعيداً عن تأثيرات المناخ الإقليمي والكوني، وأن المناطق المعتادة على سيطرة المناخ البارد عليها قد تتأثر بموجات حرارية قادمة من مناطق أخرى، وأن المناطق المتميزة بمناخ الإعتدال قد تشهد حالة من المناخ الحار، بل وأكثر من ذلك المناخ الشديد الحرارة. وعزا عبدالواسع السبب إلى تغيرات في تكوين محتويات الغلاف الجوي المسؤول الرئيسي والأساسي عن مناخ الكرة الارضية، حيث زيادة تركيز الغلاف الجوي من غازات الاحتباس الحراري والتي من أهمها غاز ثاني أكسيد الكربون، الذي يتميز بخاصية امتصاص حرارة الجو، ومن ثم احترار الغلاف الجوي وتكون النتيجة ظهور حالة اضطراب واختلال التوازن الدقيق للغلاف وعندئذ تظهر نتائج الاضطرابات على سطح الأرض.

وأوضح المخلافي أن سكان مدينة صنعاء يقاسون كثيراً من المدى الحراري الكبير الذي يحدث سواء بالنسبة لتغيرات الحرارة اليومية خلال الليل والنهار أم بالنسبة للتغيرات المتقلبة سنوياً، حيث تتغير درجة الحرارة بشكل كبير وملحوظ خلال فترة الصباح في شهر يناير، وقد تصل درجة الحرارة إلى أكثر من 29 درجة مئوية بينما قد تنخفض خلال الليل وقد تصل إلى ما دون درجة حالة التجمد. وأكد أن هذا الفارق الكبير في الحرارة له تأثيرات وانعكاسات خطيرة على حياة ونشاط السكان المحليين. مضيفاً أن مثل هذه الحالة تسجل في الغالب خلال أشهر نوفمبر، ديسمبر، يناير، فبراير.

أما فيما يتعلق بالتغيرات الفعلية لدرجة الحرارة، لوحظ أن أشهر: مايو، يونيو، يوليو، أغسطس، تتميز بارتفاع درجة الحرارة، التي قد تصل إلى أعلى معدل خلال تلك الاشهر أكثر من 34 درجة مئوية منذ أوائل ثمانينات القرن الماضي، حيث إن المعدل المئوي للحرارة في صنعاء يقترب من 31 درجة مئوية للحرارة العظمى و7 درجات مئوية للحرارة الصغرى، وقد تزداد أو تنخفض هذه المعدلات بقيمة صغيرة ومحدودة لا تتجاوز في الغالب 1.5 درجة مئوية.

«النداء» حاولت معرفة ما إذا كان هناك تغير في درجة الحرارة في اليمن بشكل عام لكنها لم تجد معلومات متوفرة لدى الهيئة ولكن معدل ارتفاع درجة حرارة الجو ربما لم تحدده أجهزة الرصد في اليمن حتى الآن، وكذلك لا توجد دراسات أولية لمقارنة درجة حرارة السنة بالنسبة للسنوات السابقة، لكن السكان اليمنيين ومن جميع المحافظات، يشعرون بهذا التغير والارتفاع دون الحاجة إلى أن تخبرهم مراكز الرصد بذلك، والوفيات التي حصلت في محافظة عدن خلال هذا الشهر، هي أكبر دليل على ذلك فلا أظن أننا قد سمعنا من قبل بحالات وفاة في اليمن بسبب ارتفاع درجة الحرارة ولا حتى في محافظة عدن أو الحديدة أو المحافظات المعروفة بارتفاع درجات الحرارة فيها خلال فترة الصيف. وإذا كانت قد حصلت وفيات في الأعوام الماضية فلا نظنها تصل إلى هذا العدد من وفيات عدن لهذا الشهر وقد يكون للتزايد السكاني والعمراني في مناطق اليمن دور كبير في هذا الارتفاع، فضلاً عن تغير المناخ العالمي؛ فقد حذرت منظمات عدة من ظاهرة ارتفاع حرارة الأرض بسبب الاحتباس الحراري والذي سيؤدي إلى كوارث عدة ومدمرة على البيئة والإنسان، حيث قالت دورية «ساينس» العلمية إن النصف الشمالي من الكرة الأرضية يشهد أواخر القرن العشرين ارتفاعاً لدرجة الحرارة اكثر انتشاراً منذ 1200 عام، ويؤيد ذلك الأدلة التي تشير إلى ارتفاع غير مسبوق لحرارة الجو، متصل بالنشاط البشري.

مؤخراً حذر تقرير أصدرته منظمة بيئية من أن الموارد الغذائية والمائية في افريقيا تتضاءل بشكل خطير إذا ما استمرت ظاهرة الاحتباس الحراري بالتنامي بمعدلاتها الراهنة.

وجاء في التقرير الذي أصدره الصندوق العالمي للطبيعة أن الاحتباس الحراري سيحقق كارثة محققة لملايين الافارقة، حيث سيؤثر شح الامطار سلباً على المزروعات والثروة الحيوانية على حد سواء.

ويضرب التقرير مثلاً للتغيرات المناخية التي طرأت خلال القرن الماضي، بقوله: «إن الطبقة الجليدية التي تغطي قمم جبل كليمانجارو في كينيا قد أضمحلت بنسبة 80 في المائة منذ عام 1900».

ودعا الصندوق العالمي للطبيعة حسب موقع الـ(B. B. C) إلى تنفيذ التوصيات التي خرجت بها «قمة كيوتو» المناخية التي عقدت في 1997، فيما يخص الحد من كميات الغازات المسببة للاحتباس التي تطلق في الجو.

متابعات

● تعقد اليوم الهيئة العامة لحماية البيئة ورشة العمل الخاصة بمناقشة القضايا البيئية المشتركة لتنفيذ الاتفاقيات الدولية. وبحسب جمال العمراني منسق برنامج تنمية القدرات الوطنية لتنفيذ الاتفاقيات البيئية الدولية، فإن هذه الورشة تأتي امتداداً لورش سابقة أقيمت لتقييم آراء اليمن في إدارة البيئة، وتنفيذ اتفاقية التنوع الحيوي في اليمن، واتفاقية مكافحة التصحر، واتفاقية تغير المناخ، حيث قام فريق بعمل مسح كامل وحدد اماكن القوة والضعف وأخذت الثغرات، وحللت في الورش، كل ورشة على حدة، وحددت القضايا المشتركة. واضاف العمراني أنهم قد أخذوا بعض القضايا البيئية ذات الصلة وحللت، وسوف تراجع اليوم خلال الورشة لمناقشتها من جديد والاتفاق عليها، وفيما بعد: عند إعداد الخطة الوطنية لبناء القدرات لتنفيذ الاتفاقيات البيئية الدولية التي سوف تعكس على أساس مشاريع.

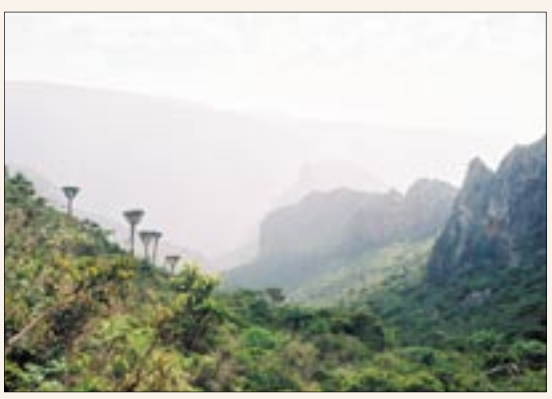

ماذا لو أصبح ضريح الجندي المجهول معلوماً؟

■ أروى عثمان
arwaothman@yahoo.com

(1)

ما الفرق بين الغرفة السابعة السرية للجرجوف* والغيلان الجاثمة في حكاياتنا الشعبية التي تحذر البطلة /البطل من الاقتراب منها أو فتحها، وبين ضريح الجندي المجهول "السري" الذي ظل ويظل مجهولا؟

لماذا يحذر الجرجوف زوجته/ فتاة الدوم /البطلة، من معرفة ما تحتويه الغرفة السابعة؟ ولماذا تحذرنا الأنظمة والسلطات من معرفة ما كنه الجندي المجهول؟ وما تحويه بطنه؟

لماذا السرية والمجهولية للغرفة السابعة ولضريح الجندي المجهول؟؟

(2)

غريزة المعرفة جعلت فتاة الدوم /البطلة / الزوجة تضرب بتحذيرات الجرجوف جانباً، لتفتح الغرفة السرية وتعرف حقيقة أنها غرفة الموت والدمار. كان ذلك من خلال رؤيتها لأكوام الجثث والأشلاء التي يتغذى عليها الجرجوف، كونه من آكلي لحوم البشر.

دفعت فتاة الدوم ثمناً باهضاً للمعرفة ابتداء من حالة الرعب /الصدمة، التي روعت بها عند اكتشافها ما تحويه غرفة زوجها الجرجوف، (الغرفة السابعة)، مروراً بتبعات ما بعد الاستكشاف، وحالة الشك التي انتابت الجرجوف عند مشاهدته التغير البادي على حالة زوجته، ثم تحقق شكه الذي انتهى به إلى يقين أن زوجته قد فتحت غرفته المحظورة وكشفت سره، وأخيراً ترتيبه للعقاب المناسب المعنف لانتهاكها المحرم والمغيب، التابو الجرجوفي (الغرفة السابعة).. أي ثمن المعرفة... إذ قام بقتل أخيها المنقذ لها، والى آخر ضريبة المعرفة التي دفعت ثمنها فتاة الدوم بطلة حكاية الجرجوف.

(3)

ماذا لو فكر كل واحد منا – المسألة لا تحتاج إلى بطولة تخرج من بطون الحكايات الشعبية وحزاوي الجدات، مطلقاً، فزمن البطولات قد انتهى – لكن أتحدث هنا عن غريزة المعرفة البشرية. ماذا لو قام أحد منا باقتحام مجهولية /سرية ضريح الجندي المجهول الذي شيدته الحكومات والأنظمة خصوصاً العربية والإسلامية، إذ لا يختلف عن غرفة الجرجوف السابعة.

ماذا لو تحولت الشعوب إلى شعوب "الدوم " لتمارس غريزتها في حب المعرفة، واقتحام المجهول.. ماذا لو؟

(4)

مثلاً:

● نتحرر من " الوطن" الذي لا يختلف عن الغرفة السابعة للجرجوف، بل هو الجرجوف ذاته، وهو الغرفة السابعة المحاطة بالكتمان والسرية. وطن، جرجوف، يتسلى بنا تارة باسم الدفاع عنه، وتارة باسم هتك لسيادته، وأخرى بحجة انهمار الأعداء الذين لا ينتهون، الطامعين في خيراته.

● أن نقول للوطن /الجرجوف: كف عن مناداة أبنائنا ليضحوا من أجلك، فتلتهمهم فداء لك، قرابين عند أقدامك، تلحسهم بـ"سبلتك" المشوكة لتشفي نهمك للموت والدم والأشلاء. نحن نتيتم، نستوحش، نبتلع غصصنا، التي تصنعها دوماً بإتقان، تهدينا إياها بانتظام لتزين أعيادك الوطنية. تكافئنا ببضعة ورود ذابلة من تحت علم ومارشات وأناشيد، وبضعة عسكر لا ندري ما كنههم، أنس، جن،جراجيف وغيلان؟ لا ندري.

● نقول لك: كف عن هباتك السخية بمكرمة أم / أب الشهيد. كف أيها الوطن عن نثر قصائدك وملاحمك التي تعطسها عقب كل معركة تمددها عند أقدام قبر الجندي المجهول.. لقد تعلمنا أن الجراجيف لا تصنع القصائد.

(5)

الوطن، الغرفة السابعة السرية، الغول، جرجوف الشجر والحجر والهواء... وظيفته الوحيدة استبدال كل ماهو حي أو حتى جامد بما هو جثثي، وفي لحظة ظهور منقذ أومخلص يلتهمه ليظل هو آلهة الدمار ومهلكة الفرح بلا منازع. يجبرنا جرجوفنا الأرعن أن نطبخ لحم أخونا / المنقذ، أن نتلذذ، كما يتلذذ هو بفصفصة العظام وقرطمتها.

(6)

فتاة الدوم عرفت أن ذلك اللحم لحم أخيها، وتلك الأصبع الصغيرة المزينة بالخيتم /الخاتم، هي إصبع أخيها... وبحجم الحزن والألم والفجيعة دفنت لحم وإصبع أخيها في "مشقار" لتخلقه من جديد. نحن أيضاً نعرف لحم أخوتنا، وأهلنا وبشرنا، مازالت أصابعهم تزينها الخواتم حتى اللحظة إنها في جوف الجندي المجهول.

(7)

نحن عكس فتاة الدوم، نأكل لحم أبنائنا وإخوتنا، بعضنا بعضا، برغم أن كل إصبع ماهي إلا جثة مزينة بالخاتم. بمعنى أننا نعرفهم تمام المعرفة. أصابعهم بخواتمها تؤكد لنا أن المشقار قريب منا، ما علينا إلا نخلقهم من جديد، من المشقار المعلوم وليس عند ضريح الجندي المجهول الذي لا يشبع. إنهم يخلقون من جديد عندما نعرفهم من خواتمهم، ومن الخواتم نعرف ما يحويه بطن الجندي المجهول.

من معرفتنا لنصب الجندي الذي يصبح معلوماً، نضع حداً للأوطان وللجراجيف. نكبح غرائزنا المظلمة التي دمرت المشقار وسحقت الريحان في غفلة من أمرها، أو في سرية من أمرها.نقتل كل الجراجيف المتغولة في داخلنا، التي تماهت ذات يوم مجهول بالجرجوف الأب – الجرجوف الرمز، ساعتئذ ننتصر للحياة كما انتصرت فتاة الدوم.

جرجوف متلوّن.. وطن متلوّن

● ما أحوجنا في مثل هذه الأيام، أن نكون قليلاً مثل فتاة الدوم. ندرك أن المعرفة حياة. أن الوطن ماهو إلا جرجوف وغرفة سابعة، تاجه ضريح مجهول متخم بالقتلى والجثث والأشلاء، أو ما يطلق عليهم شهداء؟

● قليلاً من فتاة دوم ندرك أن وطننا لا يتغذى إلا على جثثنا، يتلون مثل الجرجوف، يلون المعارك تلو المعارك، يلون القيم والأخلاق يخبز وطن من دين، ودين من وطن، يشحننا بغرائز غضبية متفجرة: إغضاب الوطن هو إغضاب لله ولولاة الأمر، يدهن شفاهنا بزيوت الأعداء والمقدسات وانتهاكات، وعدم الاستسلام، ولا تراجع، ولا حوار، ولا صوت يعلو فوق صوت المعركة وووإلخ.

● قليلا من فتاة دوم نقتحم سرية الغرف المغلقة المحشوة بجثث البشرية على مر الأزمان.

● قليلا من فتاة دوم نرفض اللعب مع الجرجوف الوطن فلا نثني الضربة القاتلة، ولا نخطه، ولا نتفله، ففي كل حركة تثنية إعادة لحياته. نحيه من جديد، بمعنى نعيد عجلة" المهلكة، فتبدأ من جديد ولا تنتهي.

● نعيش ما تبقى لنا من حياة اختصرها الجرجوف الوطن في بطنه التي ليست فقط "ساع " قبة الصوف"، بل تتجاوز قبة الأرض والسماء والكون بأكمله.

(8)

أوقفوا الغرفة السابعة في صعدة.

*إنظر حكاية الجرجوف (الغول) وهي حكاية شعبية دونها الأستاذ علي محمد عبده، في كتابه المعروف "حكايات وأساطير يمنية".

التعريفات

المندوب

تعريف في الفقه الاسلامي لكل فعل ليس واجباً ولا مقرراً ولكن يعتبر القيام به عملاً يقدره الوسط الاجتماعي تقديراً عظيماً، ويدخل في إطاره كل إظهار للكرم والرأفة والعفة والتعاطف الديني، وكذلك إنفاق الصدقة فوق مقاديرها المعروفة، والتبرع بالمال، وإلغاء الدين، وتحرير الأرقاء، ودفع المال مقابل اطلاق سراح الأسرى، وكظم الغيظ، وعيادة المرضىَ وتشييع الموتى وتقديم المساعدة في كل ما يتعلق بدفناء، وزيارة المساجد في غير أوقات الصلاة أو صلاة الجمعة، قراءة القرآن،، لاسيما ليلاً ودراسته وكتابته، وترغيب غير المسلمين في اعتناق الاسلام، وإكرام الضيف، ومساعدة المسافر في معرفة الطريق، وتجهيز المقاتلين الذاهبين إلى الجهاد... الخ. والشرط الأخلاقي الصارم يقضي ألا يطلب الانسان من الآخرين ذلك ولا أية امتيازات خاصة يغنمها لقاء أعمال الخير، فكل هذه الأعمال يجب أن تكون بدافع جواني. ويحتل المندوب مركزاً محورياً في الأخلاق الاسلامية، ولعل هذا كان وراء قول المجددين في الفكر الاسلامي الحديث والمعاصر بأن معظم التناقضات الاجتماعية مصدرها ذاتي يؤجج نزاعاً بين الأفراد، وأن إزالتها أمر سهل.

هذا التعريف المقولة جعلهم أيضاً يقولون إن الانسجام الاجتماعي أمر يسير بلوغه دون فعاليات وهزات اجتماعية وذلك بالاعتماد على ترقية شخصية الفرد. وهذا وهم شديد الرسوخ في الفكر الاسلامي بدءاً من جعل صلاح رأس الدولة الشخصي ضماناً لإصلاح كل ما خلا ذلك في الدولة والمجتمع. ولعل هذا مرتبط ليس فقط بغياب أي تصور للسياسة يقوم على المؤسسات بحكم بساطة الوسط الاجتماعي السياسي الذي ظهر فيه الاسلام، وهو ما تبين بجلاء في سقيفة بين ساعدة، بل وبأن الأساس في الاسلام هو أن يزع بالقرآن، أي يعول على قوة الهداية فيه، وعلى سيرة الرسول.

واتضح ان اتساع الدولة جعل الخليفة الثالث يطلق جملته المشهورة: «يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن». وكان هذا بداية إلحاق الدين بالدولة، كما حدث في الدولة الرومانية (البيزنطية الشرقية) وهو ما يعبر عنه في تاريخنا بأن الخلافة أصبحت مع معاوية ملكاً عضوضاً. ولا يريد أسلافنا أن يعترفوا بأن البداية الموضوعية: اتساع دولة الفتح وتوفق الثروات، كانت في عهد الخليفة الثالث. والتعويل على مقولة المندوب عند العصريين محاولة لاستعادة جوانية الدين، الذي أصابته الدولة بتجويف شديد لايزال قائماً في كل الدول الاسلامية إلى يوم الناس هذا.

أبو بكر السقاف

الحاكم والمشترك..
التوافق على إنهاء حرب صعدة وتصعيد غضب الضالع..!

■ «النداء» - باسم الشعبي

● الاسبوع قبل الفائت دشنت احزاب اللقاء المشترك مرحلة جديدة من نشاطها السياسي والتنظيمي، حيث انطلقت من معقلها الرئيسي (...) الذي ظلت تناور وتناوش فيه طوال الفترات الماضية دون جدوى؛ إذ منيت بخسارة كبيرة في الانتخابات المحلية الماضية، ولم يحالف الفوز مرشحها الرئاسي رغم حرارة التنافس. من محافظة الضالع، حيث اختارت قيادات المشترك ان تبدأ مرحلتها الجديدة، كي يكون للإختيار دلالاته وأبعاده التي لا يجهلها متابع، أطلق رموز المشترك صيحة مدوية: "لا للفساد والظلم والاستبداد". صيحات ونداءات نارية في أكثر المحافظات اليمنية توترا واحتقانا، من جراء السياسات والممارسات الحكومية الخاطئة حسبما يرد في بيانات الفعاليات المحلية عادة، وأكثرها تمرداً ورفضاً "للحصان" اذ هي "الحسنة" الوحيدة التي يتباهى المشترك بها الآن، وعلى نضالها وصمودها يعقد الآمال.

● قبل أن يفتح كل من محمد الصبري وحميد الاحمر ومحمد قحطان وعلي الصراري، النار على السلطة،وقبل أن ترد إلينا الأخبار بأن حشودا غفيرة كانت في استقبالهم عند مدخل مدينة الضالع وعلى تلال الرضمة وفي قاعة الاشتراكي بعدن؛ كان رموز المشترك قبل ذلك بأيام جنباً إلى جنب مع قيادة المؤتمر الحاكم على طاولة الحوار، حيث التقت للمرة الاولى رؤاهم بشان حرب صعدة. كان شيئاً رائعا وملفتاً أن ينطلق صوت واحد ليرسم مسار قضية حساسة طالما تقاطعت عندها الاصوات والرؤى. مسألة حرب صعدة التي ظل المشترك ينادي بحسمها ووضع معالجات لها –وفق بيانه– حسمت الآن، الى الأبد، وهذا ما نأمله. وفي وسط الزحمة لم يجحد الحاكم جهود المشترك في التسوية بل باركها. وأكثر من ذلك كان اتفاقاً مشتركا تمخض عن تشكيل لجنة مشتركة لوضع اللمسات الاخيرة على الجرح. نال اهتمام الجميع ورضاهم. لكن المثير للتساؤل هنا يبقى في تحرك المشترك صوب المحافظات الجنوبية التي هي الاخرى بحاجة إلى حسم قضايا عدة فيها بالتوافق وليس بالتصعيد.

● ليس أمرا غريباً أن نجد سؤالاً هنا وآخر هناك تلتقي في مضامينها ثم تلقي بظلالها على اختيار المشترك لورقة "الجنوب" هذه المرة، وتقديمها على أوراق عدة كان بإمكانها أن تشكل ضغطا على السلطة حال استثمرت جيدا، المحافظات الجنوبية التي أعلن قحطان أنها مهيئة الآن لنضال سلمي أكثر من أي وقت مضى ، حيث تظاهرات المتقاعدين تدخل شهرها السادس، وانقطاعات الكهرباء المتكررة التي أفضت وارتفاع درجة الحرارة إلى وفاة 12شخصا في عدن، وعمليات البسط الواسعة التي تشهدها مساحات من الاراضي في لحج وأبين، الى جانب الفقر وارتفاع الاسعار وتواضع الدخول الشهرية لمعظم الأسر هناك، هي (اي المحافظات الجنوبية) رقم صعب وهام بالنسبة للسلطة والمعارضة معاً في تنافسهما المشروع على الكرسي، وورقة خطرة تهدد الاستقرار والمشروع الوطني في حال كان الاستغلال سيئاً من الطرفين لإمكاناتها وقدراتها ووضعها الحالي.

● لماذا اختار المشترك ورقة الجنوب هذه المرة بصورة معلنة للمناورة السياسية وهو المتهم بالتصعيد وإثارة الفتن والقلاقل في مناسبات عدة من قبل الحاكم؟ هل منحت حرب صعدة –بعد أن توصلت الاطراف الى حلول مرضية لها– المشترك دفعة قوية للنزول الى الشارع؟ هل حالت بين المشترك والنزول إلى الناس في القرى والمدن والارياف قبل هذا التوقيت تهم التصعيد وتأجيج الفتن؟ الآن المشترك بدأ مرحلة جديدة بحسب مراقبين كثر، لكن ماذا يعني أن ينادي رموز المشترك بالتغيير في محافظة مضطربة كالضالع وفي جزء من الوطن يطالب اكثرية سكانه بإصلاح مسار الوحدة والمساواة واستعادة الحقوق المنهوبة؟! لا شك في أن الاوضاع ليست حسنة بما فيه الكفاية في ربوع الوطن من حجة الى المهرة، لكن العزف على أوتار "الجنوب" في مرحلة حساسة كهذه لا يجعلنا نشعر بالاطمئنان والسكينة في وطن يفترض أن يكون الجميع قد تجاوزوا فيه اللجوء إلى الارشيف، لندع توصيفات وتصنيفات تجاوزها الزمن.

● هل تُرك "الجنوب"، كما يتحدث عدد كبير من أبنائه، للمناكفات والمماحكات السياسية والمنافسة الحزبية بين المشترك والحاكم؟ إذاً لماذا لم يتوصل المتحاورون على قاعدة المصلحة الوطنية المشتركة إلى حلول لمشاكل وقضايا عدة هناك، يرى مراقبون أنها مرشحة للتطور والنمو والاستفحال؟

● ليس انتقاصا من أحد، لكن ما تشهده الضالع هو نتاج وعي ونضال شعبي وممارسات سلطوية غير مسؤولة أفضت إلى سيطرة المشترك على المقاعد المحلية. تكتيكات وإمكانيات المشترك تظل متواضعة ومحدودة. لقد ظلت قيادات المشترك لفترة طويلة تحيط بالقصر الرئاسي متجاهلة معاناة الآلاف وربما أهمية أن تكون بين الناس في الضالع وعدن وأبين ولحج وتعز وإب... الآن عجلة المشترك بدأت الدوران باتجاه مغاير ينظر إليه كثيرون بتفاؤل وترقب. لكن ما يخشاه البعض هو أن يتم تصعيد الغضب في الضالع وعدن وابين وغيرها من المحافظات، بدلاً من إخماده عبر حلول مرضية تلامس هموم وقضايا الناس ،ويجد المشترك نفسه مرة اخرى في دائرة الاتهام بالتصعيد وخلق الأزمات من قبل الحاكم، وهكذا نعود مرة أخرى إلى مربع ردود الفعل الاعلامية والسياسية بعيدا عن الهم الانساني.

السنباني: استقالات وتغيير رؤوساء لجان اتحاد الكرة جرت بموافقة جماعية للأعضاء

أقر مجلس إدارة الاتحاد اليمني لكرة القدم، الذي عقد مساء الأحد الماضي، برئاسة احمد العيسي، رئيس الاتحاد العام، تعيين حسام السنباني، الأمين العام المساعد، رئيساً للجنة المنتخبات الوطنية، خلفاً لحسين الشريف، نائب رئيس الاتحاد العام، والذي عين رئيساً للجنة التسويق في الاتحاد كما تم تعيين وليد بشر مسؤولاً مالياً، وذلك عقب قبول الاستقالة التي تقدم بها حسن باشنفر، رئيس اللجنة المالية لمجلس إدارة الاتحاد.

● السنباني

وفي تصريح لـ«النداء» وصف حسام السنباني، التغييرات الأخيرة التي شهدتها الهيكلية الإدارية للجان الاتحاد، بأنها تهدف لإحداث حراك إيجابي يعمل على تطوير وارتقاء مهام هذه اللجان لما فيه النهوض بواقع الكرة اليمنية، مضيفاً أن هذه التغييرات تمت في جو توافقي ساد أعضاء قيادة الاتحاد، مشيراً في الوقت ذاته، إلى عدم صحة الاخبار المتداولة حول خلافات سابقة، أدت إلى هذا التغيير في مناصب الاتحاد بعد تقديم استقالات بعض الاعضاء الإداريين.

وأكد السنباني في ختام تصريحه، بأن قرار الاتحاد العام الأخير بإقالة فروع الاتحاد في الأمانة وحجة وحضرموت، أتى على خلفية استقالة فرع المحافظة الأخيرة، إلى جانب اتخاذ الاتحاد العام لهذه الاجراءات، نتيجة تورط هذه الفروع بتزوير أعمار اللاعبين، فضلاً عن مخالفاتهم للإجراءات المتبعة في قيد كشوفات اللاعبين، وهو ما حدا بالاتحاد العام إلى التعاطي مع هذه الاشكاليات، وذلك عبر دعوة الجمعية العمومية لإجراء انتخابات الفروع المقالة بأسرع وقت ممكن.

الحوثي يسلم

(تتمة الصفحة الأولى)

المديريات التسع تنفيذ قرار العفو العام.

وعلمت «النداء» أن اتفاق ليل امس يقضي بإخلاء الحوثيين مديرية قطابر كاملة. وفي مديرية باقم سيخلي الحوثيون مواقع يسلم والفندق والهجرة وأم ليلى. وفي مديرية مجز سيسلمون مدينة ضحيان، ورغافة، والجعملة وسارة.

ويشمل الاتفاق تأمين الطرق أيضاً.

ورجح العواضي أن يجري تنفيذ الاتفاق بسلاسة بدءاً من العاشرة صباحاً وحتى الثانية بعد الظهر.

وقال: « إذا سارت الأمور بحسب الاتفاق فإن البند الثاني من الوساطة القطرية الخاص بتسليم المواقع والأسلحة وتأمين عودة الحوثيين الى بيوتهم، سيتم تنفيذه كاملاً في ظرف ستة أيام».

وكانت اللجنة وضعت خطة زمنية لتنفيذ البند تبدأ من الأحد الماضي. وتأخر تنفيذ الخطة الى اليوم بسبب تعقيدات على الأرض.

وتقيم اللجنة في مدينة صعدة. ومن المتوقع أن تشرع في الانتقال ميدانياً الى مراكز أخرى في المحافظة خلال اليومين المقبلين.

وساد الهدوء معظم مناطق المحافظة للمرة الأول منذ يناير الماضي.

وأكدت مصادر في اللجنة وقوع اختراقات لوقف إطلاق النار في مناطق متفرقة خلال الأسبوع الماضي. لكن ياسر العواضي قلّل من تأثير هذه « الاختراقات المحدودة» على سير تنفيذ الاتفاق.

وبدأت مظاهر الحياة في مناطق عدة من المحافظة. ومن شأن إنجاز البند الثاني من الاتفاق تعزيز فرص نجاح الوساطة القطرية وخلاف ما ترددة وسائل إعلام محلية، أفاد أعضاء اللجنة السياسية لـ«النداء» بأنهم يعملون في انسجام تام.

سلطان العتواني عضو اللجنة السياسية أمين عام التنظيم الوحدوي الناصري، استغرب قيام وسائل اعلامية محلية بنشر تقارير تتحدث عن مضايقات تواجهها اللجنة في صعدة. ونفى أن تكون اللجنة تعرضت لإطلاق نار.

وحول التأثير السلبي المفترض للتراشق الاعلامي بين السلطة والحوثيين، أكد العتواني أن هذا التأثير واقع على الرأي العام، «لكن اللجنة لم تتأثر به».

وإذ نوه بروح المسؤولية العالية التي يتحلى بها المسؤولون في السلطة المحلية بصعدة، قال إن اللجنة السياسية المشرفة على تنفيذ اتفاق الدوحة، شكلت لجان في المديريات التسع التي نشب فيها القتال، لغرض تنفيذ آليات عمل اللجنة. مشيراً إلى أن هذه اللجان تضم مدير المديرية وأمين عام المديرية ومدير الأمن العام ومندوب الأمن السياسي وعضو مجلس النواب وممثل عن الشخصيات الاجتماعية، فضلاً عن ممثل للحوثيين يتولى التعريف بأنصار الحوثي، والتحقق من سلامة إجراءات التنفيذ.

وبشأن البند الخاص بالمفقودين، أشار الى قوائم تسلمتها اللجنة من الطرفين تضم أسماء المختفين والمختطفين وأعداد الجثث الموجودة لدى كل طرف.

وإذ نبه الى أن معالجة ملف المفقودين والمختطفين تتطلب وقتاً أطول، لفت الى عدم حدوث أي إشكال في بحث هذا البند حتى الآن.

الهدوء يعود إلى

(تتمة الصفحة الأولى)

أحداث لهبة والعرم وتسليم أسلحتهم وسياراتهم.

-4 محاسبة المسؤولين في المحافظة المتسببين في اندلاع المواجهات وتحميلهم مسؤولية مصرع عدد من أفراد الأمن، كونهم زجوا بهم في المعركة.

فيما افرجت سلطات الأمن أمس الثلاثاء عن ثلاثة من أبناء لقموش كانوا محتجزين لديها وكذا سياراتهم، بعد جلوس اللجنة مع محافظ المحافظة محمد المقدشي أمس الأول وكانت قبيلة لقموش قد سلمت لجنة الوساطة قبل أمس الأول عن اثنين من جنود الأمن وقع أسيرين في قبضتها خلال الاشتباكات.

اختطاف نجل

(تتمة الصفحة الأولى)

الليبية بصنعاء تتولى التواصل مع الخاطفين عبر وجهاء قبليون لإقناعهم بإطلاق سراح الشاب مقابل فدية مقبولة إلا أنها لم تتوصل إلى نتيجة.

وربط بين الحادثة والأنباء التي ذكرت أن السلطات الليبية تقدم مبالغ مالية لبعض الشيوخ بغرض كسب ودهم قبل أن تتهم رسمياً بتقديم الدعم لأتباع الحوثي.

ورغم مضي عدة أيام على الحادثة إلا أن السلطات اليمنية والليبية تتكتم على الخبر لأسباب غير معروفة خصوصاً وأن الحادثة جاءت بعد انفراج كبير في العلاقات بين البلدين بعد أن أعلنت طرابلس تأييدها للاجراءات التي اتخذتها السلطات لمواجهة أتباع الحوثي ونفيها تقديم أي دعم لهذه الجماعة.

دخول الصحافة من بوابة

(تتمة الصفحة الأولى)

ما لاحظته في رازح حضور باهت للمواطنين وهو مايعني أن النزوح مازال.. وان تدمير طال مباني تقدم المشاهدات دلائل على ان قذائف الجيش طالتها وان المجمع الحكومي في المديرية ربما كان الوحيد الذي تعرض للتفجير من الحوثيين.

وبعد مايزيد عن خمسة أشهر من المواجهات العسكرية وسقوط مئات القتلى والجرحى من الجيش الرسمي و« الحوثيين» يبدو أن مصير (14) مديرية أخرى في صعدة بحاجة الى مزيد من الوقت لتكون قادرة على إيصال باص الصحافة بطريقة آمنه اليها.

غير أن الواضح أن البدء من «رازح» كان يقف وراءه عديد رسائل تريد إيصالها.. لعل أولاها: ابراز القدرات العسكرية لقوات (العمالقة) التي قدمت من البيضاء و«أبين» نحو مديرية (رازح) حيث كان انصار الحوثي يسيطرون عليها وقد اقاموا فيها النقاط وحفروا الخنادق وباشرو بتعيين المسؤولين فيها من انصارهم الذين يتراوح عددهم بين (400–600) شخص.

وثانيها: فقد كانت الرسالة واضحة للعميد علي محسن الأحمر القائد الميداني في صعدة وبقية المديريات الـ(14) الأخرى،والتعريض به كونه فشل في تحقيق الحسم العسكري.

والملاحظ أن تحقيق الإنجاز والاحتفاء به رسمياً كان يسير معه لهجة تصريحات لقادة عسكريين هناك تدعوا الى القلق وإحتمال فشل مساعي الوساطات والتهدئة.

والواضح أن لجنة الوساطة اليمنية – القطرية التي تقيم في فندق (رحبان) بمدينة صعدة تسير في إتجاه فيما تصريحات قادة عسكريين تسير في إتجاه آخر.

لعل الاستشهاد بتصريحات قائد لواء العمالقة العميد علي ناصر للصحفيين يقدم صورة في هذا الجانب:« سنطارد الإرهابيين في كل مكان، لإنهم ليس لهم عهد ولامواثيق».

هي تصريحات لاتنسجم والوساطة والاتفاق والتهدئة.. وربما الملاحظ أيضاً أن تصريحات مسؤولين حكوميين ووسائل إعلام رسمية توحي بأن التحريض ما زال مستمر وأن هذا الإحتقان الذي يظهر على إفتتاحية صحيفة « الثورة» قد يكون خلفه عود كبريت جاهز للإشتعال وتلك إشارة على انه ما زال للبعض أجندة خاصة به في صعدة.

إن معالم الحرب واضحة في «رازح» ومن هناك يمكن تصور المشهد المأساوي لباقي مديريات صعدة، خاصة إذا ماأخذنا في الحسبان أن مديرية «رازح» لم تشهد طلقة نار واحدة في الحرب في المواجهات السابقة ومن «رازح» نستطيع أن نقرأ رسائل اضافية: أن حرب صعدة كانت على جبهتين.. الأولى في مديرية (رازح) بقيادة العمالقة وفيها كانت الدولة تقاتل بجيشها بعيداً عن الحسابات.. فيما الثانية أن خليط قوات ومتطوعين وشبكات مصالح كانت تهدر الوقت والمال وكان زمام التحكم عليها يبدو صعباً على الدولة، وقد كانت تقاتل في الاولى بجبهة موحدة وفي الثانية بجبهات مفككة.

لقد تاهت الخطوات في صعدة.. وضاعت العلامات المرشدة الى الخروج من نفق الحرب المظلم.. وماتبقى جروح تتناثر في الأمكنة والجبال، وترميمها يحتاج اولاً لنشر التسامح وإشاعة التصالح بدلاً من الاستمرار في السير في الطريق الخطأ.

والنتيجة إن إنهاء الحرب في صعدة يعني معالجة الأسباب التي أدت اليها، وان حقن نزيف الدم الذي سال في كل سهل وجبل يعني محاسبة من كانوا سبباً في إشعالها ولوحفاظاً عن بقايا كرامة الدولة التي لاحقتها الإهانات في صعدة.

الخولاني يهدد

(تتمة الصفحة الأولى)

الحادي عشر من الشهر الجاري.

وقالت مصادر في أسرته لـ(نيوزيمن) إنه يعاني من حالة نفسية وأطلق رصاص من مسدسه نوع شيكي على رؤوس أولاده الذي توفوا في الحال.

وفي مدينة المكلا عثر مساء أمس الاثنين على مسؤول فرع شركة الروحاني للرخام والجرانيت (فيصل محمد رمضان) مقتولا.

وقال مصدر في الشركة لـ(نيوزيمن) بأنه عثر على فيصل مقتولا في المعرض المتميز التابع لشركة الروحاني الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل، مضيفا بأنهم لم يتعرفوا على الجاني.

مصدر في إدارة البحث الجنائي في المكلا قال أن إدارة البحث تجرى عملية تحر واسعة لمعرفة الجناة وتحفظ المصدر عن الإدلاء بأي معلومات حفاظا على شأن الإجراءات كون القاتل مجهول، حسب قوله.

في ساحة الحرية

(تتمة الصفحة الأولى)

محض رصيف تحول إلى حلبة لضرب أجهزة القمع والمسؤولة عن الإجراءات المقيدة للحريات على جانبي الساحة).

كرَّس الأضرعي وزملاؤه في فرقة «الهديل» الاتهامات التي تستهدف الصحيفة. وهو بدا في أحد المشاهد زعيم ممسوس بخطر الكلمة والرأي يجتمع باعضاء مجلس حكم «مافيوي» الغرض ابتداع أساليب قمع الصحفيين وإلا فاحتواؤهم عبر الرشوة وشراء ذممهم.

تدارس الزعيم الممسوس ورفاقه غريبو الأطوار مقترحات عديدة. وقد أخذت الحماسة الوطنية أحدهم فقال :«نشتي نوقع دولة غنية كأسبانيا، مثلاً»، فعلق الزعيم الجاهز لتلبية أمان مشروعة كهذه، بالقول: «بسيطة، احبسوا مراسل الجزيرة هنا».

في عالم الحرب على الإرهاب تستفيد السلطة اليمنية من شركائها الغربيين. وقد دهمت ظهر الأربعاء الماضي منزل الزميل عبدالكريم الخيواني واقتلعته من بين أطفاله ، بطريقة همجية، تفصح عن ثأر «بايت» تحمله جهات داخل المؤسسة الحاكمة ضد صحفي أعزل كريم المحتد، محكوم أبداً بالاستسلام لغواية الحرية.

جثم خمسة من المجموعة الأمنية فوق صدر الخيواني الكان لحظتها مايزال نائماً في غرفة نومه، وانهالوا عليه ضرباً قبل أن يجروه على مرأى من زوجته وأخيه وأطفاله الى مقر النيابة الجزائية المتخصصة.

بعد ساعات من الإعتداء كانت الكدمات والخدوش ماتزال ظاهرة في ذراعيه وكتفيه ومواضع أخرى من جسده.

وكان الخيواني ما يزال تحت تأثير صدمة انتزاعه من غرفة نومه. وقد أبلغ «النداء» عندما زارته في الحبس الإحتياطي بأنه لا يصدق ما وقع، لكأن ما جرى محض كابوس أفزعه من نومه.

وقد كشف الأضرعي وفريقه المدهش ما يجري من اعتداءات منهجية ضد الصحفيين المعارضين والمستقلين في عبارات قليلة أثناء اجتماع مجلس الحكم (المافوي). كان رجال مافيا الفساد والقمع ما يزالون غارقين في بحث الخطر الوشيك القادم من الصحافة. وقد أجمع المتحدثون على أن الخطر الداهم كامن في الكلمة الحرة. وفي عبارة تذكر بشكسبير، قال أحد رجال الحكم الكلمة الفصل: لنبدأ بالصحفيين!.

وقد قرر الأضرعي بعد الانتهاء من تصويره التهكمي لرجالات الدولة، خلع قناع الحاكم والعودة الى «حالة الطبيعة»، الى ذاته.

وبعدما لفت عناية أعضاء فريقه الى نكبة صاحب البلاد (الذماري عبدالكريم الخيواني) واصل توجيه الضربات الموجعة لسلطة تحسن قمع الصحفيين الأحرار، وتشييد البوابات الفاخرة والأسوار الحجرية الشاهقة. وقد أشار الأضرعي بيده اليمنى الى السور المتنامي لمبنى مجلس الوزراء باعتباره واحداً من المنجزات الباهرة.

كانت صورة كبيرة للخيواني تزين سور وزارة الإعلام. وكان صاحب الصورة حاضراً في ساحة الحرية رغم كل الإجراءات الهستيرية التي تقصدت تغييبه عن اسرته وزملائه وأصدقائه. كان مغيباً في الحبس الإحتياطي عبر حزمة انتهاكات جسيمة ارتكبتها الأجهزة الأمنية وصدقت عليها النيابة العامة. وقد منع من الزيارة بدءاً من ظهر السبت الماضي. ولم يتمكن محاميه أبداً من زيارته في الحبس. وكذلك أقاربه وأصدقاؤه.

وقد أدنت منظمات محلية ودولية واقعة الإنتهاك المستمرة ضد الخيواني. وعزت نقابة الصحفيين في بيان لها الخميس الماضي، الانتهاكات التي استهدفته، الى آرائه المنشورة. وطالبت النائب العام بإطلاق سراحه فوراً. وقررت النيابة الجزائية المتخصصة حبس الخيواني لمدة أسبوع على ذمة التحقيق، قبل أن تستصدر قراراً من المحكمة الجزائية المتخصصة بحبسه لمدة شهر للغرض نفسه.

وتزعم السلطات أن الخيواني متورط في نشاط إرهابي. وحسب المحامي خالد الآنسي فإن رئيس النيابة استند في جلسة التحقيق الثالثة الى أوراق شخصية وأقراص كمبيوتر صادرها الأمن من المنزل عقب اقتحامه.

وقال الآنسي في تصريحات نشرت مساء الاثنين، إن رئيسي النيابة شرع في استجواب الخيواني حول مسودة مقال صادرها الأمن من غرفة نومه.

وكان الخيواني أبلغ «النداء» بعد جلسة التحقيق الثانية التي أجريت مساء الاربعاء الماضي، بأن رئيس النيابة واجهه بشريط كاسيت يحتوي على تسجيل لمكالمة أجراها معه الزميل محمد المقالح عصر الجمعة قبل الماضية، تبادلا فيها الرأي عن اتفاق وقف إطلاق النار في صعدة، فضلاً عن قضايا مهنية وسياسية أخرى.

وقالت مصادر رفيعة في المعارضة إن الرئيس علي عبدالله صالح أطلع قادة المعارضة عصر الخميس الماضي على تحرير كتابي للمكالمة الصوتية، باعتبارها دليلاً دامغاً على تورط الخيواني في «التمرد» بصعدة.

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير

سامي غالب

مدير التحرير

جلال الشرعبي

سكرتير التحرير

بشير السيد

صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

طُز في الدستور والقانون وفي الناس أيضا:

يعيش الاحتكار والاحتقار.. يعيش يعيش

هشام السقاف
hishamfargaz@hotmail.com

● صالح بافطيم

● عجيب أمر هذا البلد، ولا أعجب منه إلا امتهان دستور وقوانين دولته من قبل بعض القائمين على مؤسسات وهيئات الدولة نفسها..

● عندما بدأ منذ مدّة قصيرة الحديث من أفواه كبار المسئولين ووزراء الحكومة الجديدة وعلى صفحات الجرائد عن كبح جماح الاحتكار لمعالجة وتقويم أوضاع السوق وتحجيم الأسعار التي يصطلي بنيرانها السواد الأعظم من أهل البلد، تتكشف في الوقت ذاته مصائب جديدة ترتكبها هيئات الدولة تكرس الاحتكار الذي يحرمه دستورها وقوانينها وما يسوق إليه، بل وتسند سطوة رأس المال ضد مصالح مواطنين كثر في تضاد أسوأ مع جوهر ونصوص دستور أي "دولةٌ" في العالم.

● من أمثلة ما يجري اليوم، جاء النبأ اليقين قائلاً:

"أبرم رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي بالجمهورية اليمنية (هيئة حكومية مركزها ذمار) مع "مؤسسة الرضاء لإنتاج البذور والخدمات الزراعية" (استثمار خاص) اتفاقية يوم 5 مايو 2007م تحت مسمى "اتفاقية حماية فكرية لأصناف البصل بافطيم" جاء فيها:

" بما أن الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي هي المسنبط [هكذا وردت] الوحيد لأصناف بذور البصل (بافطيم) المسجلة في لجنة تعميم الأصناف بوزارة الزراعة حسب شهادات التسجيل أرقام (141،142،143) في 9 / 1 / 2002م وملحقاته والذي تضمن إلى [هكذا وردت –المحرر] عقد بيع الشركة العامة لإنتاج بذور الخضار بسيئون للمستثمر الدكتور..... المالك لمؤسسة الرضاء لإنتاج البذور والخدمات الزراعية المالكة للعلامة التجارية (بافطيم) بموجب شهادة التسجيل بوزارة الصناعة والتجارة [الشهادة سجلت برقم (27951) وتاريخ 5 / 9 / 2006م – المحرر] ورغبة من الطرفين في التعامل الجادِ والمثمر وبما يكفل الحقوق المشتركة ودعماً للقطاع الزراعي ودعم الاستثمار فيه انسجاماً مع توجيهات الدولة في تشجيع الاستثمار تم الاتفاق على ما يلي:

.....

البند الثالث: يلتزم الطرف الأول، ممثلاً بفرع الهيئة بسيئون، بتزويد الطرف الثاني (مؤسسة الرضاء) بحاجته من بذور أساس بافطيم سنوياً لإتمام المراحل اللاحقة من إنتاج تقاوي الأساس والتقاوي المعتمدة وفقاً للتفاهمات السابقة والعلاقات الثنائية المتميزة سابقاً بينهما (لا حظ: غير محددة الكمية ولا الأسعار ومبطنة بالتفاهمات السابقة والعلاقات الثنائية المتميزة السابقة –المحرر).

البند الخامس: للطرف الثاني (مؤسسة الرضاء) وحده دون غيره [أكرر وحده دون غيره –المحرر] استخدام العلامة التجارية للبذور والتي تحمل أسم (بافطيم) وله الحق باسم المؤسسة في مقاضاة أي طرف آخر يستخدم تلك العلامة واسم الصنف [أكرر اسم الصنف –المحرر] لتسويق البذور وإكثارها والاتجار بها وذلك حفاظاً على سلامة الصنف وجودته وحماية المستهلك من الغش التجاري. [قانون الحق الفكري رقم (19) لعام 1994م يحمي العلامة التجارية وليس اسم الصنف إذا كتب بغير علامة المؤسسة –المحرر].

وجاء في البند السابع من الاتفاقية:

" يعتبر أي اتفاق سابق من قبل الطرف الأول (هيئة البحوث) ومن يمثله مع الغير [أكرر مع الغير –المحرر] بما شمله هذا الاتفاق لا يعتد به وعلى الطرف الأول القيام بالإجراءات الإدارية اللازمة لما فيه تنفيذ بنود الاتفاقية وحماية الطرف الثاني "..

وجاء في بند الاتفاقية الثامن:

" يسري مفعول هذه الاتفاقية بصورة دائمة ومستمرة بين الطرفين... ".

في مواجهة الدستور والقوانين

● يحرم الدستور اليمني الاحتكار بموجب نص المادة (10) منه: " ترعى الدولة التجارة الخارجية وتشجع التجارة الداخلية والاستثمار بما يخدم الاقتصاد الوطني، وتصدر التشريعات التي تكفل حماية المنتجين والمستهلكين وتوفير السلع الأساسية للمواطنين، ومنع الاحتكار وتشجيع رؤوس الأموال الخاصة على الاستثمار في مختلف مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفقاً للقانون. "

● تنص المادة (8) من قانون البذور والمخصبات الزراعية رقم (20) لعام 1998م على ما يلي: " يتعين على صانعي الأصناف المحسنة في الجهات الحكومية أن يوفروا الكميات اللازمة من البذور والتقاوي والغراس ما قبل الأساس لكل من يطلب ذلك [أكرر لكل من يطلب ذلك ـــ المحرر] لغرض الإكثار خلال سنة من تاريخ الطلب ".

● وتنص المادة (3/ د) والمادة (4 / هـ) من قانون الخصخصة على " حرية المنافسة المشروعة ومنع الاحتكار وتعني أن لا يترتب على عمليات الخصخصة نشوء وضع احتكاري".

المفارقات

● رفعت الجمعيات الزراعية بوادي حضرموت 18 جمعية تضم زهاء (6000 مزارع) ومعها مئات المزارعين وعشرات المهندسين الزراعيين، مذكرات ومناشدات عديدة إلى الجهات المعنية في السلطات المحلية والحكومية ووزارة الزراعة ومجلس النواب، احتجاجاً على احتكار اسم بصل بافطيم لمؤسسة وحيدة، مما يشكل خطراً ماحقاً على نشاطهم وإنتاجهم الزراعي الذي يعتمدون عليه في معيشتهم.

● قام المزارعون بحملة توقيعات مساندة لمطالبهم المشروعة شملت المئات، ونظموا مسيرة احتجاج إلى السلطة المحلية، ولا من مغيث..

● المزارعون يشكلون دعامة الحياة الأساسية في وادي حضرموت، وينتجون سر البقاء والعيش فيه، ويمثلون غالبية كبيرة من السكان، و لك أن تتصور كيف يمكن أن تستمر الحياة في هذا الوادي لو ألغيت الوظيفة الاقتصادية الأولى للوادي وهي الزراعة أو لو انحسرت عنه المساحات الخضراء مع قسوة المناخ الصحراوي شديد الجفاف فيه وارتفاع درجات الحرارة ولاسيما مع التغيرات المناخية الخطيرة التي تواجهها الكرة الأرضية في عصرنا الحالي؟... وكيف لمشاريع الاستثمار العقارية أن تؤتي أكلها لو هجّرت "الحرارة" السكان؟.

● هؤلاء المزارعون، تفاقمت مصاعبهم ومصائبهم في عهد الوحدة، ولم تكترث السلطات المحلية ولا المركزية بمشاكلهم التي بدأت من انتزاع الأرض منهم وإعادتها إلى ملاكها ولم تفِ الحكومات المتعاقبة حتى اليوم بتعويض المئات منهم كما وعدت ووعدت، بل تواصلت مشاكل الأرض حتى اليوم بفعل ازدواجيات صرفها لأكثر من شخص ومن أكثر من جهة وتنذر بعواقب وخيمة على السلم الاجتماعي، وما مظاهر الاحتجاج من قبل الفلاحين منتصف يونيو الحالي وصدور بيانات وبيانات مضادة وحوادث إطلاق نار واعتداء في عدد من مناطق سيئون، جميعها نذر شؤم تؤجج نيراناً هامدة تحت الرماد، يزيدها سعاراً سوط الغلاء الذي يلهب ويقصم كل الظهور..

احتقار.. لؤم وإيلام

● أما حكاية الفلاح "بافطيم" صاحب الاسم المتنازع عليه فتندرج في باب "اللؤم والإيلام".

● صالح محفوظ بافطيم، يقترب اليوم من عامه الثمانين (من مواليد سيئون 1928م"، انتخب منذ مطلع السبعينيات واستنبت وكاثر بمجهوده الشخصي المحض بذور نوع فائق الجودة من البصل حتى حاز هذا النوع الذي خضع فيما بعد لاختبارات عديدة من قبل المتخصصين في محطة البحوث الزراعية بسيئون على جائزة المنظمة العربية للتنمية الزراعية لعام 1998م كأحسن صنف بصل على مستوى الوطن العربي.

● هذا الفلاح السيئوني الأنموذج الذي فاق بمجهوده الشخصي وظائف وزارات الزراعة، لا يبارح اليوم مزرعته النموذجية ذات الفدادين الخمسة في أطراف سيئون؛ يرويها بعرقه وجدّه واجتهاده، يهيم عشقاً بالأرض منذ طفولته وأوفاها حقّها من الإخلاص والكدّ والاهتمام، هو اليوم يشكو ويكابد خليطاً من الأمراض التي أقعدته على حصير في ظلال نخلة، ويشكو ويتألم أكثر مما لقيه من جحود ونكران من ولاة الأمر الذين سلّمهم ثمار وخلاصات السنين الطويلة من الالتحام بالأرض وبالزراعة الذي ورثه من أبيه وأجداده وربّى عليه أولاده التسعة.

● فبعد أن احتكرت هيئة البحوث الزراعية لنفسها هذا الصنف من البصل، الذي أطلق عليه اسم صاحبه (بافطيم)، تناست هذه الهيئة الحكومية الحق المادي للفلاح بافطيم وهي تبيع اسمه على الغير دون أي مردود مالي له بل وتمنع الفلاح نفسه بموجب الاتفاقية مع (مؤسسة الرضاء) من إنتاج وتسويق وإكثار بصله، ولم تعامل صاحب الحق في الاسم بمثلما تعاملت مع (الرضاء) وهي تبيعها لوحدها الاسم وتمنع الآخرين من تداوله!!!

● غُمر الفلاح بافطيم بالشهادات التقديرية (A4 من وزارة الزراعة وهيئاتها ومؤسساتها ومكاتبها) وأطلقت عليه عدة ألقاب كـ"الفلاح اليمني الأول"، و"جائزة الصناعة" من وزارة الصناعة والتجارة لعام 2006م ووُعد من قبل فخامة الرئيس علي عبد الله صالح، الذي شرفه بزيارة مزرعته، بحفر بئر وتوسيع مزرعته بفدانات إضافية بصفته فلاحاً غير عادي، وذا قدرات نادرة وخارقة في التعامل مع استنباط واستزراع وإكثار، ليس فقط البصل الذي يحمل اسمه، بل أيضاً أصناف من القمح والطماطم والذرة الرفيعة، وليس أخيراً تجربة استزراع فسائل النخيل المستنبتة بالأنسجة.

● يا دولة.. ويا حكومة.. ويا ناس.. جرروا بافطيم من الاحتكار، وأعطوه حقوقه وخلصوه من مكابداتكم ومكايداتكم ويسّروا أمام أولاده طريق الإقتداء بآبائهم في عشق الأرض والإخلاص لها لينعم العالم وليس فقط اليمن بثمار آل بافطيم، وغيرهم من عشاق الأرض.

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

أيتها الاثيرة لدي، المؤثرة في كينونتي أيما تأثير غير أنه تأثير لا يترتب عليه إلغائي. ويصدق ذلك أيضا عليك: وجودك، كينونتك إنهما ملكك، لا وصاية لأحد عليهما، ولا إلغاء لحقك في تكييفهما... سأشرح أكثر لذهنك الصغير حتى لا يتفخ بما لا أتمناه لك، حيث ستواجهين على بعد خطواتك التي ستفترش عمرك كله، ناصبي المصايد للذهن والإدراك، من تذهب غاياته بعيداً في سجن العقل وتفكيره. وبما أنك مشروع امرأة قادم فهذه المصايد تبتغي سلب عقلك وإلغاءه سبيلا لإلغائك لذا تمتعي باليقظة يا حبيبتي، وتحلي بإعمال عقلك وتوهج تفكيرك، إنها حُلي ستجعل منك أجمل الجميلات لا تنصاعي مصدقة للمقولة الجاهلة عن إقران الغباء بالجمال في المرأة؛ سأثبت لك بمعنى إجرائي: الذكاء، يا صغيرتي، لمعان في العين، فكيف لعين مطفأة من ذكائها أن تبدو جميلة ولو بذلت كل مستحضرات التجميل جهدها لا يمكن إضفاء على العين ما هو غائب عنها! التوقد الذهني يا صغيرتي توهج يسكن أنساغ روحك ليظهر في تفاصيل جسدك. إعمال العقل، يا صغيرتي، حكمة تحل في الفؤاد لتتسرب في محياك فتستكين تغضناته وتفرد أصعب تجاعيد الحياة التي حتماً ستواجهين الكثير منها في مشوار عمرك المديد، بإذن المولى.

سبولة قلبي! الحياة عطية ليست سهلة. أقصد بالحياة هذه الذات، الوجود الذي منح لك كامتياز بشري من خالق الخلق لتكوني في ركب الانسانية، هذا الوجود عطية لا يمكن إبدالها حينما تنفد؛ لذا أنصحك وأشدد؛ لا تبددها يافتاتي في طيات جلابيب آخرين إنها تخصك، ملكك وحدك. لا أهيئك أو أدفعك للشح الروحي او البخل في العطاء النفسي. ليس ذلك ما أرومه. إن العطاء تختلف قيمته ومعناه عندما تمنحينه من ذاتك التي تملكينها، عكس أن تسفح ذاتك المستلبة دون إرادتك بحجة التضحية من أجل الاخرين وقد يكون الاخرون هؤلاء مجرد أهواء مريبة وتقاليد بالية وعادات لا انسانية. حينما نملك يا صغيرتي ذواتنا كاملة يترتب عليه ملك خياراتنا غير منقوصة، حينها فقط يحق لنا إدراك شاهق وبزهو يجانب المن والتفضل، منحها لمن نحب، أو لما نحب، قضايا كبرى نسعى لتحقيقها، مثل عليا نؤمن بحقيقتها، أوطان نشعر بأنها تستوطن فينا، أو عشق حل تحت جلودنا ليغفو ويصحو مع الحلم والترجي، أو نكرسها لأشخاص أصبحوا حقيقة العمر وصداه كمنحة الأم الرؤوم.

سأسرد لك هذه الواقعة، صغيرتي: مرة احتددت أنا وجدك (والدي) حينما أراد سلب خياراتي فلم أنصع لخياراته حينها، ولن أندم لذلك... بررت احتدادي حينها بأنني أملك حياة واحدة لن أبددها فيما يرغب به الآخرين لي ولا أرغب أنا به أو أقتنع. قلت حينها لمن أراد مراجعتي: لو كنت أربع أربع حيوات لوهبت إحداهن لأبي، وعشت منضوية تحت مظلة رغباته وخياراته، ووهبت أخرى لأمي، وكرست ثالثتهن منصاعة، للمجتمع وأعرافه وتقاليده وقيوده الظالمة لكينونتي، سادرة في اللامبالاة محتفظة بآخر الحيوات لي، لخياراتي وطموحاتي وهواجسي وصبواتي، لأخطائي وحكمتي، لفرحي، لترحي، لمشمول وجودي؛ أملكه حد النخاع... وبما أنه جرت القدرة هكذا أن لا نملك سوى حياة واحدة تتخلق على هذه الارض على مالكها، وقطعا دون مراجعات هو من يحملها وتحمله فسيولوجيا وروحيا، جسديا وذهنيا، أن يصرفها بحصافة... يا صغيرتي يقال في موروثنا: "حياتك أمانة في عنقك" إنه إقرار بحقك في امتلاك نفسك، فلا تدعي يا حبيبتي أحداً يلتف على هذا الحق، ابذلي ما استطعت في ذلك. وماسيبدو خسارات وتضحيات حين الكفاح للدفاع عن نفسك ونيل خياراتك، سيترسخ غدا كمكسب في رصيد اكتساب الذات كاملة... وحينما يسترجع النفس بارئ النفوس ستسرين لنفسك: لقد عشت منحتي، ووفيت بوعدي لمانح الأمانات...

وحديثنا ممتد.

■●■

طق... طق

منى صفوان
monasafwan@hotmail.com

تخيل لو أنك تجرأت مرة على قول كل ما يجول ببالك، بصراحة وحرية لمن يهمه الامر، دون أن تعير اهتماما للاحصاءات التي تؤكد أن نسبة عالية من العنف الزوجي سببه صراحة أحد الطرفين، ورواميا بالحائط تجربتك القديمة مع مدرسك الذي كان ينعتك بالغبي، بعد كل محاولة فاشلة لقول رأيك، وعند عودتك للمنزل تجد أنك قد فقدت القدرة على الكلام، لأن أي محاوله لإقحام رأيك، تعني أن تسمع مجددا عبارة "أنت صغير، ايش فهمك!؟"!.

وبالتأكيد ستنحو بذاكرتك من المواقف المحرجة التي كانت تلازمك في كل محاضرة في الجامعة، كنت تكون فيها هدفا للدكتور المحاضر، ليضحك عليك كل من في المدرج! لمجرد أنك سمحت لنفسك أن تقاطع الدكتور!!

لا بأس، تجاوز كل ذلك، إنه من الماضي، وقل رأيك بكل حرية وشجاعه؛ ولكن خذ ببالك أنه قد يحث على أن يخصم من راتبك ومن قوت أولادك، هذا إن لم تفصل نهائيا من عملك، لو أنك تسرعت وقلت رأيا تعرف أن مديرك لا يوافق عليه، بل وأصريت على أن رأيك هو الذي في مصلحة العمل.

وقد يحدث أن تدهسك سيارة مسرعة، عن طريق الخطأ طبعا، لمجرد رأي سياسي عبرت عنه!!

عليك قبل ذلك أن تفكر مليا ولا تتسرع في لحظة شجاعة عابرة،

وأن تحسب لكل تلك الاحتمالات وغيرها.

ولا تصدق بسذاجة ما يتداول من شعارات عن حرية الرأي والتعبير؛ فهناك من دفع الثمن غاليا، لأنه صدق ذلك.

سُئلتْ نوال السعداوي يوما لما اعُتقلت، فقالت: "اعتقلت لأنني صدقت كلام السادات... ان هناك ديمقراطية وحرية رأي".

فامسك أعصابك، ولا تتهور!

سلام!

في الموت بين المُدن اليمنية..

الشكرمُوت تاااه في الطُرُللي!

مروان الغفوري
thoyazan@hotmail.com

بعد أن وضعت الانتخابات الرئاسية أثقالها وحلت إزارها، بالتحديد في مطلع نوفمبر 2006، كنت أتابع جلسات البرلمان اليماني، كأي قادم من بعيد أنهكته الغربة، واشتاق إلى أكثر الأشياء خصوصية في اليمن: القات والطرمبا والبرلمان، باعتبار الأخير فريداً من لونه وطعمه في العالم، وإلا فما معنى أن يقبل بيت التشريع اليمني أن يُكتب على بابه الجديد: بُني على حساب دولة قطر!؟ كانت الجلسات متورّدة الخدود يسودها وئام غريب بين فرقاء البرلمان، حتى أن موتورين آخرين غيري شاهدوا من النوّاب يطلبون الإذن بالكلام، ربما لأوّل مرّاتهم. وبدا واضحاً أن قضية النقاش، دية القتل شبه العمد، وعلاقتها بحوادث السير، طالت أكثر من المتوقّع، كما لو أن أعضاء البرلمان قد قرروا الاسترخاء على شاطئ هذه القضية الأثرية حتى يأذن الله بالفرج، ويظهر سائقو الدراجات النارية أمام البرلمان من جديد. نائب رئيس المجلس، كعادته، لا يتحمل اللتّ والعجن أيّاً كان حجم القضيّة. الأمر الذي دفعه إلى التدخّل لإيقاف المساجلات الودية في القاعة بالقول: "يا سادة، ضحايا الطرقات في اليمن أكثر من ضحايا احتلال العراق والحرب العالمية الثانيّة. كان واضحاً أن سيادته نسيَ حفلة الزار الشهيرة التي أقيمت على مدى فترة الدعاية الانتخابية، وفيها سمعنا وقرأنا عن معجزات شق الطرقات التي زانت اليمن وأخرست أعداءها من العملاء، باعتبارها الشرف الأسمى وبوّابة الخلاص. وكيف أن صاحب هذا المنجز هو الأجدر باستكمال مشاريع البناء والخلود، وما إلى ذلك من دعاية عالمثالثية. وببطء ملحوظ، أدرك نائب رئيس المجلس غلطته، فأصلحها كما تفعل العرب دائماً، نزولاً عند رغبة قانون المتنبي في حماية الشرف:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يسال على جوانبه الدمُ

لستُ متأكّداً من ما إذا كان البرلماني العتيق قد اطّلع على ما نشرته صحيفة "الوحدوي"، وإنْ بالمصادفة، في أحد أعداد سبتمبر 2006 فيما يمكن أن يكون ردّاً قاسياً على أحاديث الطرقات، منجز اليمن العملاق، في لحظة مثيرة من لحظات الزمن اليمني كان فيها صاحب هذا المنجز لا يسأل الله غير الستر وحسن الختام! الصحيفة نشرت جداول بيانية منقولة من وثائق وزارة التخطيط (...) تختصر حوادث الطرقات في اليمن ما بين 2003 – 2005، بأرقام الإصابات والوفيّات. وطبيعي أن ينحاز الرعب إلى جانب قلوبنا تماماً كما يفعل في كل موسم مكاشفة قومية. ولنأخذ في الاعتبار العادي والمألوف، أن السجل الحكومي مضروبٌ بألف خشبة، لأسباب تعتبر الإشارة إليها كبيع الماء في حارة السقّائين؛ فقط لنسمح لأنفسنا بمضاعفة الرقم الرسمي: 39 ألف حادثة سير، ونحن واثقون من معقوليّة المعامل الحسابي الذي سنختاره في عملية الضرب هذه. وكما هي العادة، فقد كان استدراك نائب رئيس المجلس سطحيّاً ومليئاً بالبراءة: لأن اليمن بلد وعر وفيه جبال كثيرة. يا للجغرافيا الشريرة! أردتُ في حينه أن أسأله ببراءة مناظرة: هل لهذا السبب رفضت اليمن الانضمام للمنظمة العالمية لسلامة المرور، ورفضت أن تقلّد الجادين من العرب مثل السعودية والإمارات؟ وبالمرّة، لماذا لا يستكمل صاحب المنجز مآثره ويغير الجغرافيا كما فعل أسلافه من حكام اليمن عندما اخترعوا لغة السدود ونحتوا من الجبال بيوتاً ومن الطين شبام العاليّة؟ أليس يقول إنه دخل التاريخ معهم؟ وهل يمكن أن يدخل ابن آدم التاريخ لمجرّد أنه أمر برش قليل من الأسفلت على الرمل؟ ما أوسع باب التاريخ، إذاً! وهل كدّس الله الجبال الموجودة على ظهر الكوكب فقط في سُمارة والمحويت؟! لماذا لا تئن سيارات العالم من الجبال كما يحدث في اليمن؟

كيمنيين، ما إن تضع حقيبتك على ظهرك وتدير كتفيك لقريتك حتى تسمع من داخل الدار أصواتاً يأكلها الجزع: رافقتك السلامة، توكّل على الله! فالسفر في وعي اليمني المعاصر شبيه بالخروج لطلب الثأر، أو لمواجهة حكم بالنفي في بلدة مقطوعة من العالم. وهي أشكال مختلفة لاحتمالات الموت والغياب الكبير. بينما هو في حياة شعوب الأرض كلها يحتوي على معاني المتعة الأكثر بقاءً، والإثارة التي لا تفنيها الشمس. يحلم به الألماني كخاتمة طويلة لحياته بعد أن يُحال على المعاش، ويخترع له الإنجليزي حقائب خاصة يكتب عليها عبارة: استمتع بوقتك. وإذا كان ثمة سبب جوهري يقف وراء هذه اللعنة التي تسكن في جمجمة اليمني المعاصر فهو، بكثير من التأكيد، مسلسل الطرقات. هذا المسلسل المخيف والشيطان المتمدّد لآلاف الكيلومترات، الذي يجهز في كل لحظة على حلم جديد وحالم قديم. وهو بكل المقاييس المحترمة فخٌ دائم، يفتقر إلى أبسط شروط السلامة والحماية، ويسقط فيه آلاف الأبرياء، يومياً، دون أن يكتب أحدٌ على قبورهم: جنود مجهولون، أو حتى بمكيدة سياسية: ضحايا اليد العليا. كما إنّه لا يقل جرماً وبشاعة عن تفخيخ السيارات والقطارات والمراكز التجاريّة، فالمؤدى في الأخير واحد: فناء أرواح الآمنين. وإذا كان هُناك من عريضة للمرافعة، فمن المنطقي أن تكون تُهمة المدعى عليه هي أنه... وهي تهمة عويصة في البلدان المحترمة تفتح نوافذ الاستقالات والإقالات والسجون.

ذاكرتنا اليمنية لا تزال رطبةً بمشاهد الفقد. فمن لم يتلقفه نقيل سُمارة، على سبيل المثال اليمني، في أعلى ساعات الصيف والغمام، فقد تلقّف صديقاً له. وإذا فكّر أبناء إب وتعز أن يختاروا اسماً للشيطان فسيطلقون عليه اسم "سُمارة". وتشاء جملة الفشل اليمني العام أن تنسحب على كل فاصلة حيّة أو ميّتة، حتى تغدو المشكلة اليمنية خليطاً من المشاكل المتداخلة على هيئة نسيج كهنوتي غاية في الغرابة. فعندما نضع قضية "صلاحية شبكة الطرقات" على الطاولة، فإننا سنضع بجوارها تدني مستوى الخدمات الطبية، كأخت شقيقة. وهو السبب الذي يقف وراء ارتفاع عدد وفيّات حوادث الطرقات بصورة أكيدة، مضافاً إليها هشاشة النظام المروري، والغياب الكامل لوسائل المراقبة على الخطوط الطويلة، بتجهيزاتها الأمنية والطبّية. وتكبر البالونة أكثر، حتى يدخل فيها المهرّج اليمني الأخير: لا توجد تغطية هاتف نقّال في المناطق الأشد وعورة والأكثر بعداً عن مراكز المدن! إننا نستطيع، حقيقة، أن نستبدل بعض لوحات الإشارة، أو أمنيات السلامة، المغروسة على مقربة من نقيل سمارة، وغيره من المزالق الجبلية وألسنة الشيطان، بلوحة كبيرة واحدة غير ذات لون: ذهب مع الريح، و... خرج ولم يعُد... و... الداخل مفقود والخارج مولود. ربما سيدفعنا هذا الإحساس إلى اختراع لوحة رابعة لنضعها هذه المرّة على بوّابة الفيلا الخاصة بالمسؤول (هُوّ مين أساساً؟) عن سلامة المرور: هُنا ينام أشيَك قاتل مأجور!

وهُنا فقط بمقدورنا أن نستوعب سر إحجام اليمن عن الدخول في المنظمة الدولية لسلامة المرور (الآن هناك منظمة عربية، أيضا). فالعضوية في المنظمة ستضع شروطاً عالية ومعايير عامّة تُلزم الدول الأعضاء بالعمل بها واحترامها. لكن اليمن لم يفعل كما هي العادة، وقطع العادة عداوة كما يعتقد إنسان اليمن. وفي الإطار نفسه يمكن أن نضيف تصريحاً لأحد مؤسسي المنظمة كما هو: غالباً ما تسعى الدول "التي تحترم مواطنيها" إلى الحصول على العضوية للاستفادة من خدمات وإرشادات وبرامج المنظمة.

لقد كان مسلياً، بلغة التراجيكوميدي، أن يقف أحد مرشحي الرئاسة أمام الجماهير في عمران. أعني تلك الجماهير التي عبّرت لتوها عن رغبة مسرحية مكتومة. وفي لحظة الأورجازم الخطابي ينفعل صديقنا في الله، مرشح الدعم الفني والمسرحي: اسمعوني يا أبناء عمران العظيمة! أنا مرشحكم للرئاسة، فانتخبوا مؤسس الطرقات الحديثة في اليمن.. انتخبوا من سوّر اليمن بعشرة آلاف كيلومتر من الأسفلت. وبحس الاستشهادي المؤمن بمكافأة الرب، فقد قال لمرافقيه: آمل أن يدركوا أني لا أقصد نفسي. وربّما عنّف نفسه كثيراً لأنه نسي أن يقول لهم: أقسم أني لستُ صاحب هذا المنجز العظيم. وعلى كل حال فمن المتوقع أن يتبرّأ إنسان المستقبل اليمني من جريمة إجبار الناس على الموت في الطريق الطويل، عندما ينتقل هذا المنجز المخادع، أعني الطرقات، إلى مستوى أعلى من الأداء والخدمة، ويساعد في التخفيف من البطالة وفي كبح منطاد الانفجار السكاني؛ عندما ينال لقب "القاتل الصامت" عن استحقاق تام. وهو ما يمكن أن نطلق عليها ساعتئذ: المنجز المقلوب. فهل كان الإمام أحمد على حقٍ حين طلب من الصينيين أن يسحبوا طريق الحديدة – صنعاء، بعد إنجازه سنة 1955، ويغادروا به إلى بلادهم؟ شخصيّاً، أحسبه كان محقاً تماماً. فبشاعة حوادث هذا الطريق تفوق، إنسانيّاً واقتصاديّاً، إجمالي الخدمات التي يوفرها بقاؤه بصورته الرهيبة تلك. اقتراح لا يزال جديراً بالتعاطي الإيجابي، وتعميمه على بقية الخطوط الداخلية أكثر جدارة!

في زمننا اليمني النوعي جدّاً لا يمكن أن نشهد مبادرات ثوريّة تستهدف المستقبل وتعالج الحاضر بكفاءة محضة، ما لم يُعتبر انتقال وزير الوقف الديني إلى وزارة الشباب والرياضة ضرباً من التحوّلات الثورية اليمنيّة. إننا لا نتوقّع أن يتحوّل الحاكم إلى يسوع، مرّة واحدة، ولا نريده طرزانا كما هي أمنيات أحمد مطر. كل ما نؤمله الآن، في 2007، أن لا يستمر عرض الرجل الواحد One man show إلى ما لا نهاية، مترافقاً مع الحديث بمجانية صرفة عن المؤسساتية ودولة القواعد والقوانين. ذلك لما يحمله عرض الرجل "الواحد" من احتمالات الفشل والأداء الباهت، والأدلة على قفا من يشيل، ولكونه يتنافى مع فهوم الدولة الحديثة وحتميّات "الاجتماع" البشري. لقد داهمنا الملل المزمن، بصراحة، من طريقة حل المشاكل بإعلام أحمد سعيد، سيء الذكر، وخطط شهريار الحكيم، ذلك العبقري الذي أصدر فرماناً مقدّساً بمنع صناعة الأكياس في المدينة للحد من جرائم القتل، عقب اكتشاف شرطته السريّة لجثة أحد مواطنيه مدفونة في زنبيل أسود. سأبدو مهرجاً وغير جاد في إشاراتي إلى المشكلة اليمنيّة ما لم أستكمل سرد الظلام بالمقلوب. ولكي أتحاشى الإصابة بهذه التهمة فلا بأس من مكاشفة طابور الموالسة والنفاق المنشغلين بنحت الأساطير لسعادة السيد سين وفخامة السيد صاد، أحفاد "أحمد سعيد"، ذلك الإعلامي النادر الذي خاطب المصريين البسطاء ثاني أيام النكسة، قبل أن تتكشّف الفضيحة عن نهديها وساقيها: استعدوا لفتح محلاتكم ودكاكينكم غداً في تل أبيب، إننا نقترب الآن من ساعة الحسم. ومع ذلك فقد ثاب أحمد سعيد إلى الحقيقة وأرسل إلى الإذاعة بوثيقة الندم والاعتراف، عقب النكسة بأسبوع واحد، كما يروي عن نفسه: «يجب أن يكون الشعب فوق الحكام حتى لا تتكرر المأساة». وليس فريق أحمد سعيد لوحده هو الحي الذي يرزق في بلادنا ويقف وراء فشل اليمن المزمن والمتداعي إلى أفاشيل جديدة مبتكرة. فهناك فرقة "عبده مشتاق"، التي جسّدها الفنان مصطفى حسين، وتضم في كورالها كل المتطلعين إلى الأعالي من ماسحي النعال وكذّابي الآفاق وصغار

المنافقين. هذه التوليفة الشرسة المحيطة بإدارة الزمن والمستقبل اليمني هي التي تنجب الطرقات المهددة لسلامة الحمير البغال، ناهيك عن البشر، كما تنجب المستقبل اليمني المريض بكل آفات العصر المنسيّة. وهي ذاتها الفرقة المسؤولة عن تناسل المشكلة اليمنية في صورة مشكلات صغيرة كخلايا الورم، حتى تحوّل اليمن الكبير إلى بيتٍ للأساطير. وهي ذات الجوقة التي تجبر وزيراً حديث عهد بالوزارة على الدخول في جولة سريعة من الموالسة والطنطنة: لقد استطعنا خلال أيام قلائل أن نغطي بخدمات الكهرباء 341 مديرية. ثم بعد أن يفرغ من أداء هذه الوصلة التجريبية يطلب، بالنبي وابن علوان، من المشرفين على إعدادات حفل مايو- إب أن يتوسّطوا لدى نائب الرئيس لأجْل شراء مولد كهربائي بأي تكلفة تكون، لمستشفى الأمومة والطفولة في إب، قبل زيارة السيد الرئيس. وقد أحسن صنعاً، رئيس اللجنة المشرفة على تنظيم وإعداد الحفل، حين طلب بوضوح من نائب الأفندم أن يسكت هذا المقامر الجديد عن التصريحات، حتى "لا تكبر الفضيحة".

جرائم المرور في اليمن التهمت السماء نفسها وافترشت الأرضين. ومع ذلك لا يبدو أن أحداً، من الجالسين في الأعالي، يعتقد أنها ترقى إلى مستوى المشكلة. إنك تستطيع، ببساطة، أن تتذكر ذلك الحشد الرائع من المثقفين اليمنيين، أو: الطابور الأنيق المليء بالقتلة، بتعبير سارتر، وقد جلبتهم السيدة نيكول تنّوري، المذيعة في قناة الـ"إم. بي. سي"، منذ أربعة أعوام للحديث عن عبقرية القائد وحكمته. إلى هُنا والأمر لا يثير الحساسية لديَّ، فـ"كل مغني وليه موّال"، كما عزَفَ المرحوم الشيخ إمام. بيد أنك لا تكاد تتعرف على صوت نصر طه، المثقف الجميل، حتى تصاب بدوار البحر والبر والجو. فهو، بُغية الدخول في الموال العام، لم يجد ما يدلل به على رجاحة عقل السيد الرئيس غير: "اختلفنا في ترجيح أيّ من المشروعين هو الأفضل، في مخطط مشروع الهاي واي عمران – عدن. بعضنا اختار المشروع (أ) والبعض رجّح المشروع (ب). في مثل هذه الظروف نلجأ عادة إلى السيد الرئيس، وهو ما فعلناه التماساً لحكمته وبعد نظره. تأمل السيد الرئيس في المشروعين، وببعد نظر ليس بغريب عنه وضع يده على الطاولة وقال: باء" (قال يعني، سرعة حسم.. يا! جاااامد)! ابتسمتُ ساعتئذٍ كثيراً، كثيراً جدّاً، وتذكّرت المرحوم أحمد سَعيد، ربّنا يطوّل في عمره، واندهشتُ بحق، إذ كيف يستطيع أن يجمع حوله كل هذه اللوحة العجيبة من نحّاتي الأساطير المحترفين والمبتدئين. ومع ذلك فأنا لا أفكر، حالياً، بسؤال أحد عن مشروع الهاي واي، طيب الذكر: أين يسكن الآن، ولا من ولي أمره. فأول القصيدة كُفر، كما قالت العرب عن نفاق ابن هانئ الأندلسي، لحاكمه وممدوحه، ولي النعمة.

ستبقى مأساة الطرقات في اليمن قائمة بكامل تفاصيلها من حادث موت حتى موت آخر. ولن نجد سجلات حقيقية تحيط بتفاصيل هذه الجريمة، مهما انتظرنا، لتقيّد المسألة برمتها ضد البريء دوماً "القضاء والقدر". فخارج هذا القاتل ستبرز المسؤولية بعنفوانها وبشاعتها، وهو ما لا يريده المؤمنون بالله على طريقتهم، لأنهم ليسوا على استعداد حقيقي لاحترام إيمان الناس بقَدر من نوع آخر. كما أنّهم لا يفكّرون في الوقت الحالي بمساءلة إيمانهم الراسخ. وهكذا، ففي كل يوم يتآكل المنشأ الموجود وتسوء كفاءته، بينما تبتكر الجهات الرسمية أكاذيبها الجديدة عن توسيع مداخل المدن، وفزّاعات السكك الحديدية بين اليمن ودول مجلس التعاون، وعن خطوط الهاي واي، والشكْرموت تاه في الطرَلّي، بتعبير محمود عبد العزيز في فيلم "الكيف". أو كما يقول الخواجات: A brand without product، وبالعربي الفصيح: ماركة تجارية لمنتج غير موجود أصلاً. وإذا وجد هذا المنتج، فمثاله المدهش هو الخط الدائري الجديد في مدينة تعز. فبالرغم من أن قيمته المادية والجمالية والخدمية لا تساوي تعريفة، إلا أننا استمتعنا كثيراً بمنظر نائب الرئيس وهو يفتتحه، بزهو غير تقليدي، من جهته الغربيّة. وطال انتظارُنا لعاااام كامل، حتى وصل، بسلامته، رئيس المجلس الاستشاري ليعيد افتتاح نفس الشارع، لكن من الجهة الغربيّة، هذه المرّة. في عملية شبيهة بالختان، ثم التطهير. الحمد لله على السلامة.

نواب المشترك ينسحبون من جلسة تزكية هيئة مكافحة الفساد.. بن طالب وقرحش والحمر يخترقون قائمة المؤتمر

■ حمدي عبدالوهاب

انسحب نواب كتلة أحزاب اللقاء المشترك من جلسة البرلمان الاثنين الماضي والتي كانت مخصصة لانتخاب 11 عضواً لهيئة مكافحة الفساد.

كتلة المشترك أشارت في بيانها الذي قرأه النائب زيد الشامي، نائب رئيس كتلة الاصلاح، إلى أن انسحابهم من الجلسة جاء نتيجة للاختلالات الموجودة في تقرير لجنة فحص الوثائق والبيانات للمرشحين لعضوية الهيئة، وعدم السماح بمناقشتها من قبل النواب.

وذكر البيان أن اللجنة لم تكن موفقة في طلبها «شهادة حسن السيرة والسلوك» للمرشحين من أماكن أعمالهم وخصوصاً وأن اثنين منهم يشغلون منصبي و كيل وزارة ووكيل محافظة ومن الطبيعي أن يحرر موظفوهم شهادات حسن سيرة وسلوك لمرؤوسيهم.

ووصف البيان أن اللجنة في تقريرها أغفلت أهم شرط في القانون يلزم توفرها في المرشح: النزاهة، والكفاءة، ولم تقم بالتأكد منها واكتفت بطلب شهادة سيرة وسلوك وكأنها لطلاب يريدون الالتحاق بالمدارس وليس لتزكية أعلام يتطلب منهم محاربة الفساد.

ومن الاسباب التي انسحب النواب بسببها عدم قيام اللجنة بالتواصل مع المرشحين المنسحبين من قائمة الـ30 عضواً المرشحين من مجلس الشورى إلى مجلس النواب لتزكية 11 شخصاً منه لمعرفة أسباب انسحابهم.

ورأى نواب المشترك أن انسحاب 5 أعضاء وتعيين سادس في التشكيلة الحكومية الجديدة جعل من فرصة الاختيار أمام النواب ضعيفة لأن مجلس الشورى عند اختياره قائمة المرشحين ابتعد منها عشرات الشخصيات الكبيرة المعروف عنها النزاهة والقوة في محاربة الفساد.

وأضافوا أن 24 مرشحاً، المتبقين في قائمة الترشيح، اثنان منهم بياناتهما ناقصة وبعضهم ليست لديهم الخبرة بالمهمة المناطة بهم، كما أن بعضهم لا يجيد اللغة العربية. كما أضافوا أن طريقة تقسيم اللجنة لاختيار أعضاء الهيئة من خلال اقتراحها بأن قائمة الشخصيات العامة لـ8 أعضاء وثلاثة من قطاعات المجتمع المدني ورجال الاعمال والمرأة بأنه غير قانوني ويضاعف من صعوبة الاختيار.

وبحسب البيان فإن اعضاء في القائمة يرون أنه لا يوجد فساد في مؤسسات الدولة ويصرحون بذلك في وسائل الإعلام، الأمر الذي اعتبره النواب المنسحبون مؤشراً على عدم أهمية الهيئة؛ إذ يفترض أن تكون للأعضاء المرشحين الرغبة في محاربة الفساد.

كانت الجلسة برئاسة يحيى الراعي الذي رد على المنسحبين بأن من حق المجلس السير في عملية التزكية حتى ولو تبقى 16 مرشحاً. معلناً مواصلة الجلسة الانتخاب.

واختار أعضاء مجلس النواب 11 عضواً من بين 24 مرشحاً العدد المتبقي من قائمة الـ30، التي رشحها مجلس الشورى قبل ثلاثة أشهر.

الاعضاء الذين نالوا تزكية البرلمان هم احمد الآنسي 125 صوتاً، بلقيس ابو اصبع 121 محمد المطري 117 صوتاً، عبدربه جرادة 101، صوتاً، ياسين عبده سعيد 95 صوتاً، سعد الدين بن طالب 93 صوتاً، عز الدين الأصبحي 85 صوتاً، أحمد قرحش 79 صوتاً، محمد سنهوب 78 صوتاً، عبيد الحمر 75 صوتاً، خالد عبدالعزيز 62 صوتاً.

عملية التزكية جاءت خلافاً لما كانت أقرته كتلة المؤتمر الشعبي العام في تزكيتها 11 عضواً، إذ اخترقت القائمة من قبل سعد الدين بن طالب واحمد قرحش وعبيد الحمر، على حساب سبأ الحجي وأحمد الحميري وعصام الحلالي التي كانت قائمة المؤتمر طلبت تزكيتهم.

تزكية أعضاء الهيئة جاءت بعد انتقادات ورفض لتقريرين انزلتها لجنة فحص الوثائق في الدورة السابقة لعدم تضمنهما بيانات وثائق المرشحين، وكذلك عدم تأكد اللجنة من نزاهة وكفاءة المرشحين.

الامتحانات الوزارية تتفاوت بين الصعوبة والغموض

■ سعادة علاية

بدأت امتحانات الشهادتين الاساسية والثانوية الأسبوع الماضي، وتوجه نحو 311000 طالب وطالبة من المرحلة الاساسية إلى 561 مركزا في مختلف محافظات الجمهورية و205000 طالب وطالبة في المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والادابي. رصدت نحو 147 مخالفة في الأسبوع الأول للامتحانات منها 87 لطلاب الشهادة الثانوية و60 مخالفة لطلاب الثانوية العامة. وذكر مدير مركز "الحورش"، محمد الاسلمي، أن اليوم الأول كان هادئا لطلاب الثانوية العامة فى مادتي القرآن والتربية الاسلامية، وكان المركز جيدا ومستعدا لاستقبال الطلاب.

المعلمة "ريم" قالت لـ"النداء" إن الامتحانات كانت جيدة في اليوم الاول؛ ولكنها عادت وقالت إن الأمر اختلف معهم بعد ذلك في الأيام التالية. وكان لـ"النداء" جولة مع بعض الطلاب والمدرسين لتتبع سير الامتحانات.

عام وانتهى

الاستعداد لهذه الامتحانات يبدأ مبكرا سواء من قبل الطلاب أم من قبل الجهات المعنية بالتجهيز لهذه الامتحانات. هذا ما أوضحه وزير التربية والتعليم، د/ عبد السلام الجوفي، في تصريح إلى صحيفة "الثورة" الأسبوع الماضي، إذ قال إن امتحانات هذا العام أكثر تنظيما وليست بالامتحانات الصعبة حيث روعي فيها كل الفروق بين الطلاب. وأوضح أن جميع الاسئلة لم تخرج عن الكتاب المدرسي، وانه قد تم تلافي الكثير من الأخطاء التي حدثت في الاعوام السابقة من تكرار البيانات الخاطئة في أرقام الجلوس والأخطاء الاملائية في أسئلة الامتحانات.

بين هادئ وآخر، كانت أجوبة الامتحانات بين الطلاب. محمد المخلافي من مدرسة "معاذ" اعتبر أن اليوم الأول كان هادئا، ولكن الأسئلة لم تكن واضحة تماما. وأضاف انه كان مستعدا للامتحانات من ثلاثة أشهر ولم يشعر بالتعب والإرهاق. اتفق معه عاصم الصوفي في أن اليوم الأول كان هادئا وأن الاسئلة كانت بسيطة باستثناء الفوضى التي أحدثها بعض الطلاب في القاعة ليتمكنوا من الغش، مع وجود بعض الأخطاء المطبعية في الامتحان أثرت على فهم السؤال. أيضا استعد مثنى العامري من ثانوية "عبد الناصر" للامتحانات قبل أن تبدأ بشهرين والمنهج كان مفيدا، برغم انه لم يحضر المدرسة إلا فى النصف الثاني. وتذمر من عدم اهتمام بعض المدرسين بالطلاب. وبالنسبة له كان جو القاعة في اليوم الأول متوترا وقلقا؛ ولكنه تغير بعد ذلك ليهدأ في الأخير. أما مصطفى راجح (مدرسة 26) فكانت الأسئلة متوسطة الصعوبة والوقت كافيا والمنهج بسيطا، حيث انه أيضا استعد للامتحانات منذ ثلاثة أشهر. لا يختلف الأمر كثيرا مع محمد المروي (ثانوية الكويت) هو أيضا استعد قبل ثلاثة أشهر والأسئلة بالنسبة له كانت بسيطة وواضحة. وبالنسبة لـ"م.ع" من مدرسة "خولة" والحاصلة على المركز الأول دائما، وتتمنى الحصول على المركز الأول على مستوى الجمهورية، بدأت الاستعداد من اليوم الأول في العام الدراسي وذاكرت أولا بأول.

بالنسبة لـ"عمار" الأسئلة بسيطة ولكن الوقت غير كاف. واعتبر أن وضع اختبارين في وقت واحد شكل ضَغطا على الطلاب لأنه لم يستكمل حل جميع الأسئلة. مادة الاجتماعيات كانت هي الأصعب بالنسبة لـ"م. ن" وزميلاتها من المرحلة الأساسية في مركز "بلقيس" واللائي رأين أن الامتحانات تسير بشكل جيد ما عدا بعض الصعوبات التي وجدنها في مادة الاجتماعيات. كان ذلك بالنسبة للمرحلة الأساسية. لم يختلف الأمر كثيرا مع طلاب المرحلة الثانوية التي كانت في بدايتها هادئة ولكن ما حملته مادة الفيزياء من صعوبة في القسم العلمي شكل إحباطا لدى الطلاب. هذا ما قاله الطالب "أحمد" لـ"النداء" بعد خروجه من الامتحان. أما القسم الأدبي فكانت الصعوبة موجودة في المواد الفلسفية والتي حملت أسئلتها غموضا، بحسب ما قاله لنا الطلاب بعد خروجهم من الامتحان يوم الأحد.

في أحد المراكز في الامانة سمحت إحدى المدرسات بالغش عندما رأت مدى الصعوبة. وعلقت قائلة لـ"النداء": "حتى عندما سمحت بالغش كان الطلاب غير قادرين على معرفة الإجابة لأنهم غير فاهمين للمنهج".

هناك من المراكز ما تم تغيير رئيسه بشكل مفاجئ دون سابق إنذار، وهو ما حدث في مركز "الديلمي".

مع كل المخالفات التي رصدتها اللجان المكلفة بالمراقبة والإشراف على تلك الامتحانات، ما زال هناك العديد من المخالفات تحدث بممارسة المدرسين والطلاب؛ ففي أحد مراكز الامتحانات في منطقة "الصُباحة" رفض الطلاب الحديث معي خوفا على مستقبلهم المرهون بدفع خمسمائة ريال ليفتح أمامهم باب الغش على مصراعيه.

ورصدت اللجان المكلفة في الميدان حوالى 21 حالة انتحال شخصية و30 حالة تجمهر لمواطنين جوار المراكز الامتحانية.

إثارة الاشمئزاز

سامـــي غالـــب
Samighalib1@hotmail.com

توقعت أسرة «النداء» الأسوأ عندما قررت في أبريل الماضي فتح «ملف المختفين قسرياً» الملف الموحش الراسب في أعماق الذاكرة الوطنية، وإنْ طفا ففي علب مصممة من شعارات جوفاء وزخارف لفظية.

كان التقدير أن البيئة السياسية والثقافية والحقوقية ليست جاهزة بعد لمقاربة الملف بعقل مفتوح وقلب سليم. فإلى الحرب الدائرة في صعدة والحروب الصغيرة الناشبة في العاصمة، والالتهاب المزمن في المحافظات الجنوبية والشرقية، فإن النخبة السياسية في الحكم و(أغلب) المعارضة متورطة، على تفاوت ملحوظ، في جرائم الاختفاء القسري التي وقعت خلال العقود الأربعة الماضية.

وكان التقدير أن فتح الملف، كيفما اتفق، دون تحوط لسوالب البيئة ومثالب النخبة، سينزل «النداء» منزلاً تطوقه «شياطين التأويل» بما هي الطابور الأول، والأكثر جاهزية وميادأة، في جيوش دويلات الحرب، المشتبكة غالباً، والمتعايشة أحياناً داخل الوطن الافتراضي.

وقد توجب على «النداء»، إذ تُقدم، أن تدفع كل هذه الأخطار بآليات حمائية متنوعة، بعضها ناجز: فإلى «ميثاق شرف» الصحيفة، لزم مراعاة اعتبارات سياسية وإنسانية شديدة الحساسية، تخص أسر الضحايا، والتسلح بوعي شمّال لخصوصية الملف، وسياقاته التاريخية ومترتباته المستقبلية خصوصاً وأن شواهد عديدة ماثلة تقطع بأن التغطية الموضوعية المعمقة والمستمرة، المنزهة من التحيزات السياسية والعقائدية- ستربك جماعات في الحكم والمعارضة، على السواء، دأبت على مدى سنوات، على تطوير آليات حمائية تحول دون تسرب ضحايا الاختفاء القسري إلى «سوق السياسة» التي يتوزعها حفنة من الكبار (الصغار) لا يقيمون وزناً لحقوق المواطنة في تجاذبهم وتنافرهم، وفي حروب احتكار التمثيل، وإذ يخوضون في المناقصات والمزايدات (الوطنية)، وحين يشنون حروبهم الداخلية، وساعة يبرمون صفقات يخلعون عليها وصف المصالحات الوطنية.

كان الأسوأ منتظراً. وإذ جاء، ففي قالب من الفظاظة والفظاعة. ومنذ نشر أولى حلقات الملف، منتصف مايو الماضي، هاجت شياطين التأويل، ترشق «النداء» ومحرريها، دون أن توفر الضحايا، بأقذع السباب.

منذ الحلقة الأولى فعَّل الجناة (ومَنْ غير الجناة يستفزه بوح الضحية؟!) آلياتهم للنيل من مصداقية الصحيفة والتزام محرريها المهني والأخلاقي. فعلاوة على دعاوى الإساءة لرئيس الدولة، والتشويش على عدالة الحرب في صعدة، وإحياء ملفات الماضي (لكأن المطلوب أن تحيا أسر الضحايا وحدها في الماضي!)، ومحاولة تفكيك الاصطفافات السياسية والجهوية الراهنة، أطلق الآثمون تهمة المناطقية على الصحيفة، في إسقاط يثير من الاشمئزاز أكثر مما يثير من الغضب.

باسم المصالحات المزعومة، والمراحل الانتقالية، والتسامح المفترى عليه، والوحدات الوطنية التي تجب ما قبلها، أفلت الجناة دوماً من المساءلة والعقاب، وحُكِم على أقارب الضحايا بالإقامة المؤبدة عند تواريخ اختفاء أحبائهم، واحتفظت الثوابت الوطنية والقضايا الكبرى بقوتها الأدائية الرهيبة، عابرة الأزمان والمصالحات والاتفاقات.

ومن هذه الزاوية حصراً، تتبدى الوظيفة المستقبلية لملف «النداء»، بخاصة مع إعلان وقف النار صعدة، والإشارة صراحة في الإتفاق بين الحكومة وجماعة الحوثي، إلى معالجة ملف المفقودين جراء الحرب هناك.

النداء
الاربعاء 12 جمادي الثانية 1428هـ الموافق 27 يونيو 2007 العدد (109)
Wed. 12/6/1428 - 27 June 2007

شأنه شأن معظم أبناء قريته عمل صالح سعيد عاطف، المولود في قرية المحلة 1938م (إحدى قرى لحج)، في الزراعة، وتربية المواشي وبيعها، وكذلك بيع المحاصيل الزراعية وهي بطبيعة الحال، موسمية، لينفق من عائداتها على أسرته، ويدخر ما زاد عن حاجته. طموحه وحسه التجاري حفزاه للعمل بدأب ومثابرة، ليضاعف مدخراته الأمر الذي مكنه من فتح متجر خاص به في مدينة الشيخ عثمان- حافة «الروضة» لبيع مواد البناء.استمر الشاب القادم من قرية المحلة، بدأبه ونشاطه منمياً تجارته الجديدة (بيع مواد البناء)، اتسعت تجارته وزادت مدخراته، ذلك دفعه لبناء منزل في شارع الحرمين، بالشيخ عثمان. بناء المنزل يشير بوضوح، الى عزم صالح علي للإستقرار والمضي قدماً لدخول القفص الذهبي ليتزوج من ابنة عمه، شمس صالح عاطف ويرزق بتسعة أبناء، سبع إناث وولدين هما عبدالكريم، وعبدالحكيم، أصغرهم.

■ عدن - فهمي السقاف

ذهب يصطاد.. فاصطادوه!!

• صالح سعيد عاطف

• الإبن الأكبر لصالح

استمر صالح في دأبه ونشاطه التجاري بنجاح. ودماثة خلقه وأمانته وحسن تعامله مع الجميع من تجار كبار وايضاً مع زبائنه، هذه الصفات التي يتمتع بها صالح، كانت اساس وعماد مهنته لتدر عليه ارباحاً ومكاسب في بيعه وشرائه مكنته من شراء سيارة مرسيدس تحمل لوحة رقم 12682م/الأولى. لم يكن صالح بعيداً عن الهم الوطني، حينذاك (عند انطلاق الثورة وبداية مرحلة الكفاح المسلح ضد المستعمر البريطاني) يدرك صالح جيداً أن عليه واجباً تجاه وطنه، وعليه أن يؤديه، لم يبخل ولم يتردد، بل جاد بالمال داعماً بسخاء.

13 يناير 1966م اقتتل الاخوة الاعداء، الجبهتين القومية، والتحرير، عرف هذا الاقتتال في عدن بـ«الحرب الأهلية» بعد أن وضعت هذه الحرب أوزارها، ظلت مشاهدها الدامية ومآسيها حاضرة بقوة في ذاكرة صالح، عذابات تلك الحرب وشراستها زرعت الخوف في نفس صالح على أسرته مقرراً حينذاك بيع منزله في الشيخ عثمان لأحد أقاربه ونقل أسرته إلى منزله الأول في مسقط رأسه بقريته «المحلة».

مساء يوم3/ 4/ 1972. قرابة الخامسة والنصف وبعد يوم عمل لا يخلو من تغب ومشقة أغلق باب متجره كالعادة، وأدار محرك سيارته المرسيدس (بيضاء اللون) مصطحباً معه ابن عمه درويش أحمد عاطف، الذي كان يتشارك وإياه هواية محببة لنفسيهما، بل انها متعتهما، يروحا عن نفسيهما بعد ان ينهيا أعمالهما بممارسة هواية التجليب (صيد السمك)ككثيرين من أبناء عدن، وكذلك ابناء المدن الساحلية.

اعتاد الذهاب لمنطقة كالتكس بالمنصورة للتجليب بشكل شبه دائم. يروي نجله عبدالكريم صالح، الذي كان عمره حينذاك 11 عاماً (من مواليد1961) هذه الرواية التي سمعها عدة مرات من العم درويش ومن والدته ومن اعمامه الآخرين، وصلا المكان الذي اعتادا التجليب فيه ضمن عدة اماكن أخرى في المنطقة، لكن هواة مثلهما سبقوهما. ركن صالح سيارته واخرجا عدة التجليب، وشرعا في الصيد، صالح كان ذهنه متجهاً صوب سيارته. لم تعجبه وضعيتها لأن المكان الذي اعتاد أن يركنها فيه سبقه إليه احد هواة التجليب.

علقت بسنارة درويش سمكة، صالح اقترح على درويش الذهاب الى مكان قريب اعتاد التجليب فيه، لوجود مساحة فسيحة تتيح له أن يركن سيارته باطمئنان، درويش تفاعل بالمكان الذي هو فيه قائلاً له: سأبقى أنا هنا واذهب أنت هناك ولا تنس أن تمر علي في طريق العودة. وأردف، قائلاً: «تفرقوا ترزقوا». مضى صالح إلى المكان الآخر، ركن سيارته وأخرج عدته وشرع بالاصطياد (لايبعد المكان سوى أمتار قليلة). يقيناً لم يدر بخلد صالح وهو يصطاد أنهم عما قليل سيصلون ويصطادونه. مجموعة لا يعرف عددهم على وجه الدقة، كانوا يتابعون تحركاته وخطواته، سيارات قليلة تمر بعضها لهواة التجليب كصالح، وبعضهم يأتي ملتمساً نسيم البحر العليل في ليلة صيف، بعيداً عن ضوضاء المدينة. بعد زهاء عشرين دقيقة أو أكثر قليلاً من مغادرة صالح باتجاه الموقع الآخر الذي اعتاد الاصطياد فيه، وبينما كان الليل قد بدأ يرخي سدوله بعيد مغرب ذاك اليوم، شاهد درويش من موقعه سيارة تمشي على مهل في ذات الاتجاه الذي قصده صالح، لا شيء يثير الشك أو الريبة في تلك اليسارة، استمر درويش بالتجليب، لم يمض كثير وقت، درويش يشاهد من موقعه سيارتين مغادرتين من اتجاه الموقع الذي يتواجد فيه صالح وتمران بالطريق الذي تفصله عنه قرابة 200إلى 250 متراً، لم يكن بوسعه تمييز سيارة صالح. السيارتان تمشيان على مهل، واصل درويش تجليبه بعدها انتبه درويش أن ساعة العودة قد أزفت، بدأ التوتر على درويش الذي كان يلقي سنارته ويرفعها بحركة عصبية، شعر أن انتظاره لصالح طال أكثر مما ينبغي، بدأ الضجر والتبرم من صالح الذي نسي نفسه ولم يأبه لوقت العودة. سيأتي الآن، سأبلغه بأني لن أصحبه مرة أخرى!! طال انتظار درويش واستحال إلى قلق أصبح نهباً للوساوس، قرر المشي الى موقع الذي ذهب إليه صالح. ليرى ما أعاقه، ما سبب تأخره؟ ويتمتم، اللهم اجعله خير، اقترب من المكان وبدا كمن يصرخ في البرية يا صالح.. صالح ياص....الـ....ح. لا رد ولا جواب. لم يدر درويش حينذاك أن نداءه ونداء اسرة صالح وذويه سيتمد لـ35 عاماً دون جواب. إلا من رجع الصدى، أجال بصره في المكان الذي اعتاد صالح إيقاف سيارته فيه ليرتد اليه بصره منبئاً إياه أن لا وجود للسيارة.

تذكر السيارتين اللتين مرتا بمحاذاته، تساءل أتراه عاد ولم يمر بي؟! أنسيني؟! قطع المسافة راجلاً حتى وصل جولة كالتكس، أنتظر وصول سيارة أجره أشار لها، وقفت جواره، وركب عائداً إلى منزله في الشيخ عثمان، سأل ما إذا كان صالح أتى؟!

ألم تكونوا معاً؟! لم يأت جاءه الجواب. بلى كنا معاً لكن كل منا كان يجلب في موقع من المواقع التي اعتدنا الاصطياد فيها. سأل أقاربه الذين في الشيخ ما إذا مر بهم صالح، أسرته حينها كانت في زيارة أقارب لهم في الشيخ سألهم درويش أيضاً عن صالح. كل الاجابات التي تلقاها بأنه لم يأت بعد. عادت اسرته للقرية «المحلة». سألوا عنه هناك انصرف ذهن زوجته لعله ذهب هناك لم نره لم يأت. كانت الإجابة. القلق على مصير صالح تملك جميع أفراد اسرته. ثلاثة ايام مرت وهم يسألون أقاربهم وأصدقائه، والإجابه واحدة: لم نره، لم يأت!!

عرف درويش، وبعده أيضاً عرفت أسرة صالح، بأنه أصطيد أو أقتيد سيان، مساء يوم 1972/4/3. وفوق سيارته ومحاط بمتعقبيه كانت سيارة صالح تتقدم سيارة مصطاديه، ليمضي، رحلة طويلة الى المجهول.

يروي نجله عبدالكريم مواصلاً: ذهبت وعمي تتابع جهات الاختصاص، عن والدي نريد معرفة ما حل به، كنت حينها في الثانية عشر من عمري، لكن لا جواب منذ اختفائه قسرياً، ومطالبتنا للجهات المختصة مستمرة نريد أن نعرف مصيره.

ذهبنا لصالح مصلح، وزير الداخلة حينذاك، وكان مقر الوزارة في مدينة الشعب، خاطبناه شارحين له الطريقة التي اختفى بها والدي واننا نريد ان نعرف اين هو؟ وماذا حل به؟! رد علي وزير الداخلية قائلاً: إذهب لـ«محسن» رئيس جهاز أمن الثورة حينذاك (يقصد محمد سعيد عبدالله..) ذهبنا لمحسن رئيس جهاز أمن الثورة مرات عدة، ولكن رده علينا دائما كان:« إنه غير موجود لدينا أذهبوا لوزير الداخلية»، أجبته بأن وزير الداخلية قال انه عندكم. رد غير موجود عندنا.

قابلت علي ناصر محمد، أردف عبدالكريم قائلاً، هو يعرف الوالد جيداً ويعرف ما قدمه من دعم للثورة، بود ظاهر، صادق، قابلني (يقصد علي ناصر) واعداً إياي: «سأبحث عنه... كان الوحيد الذي مد لنا يد العون والمساعدة، وفي مرات عدة ومناسبات عدة.

باختفاء الوالد قضوا على مستقبلنا، انا لم أكمل دراستي اضطررت للعمل لأضمن لقمة عيش كريمة لاسرة قوامها عشرة أفراد.

كان على شمس صالح عاطف(زوجة صالح) مواجهة أعباء الحياة لأسرة قوامها تسعة ابناء. فقدان شمس لزوجها أبو ابنائها وابن عمها بهذه الطريقة، مثّل لها صدمة عنيفة، اسلمتها لعدوين لدودين هما السكن وضغط الدم، هي مازالت منذ 35 عاماً تنتظر الزوج الغائب عله يطرق الباب الآن مع كل مناسبة كرمضان أو الاعياد الدينية والوطنية تتقد جذوة الأمل في نفسها عله يعود، يفرج عنه وعندما تسمع ما يشاع احياناً حول عودة بعض من اختفوا وحالفهم الحظ ليرجعوا لأهلهم تسكنها حالة ترقب وانتظار عودة الزوج وابن العم لتجتاحها حسرة عندما يمضي الوقت ولا يطرق الزوج الباب.

عديدون تقدموا طالبين الزواج من بناتها، ترفض طالبة من المتقدمين الانتظار حتى عودة الأب!! ألم وأمل في آن.

يكمل عبد الكريم روايته عندما سألته عن مصير سيارة والدة، قال:« لم تظهر إلا في عام 1978 وكانوا يدربوا عليها سائقي تاكسي لأول مدير للنقل البري في عدن آنذاك» طالبنا بها ولم يعيدوها لنا رفضوا!».

ألم يصرفوا لكم راتباً أو معاشاً شهرياً. مطلقاً منذ اختفاء والدي وحتى اللحظة التي اخطابك فيها لم نتسلم حتى فلساً واحداً من أي كان في الدولة سواء هذه أو التي كانت قائمة قبلها قبل الوحدة».

اتصل بكم اي من منظمات حقوق الانسان الوطنية أو الاجنبية؟!تقصد المنظمات الوطنية المنظمات المحلية؟ «لم يتصل بنا احد يا أخي، الناس على دين ملوكهم هنا في هذا الوطن. ربما هم أنفسهم لم يحددوا بعد حقوق اي انسان يقصدون!! منظمة العفو الدولية اتصلت بنا واستلمنا منها رسالة من فرعها في السويد 1994/3/25 (تاريخ وصول الرسالة).

وكذلك اتصلت بنا منظمة أخرى ذكرو في مراسلاتهم انهم سيخاطبون الحكومة لمعرفة مصير والدنا. نحن لم ولن نيأس من المتابعة والمطالبة لمعرفة ماحصل لذوينا اذا كانوا؟ أحياء ابن هم؟ وإن ماتو» كيف؟ نريد معرفة ملابسات موتهم وإن قتلوا بأي ذنب قتلوا؟! وأين جثثهم وقبورهم؟ وإذا لم نتمكن من الحصول على إجابة لهذه الاسئلة فأولادنا واحفادنا سيواصلون من بعدنا».

الأيام
الاربعاء 12 جمادي الثانية 1428هـ الموافق 27 يونيو 2007 العدد (109)
Wed. 12/6/1428 - 27 June 2007

ندوة العدالة الإنتقالية وانتهاء حرب صعدة

ماذا عن مصالحة وطنية لا تنتصر للأقوياء وحدهم..؟

■ وضاح المقطري

يبقى دائماً في خروج بلد ما من الحرب ما يعني بالضرورة احتمال دخوله في حرب أخرى مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالحرب السابقة؛ ما لم يتم بتر أسباب هذه الحروب وتحقيق سلام قائم. على ثقة تامة بنتائج الإصلاحات السياسية والاجتماعية التي تم بها إنهاء الصراعات، بتحديد أسبابها وإيجاد بدائلها المنصفة للفئات والطوائف المختلفة داخل المجتمعات المحلية كخطة مثلى لتحقيق العدالة الانتقالية؛ ذلك أن هذه العدالة لا يمكن تحققها بغير إنهاء أسباب الحروب المرتكزة بشكل أساسي في الظلم الاجتماعي الناتج عن سوء التوزيع، واستغلال الموارد الاقتصادية، والهبات الدولية لصالح الجهات والعشائر التي تحسب رموز الانظمة السياسية عليها.

في الندوة الإقليمية عن العدالة الانتقالية والنوع الإجتماعي التي نظمها منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان بالتعاون مع المركز الدولي للعدالة الانتقالية، قدم الكثير من الأوراق التي تحدثت في مجملها عن العدالة الانتقالية، وإجراءات تنفيذها، وطرق تحقيقها من جوانب حقوقية بحتة، ولم يتم الحديث عن إصلاحات سياسية وديمقراطية واجتماعية لتحقيق هذه العدالة سوى في لمحات ولقطات متفرقة منها ما جاء في الكلمة الافتتاحية لرئيسة منتدى الشقائق أمل الباشا، وأهمها وأوضحها ما قدمه الأخ سامي غالب في مداخلته من أن تاريخ اليمن تاريخ جماعات وليس تاريخ وطن، وهو زاخر بالمصالحات التي تتم بين هذه الجماعات التي يحتكر زعماؤها تمثيلها، فتقوم المصالحات على أسس غير حقوقية تنتقص حقوق الأفراد داخل هذه الجماعات، ما يعني أن مثل هذه المصالحات لا تحقق ع دالة من أي نوع، لأنها لا تؤدي إلى التطهر من حمولة ماضي القمع والإلغاء.

قد ينطبق ما قاله سامي غالب على وضع المصالحة الحادثة الآن في صعدة بعد أربع سنوات من حرب لم يكن لها معنى واضح أو محدد، وانتهت مؤخراً باتفاق لم تتضح بنوده الحقيقية بعد، وإن كان على ما يبدو لا يحفظ للضحايا المدنيين قتلى وجرحى ومشردين حقوقهم أو يعيد لهم الاعتبار.

يتطلب الأمر دائما إعادة البناء الاجتماعي، وتحقيق العدالة التوزيعية في كافة جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية، وصناعة وعي شامل بحقوق الإنسان والمواطنة والحريات وحركة تنقلات الأفراد والجماعات وحرياتهم الشخصية والجمعية وقناعاتهم الفكرية، ومساهمة كافة الفئات والطوائف والأجيال والأنواع في مشاريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وحينها فقط يمكن الحديث عن قيام ثقافة سلام بديلة لثقافة الحرب.

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن إلغاء الانقسامات الداخلية، وإيجاد وحدة حقيقية من خلال مشاريع التنمية ونشر ثقافة و طنية وعلمانية تتجاوز الانتماءات القبلية والدينية أو تلغيها، ما يؤدي بالضرورة إلى إصلاحات قضائية وقانونية تكفل تحقيق المواطنية الخالية من التمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو ا لطائفة أو الدين، وأضع خطا تحت كلمة «الدين» هنا، كي نتذكر أنه تم ويتم إلغاء الحزن الإنساني فيه، واستخدامه في حروب الإبادة؛ لأن كل طائفة ترى أحقيتها المطلقة في احتكار الحقيقة في وجود دافع اقتصادي غالباً ما يدفعهما بالتالي إلى إلغاء الآخر وحقه في التفكير والوجود.

وعن أطر تحقيق عدالة انتقالية، فإنه ينبغي الانتباه إلى أنه لا بد من معادلة إنصاف تراعي خصوصية كل مجتمع على حدة، من أجل إيجاد تكافؤ بين طريقتي العدالة الانتقالية، وهما المعاقبة القانونية والمصالحة، حيث ان معالجة آثار الحروب في نفسيات الأفراد والمجتمعات المتخلفة قد لا تكون ممكن بالمصالحة وحدها، نتيجة للعديد من الموروثات القبلية والدينية، وتعقد البنيات الاجتماعية والنفسية في المجتمعات المحلية، وبالتالي لا بد من العمل بطريقتي العدالة مجتمعتين مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة توفير كافة الإمكانات التي تحقق الأمان المستقبلي للجناة الراغبين في الإعتراف بخطاياهم من ثارات أو عمليات انتقام قد تحدث لهم من قبل ضحايا مفترضين. وفي رأيي الشخصي أن جيلين على الأقل يتأثران بالحروب ومآسيها، أحدهما هو الذي شهد المآسي بنفسه وعايشها عن قرب، وتأثر بها بعمق، ولهذا فمن الصعوبة إقناعه بمسألة العدالة دون أن يشهد بنفسه عقاباً قانونياً للجناة. فيم يكون الجيل الآخر غير شاهد على مآسي الحرب مباشرة، وإنما جاء على إثرها وطالته آثارها، ما يجعل من الممكن جداً إقناعه بالمصالحة وخلق روح التسامح لديه بواسطة الإجراءات الممكنة على المستويين الحقوقي والاجتماعي السياسي.

ولأنه معلوم أن المجتمعات النامية ما زالت تعطي الدين مساحة واسعة لتحديد قراراتها المصيرية، وبالتالي فإن ثقافة التسامح في المجتمعات الطائفية تواجه بصعوبات بالغة تتمثل في عدم القبول بالتسامح والتصالح مع الطوائف الأخرى، ويتم الاحتكام فيها إلى شرائع تطبق أحكاماً قضائية غير إنسانية أو عصرية، تتمثل في العقوبات البدنية التي أبرزها الإعدام، كما يحدث في القضاء الإسلامي مثلاً.

إلى ذلك ينبغي أيضاً السرعة في تأهيل مشاريع العدالة الانتقالية سواءً القائمة على المعاقبة القانونية، أو المصالحات وجبر الضرر بالتعويضات المادية والمعنوية، فكلما تأخرت العدالة في الحضور كان حضورها أصعب، إذ تتعمق الآثار النفسية، وربما تمكن الجناة من الهرب، أو قد يموت الشهود أو الضحايا أو الجناة، وفي تأخر تحقيق العدالة تهيئة لصراعات جديدة.

إن استمرار الأنظمة العسكرية والقبلية السياسية الحاكمة المتسببة أصلاً في النزاعات، والمساهمة في حروب الإبادة، يعطل إمكانية تحقيق عدالة انتقالية إلا على هيئة مكرمات تقدمها هذه الأنظمة للشعوب والجماعات، أو بطريقة مصالحات بين الزعماء، على الطريقة التي ذكرها الأخ سامي غالب، تلغي دور الأفراد وتنتقص حقوقهم. وعليه لا بد من الضغط على هذه الأنظمة وإجبارها -بشتى السبل- على القبول بديمقراطية حقيقية تحترم اختيارات الشعوب.

يبقى القول إنه يصعب علينا التفاؤل بإمكانية مصالحة وطنية حقيقية في اليمن، تلغي كل أحقاد وصراعات الماضي، وتعيد اعتبار للضحايا، وتكفل حقوقهم، وتعطي للجناة فرصة الاعتراف بخطاياهم والاعتذار عنها، والاندماج في المجتمع دون خوف من نار أو قصاص، فالسلطة دأبت على فتح ملفات منتقاة من الماضي للتشهير بخصومها، أو تأجيج الكراهية، متغافلة عن ملفات كثيرة، وقضايا لا تحصى، ومستمرة في سياسات تنتهك الحقوق في كل مكان كانها تحرص الناس ضدها، غير عابئة بمطالب شعبية تنشد مصالحة وطنية لا تنتصر للأقوياء وحدهم.

إدارة مكافحة الإرهاب تحقق في التهديدات التي استهدفت محرري «النداء»

بدأت الإدارة العامة لمكافحة الارهاب في وزارة الداخلية تحرياتها بشأن التهديدات التي تلقتها «النداء» جراء نشر ملف المختفين قسرياً.

وكان اللواء رشاد العليمي، وزير الداخلية، وجه الخميس الماضي الإدارة بالتحقيق في الموضوع، وذلك بعدما نشرت «النداء» في عددها السابق خبرا عن «مجهولين توعدوا محرريها بالعقاب في حال تابعت الصحفية النشر عن ضحايا الاختفاء القسري».

وكان الزميل فهمي السقاف، الكاتب الصحفي المشارك في تحرير ملف المختفين قسرياً من عدن، تلقى منذ نهاية مايو الماضي اتصالات هاتفية من مجهولين توعدا محرري الصحيفة بالعقاب في حالة تابعت الصحيفة نشر الملف. وتوعد أحد المتصلين محرري «النداء» بتحويلهم الى مختفين قسرياً في حال متابعة النشر.

واستخدم المتصلون لغة مناطقية وعنصرية حيال الضحايا ومحرري «النداء» وبخاصة رئيس التحرير. واعتبر أحدهم محرري الصحيفة عملاء «يتلقون التعليمات من أسيادهم في الخارج»

ولم تتلق « النداء» أية اتصالات منذ نشر الخبر الأسبوع الماضي.

جائزة لأفضل قصة إنسانية

■ **الهدف:**

زيادة تناول الإعلام العربي للقضايا الإنسانية وزيادة تغطيتها، لتعزيز القانون الدولي الإنساني في وسائل الإعلام في المنطقة.

■ **الخصائص:**

- أن يكون المقال قد نشر في صحيفة يومية أو دورية أو على الإنترنت في 2007، وأن يكون كاتب المقال إما صحفياً محلياً وإما على الأقل من المنطقة.
- أن يكون المقال باللغة العربية.
- أن يوضح المقال المنحى الإنساني للحالة المتعلقة بالنزاع المسلح أو الأزمة الإنسانية (قصة ضحية، أو إعادة إدماج الأشخاص في مجتمع جديد، أو كيفية تكيف الأشخاص مع أوضاعهم الجديدة، أو ارتباط بعض الأشخاص بمكان معين.. الخ.) قد يكون المقال منصباً بالأساس على القانون الدولي الإنساني أو قد يتناوله بالإشارة في معرض تحليل الوضع.
- ألا يكون المقال منصباً على مواقف سياسية.
- أن تمنح الجائزة لكاتب المقال لا الجريدة أو الموقع الذي نشر فيه المقال (في حالة نشره في أكثر من وسيلة إعلامية) مع الاعتراف بالمؤسسة الإعلامية وتقدير تشجيعها لهذه المقالات.
- لا قيود على حجم المقال.

■ **هيئة التحكيم:**

تتكون الهيئة من ممثلين عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر وأخصائيين إعلاميين من وسائل إعلام خارجية أومنظمات أكاديمية (شرط عدم اشتراكها في المسابقة).

■ **إجراءات:**

- يجب أن تصل المقالات الى اللجنة الدولية (على العنوان www.icrc.org/ara) في موعد أقصاه 15 اكتوبر/ تشرين الأول 2007. تعلن النتائج في ديسمبر/ كانون الأول وتنشر على موقع اللجنة الدولية على شبكة الإنترنت ومجلة «الإنساني».
- الجوائز عينية يختارها الفائزون أو تمول بها دورات تدريبية في حدود 1000 فرنك سويسري للفائز الأول و750 فرنكاً سويسرياً للفائز الثاني.

كانت الساعة قد تجاوزت التاسعة صباحاً حين بدأنا خطواتنا الأولى باتجاه منطقة السيلة في الشيخ عثمان بمحافظة عدن. الشمس ملتهبة في كبد السماء وأشعتها المرسلة إلى الأرض تحرق الأجساد، وتجعل العرق يتصبب من أعلى الرأس إلى أخمص. القدمين، المهمة التي أُرسلنا لأجلها إلى هذه المنطقة، كانت تستدعي أن نقوم بجولة شاملة فيها نتعرف من خلالها على واقعها، وبشكل خاص الأحياء المتوارية عن الأنظار لأنها اصبحت محجوبة بالابنية الاسمنتية العملاقة والمحلات التجارية الفاخرة، والمستودعات الضخمة التي تحوي بداخلها كل ما يحتاجه الانسان من مواد غذائية، استهلاكية، كماليات، بل إن محلات منطقة السيلة تعد المون الرئيسي لمحلات التجزئة، باعتبارها مجمعاً متكاملاً للمستلزمات التجارية والبضائع بمختلف أنواعها.

■ محبوب عبدالعزيز

في سيلة الشيخ عثمان بمحافظة عدن

أكواخ الفقراء تتوارى عن الأنظار خلف الأحياء التجارية الفاخرة!!

خطوات متثاقلة

عند مفرق محطة الباصات توقفت أقدامنا لنتطلع إلى ما حولنا من مشاهد متباينة ومفارقات عجيبة: على مرمى البصر تقع منطقة السيلة، أو بالأصح المدخل الشرقي لها المؤدي إلى منطقة الممدارة الشعبية، إحدى أكثر المناطق معاناة مع الخدمات المرتبطة بالبنية التحتية، توقفنا قليلاً لنسأل احد المارة عن مساكن حي السيلة لأننا في الحقيقة لم يسبق لنا أن زرناها من قبل في مهمة صحفية. أشار لنا ذلك الرجل إلى خلف ظهره فكانت وجهتنا الاولى وأولى المشاهد التي استوقفتنا، كانت محلات بيع الفحم قال أحد أصحابها إن الاخشاب تأتي من أشجار السُّمر في شقرة بمحافظة أبين ويشتري بسعر الحمولة بقيمة 30 ألف ريال. وبعد إحراقه وتجهيزه لمدة ثلاثة أيام يتحول إلى فحم صناعي وتباع الحمولة بـ45 ألف ريال، أي بربح مقداره 10 آلاف ريال، تذهب كمصروفات وأجور للعمال. وتمون هذه المحلات المتاجر والبقالات بمادة الفحم، كما تبيع مباشرة للمواطن بسعر التجزئة 20-50 ريال للكيس الواحد. إنها بالفعل مهنة شاقة ومجهدة.

واصلنا السير بخطوات متثاقلة إلى الأحياء الداخلية على طرق وشوارع ترابية تفتقر إلى أبسط مقومات التخطيط ويبدو أنها لم تعرف السفلتة يوماً قط، بدأت تظهر أمامنا أكواخ الصفيح والصناديق الخشبية والبيوت البسيطة المتواضعة من البردين الخفيف والمبنية بطريقة غير سليمة. ونستطيع القول أن اللمسات الهندسية غير ظاهرة على هذه الابنية الداخلية إلى الحد الذي أصبحت بعض الممرات مغلقة ولا تسمح بمرور أصغر أنواع السيارات. وبالكاد يمر منها البشر، وهو وضع ينذر بوقوع كارثة في حالة حدوث أبسط حريق!!

شقاء الاطفال

ولم نكد نستفيق من منظر الأكواخ ومنازل الصفيح الصدئة حتى ظهر أمامنا طفل صغير لم يتجاوز العاشرة من عمره يحمل على ظهره شوالاً كبيراً أضعاف جسده النحيل سألناه: ما هذا؟ فقال انها عبوات بلاستيكية فارغة أجمعها من القمامات والحواري الداخلية وأقوم ببيعها بأبخس الأثمان، حتى أستطيع أن أحصل على المال من عرق جبيني، وأسد رمقي وأعيل أسرتي، وليس لنا مصدر دخل يغنينا عن هذا العمل!

وفي موقع آخر كان مجموعة من الاطفال يبحثون بين حافظات وبراميل القمامة عن اي شيء يمكن الاستفادة منه وبيعه في سوق الخردة لكسب المال وشراء الطعام، الفقر وحده هو من دفعهم إلى هذه الذبالات التي هي مصدر الأوبئة والامراض.

وعلى نفس الصعيد يعتبر الجانب البيئي والاوضاع الصحية في المناطق الشعبية والأحياء الداخلية لضواحي عدن من أسوأ ما يكون؛ ففيها تكثر مشاهد طفح المجاري من «البيارات» كعدم وجود شبكة صرف صحي، وفيها تتسرب المياه من العدادات حتى تتحول إلى مستنقعات وبرك آسنة لتوالد البعوض والحشرات.

وبينما كنا نصول ونجول في أحياء منطقة السيلة، ظهر علينا رجل في منتصف العقد السابع ويدعى عبدالله حسين المسيحي، كان يحمل بيده معلفاً مليئاً بالأوراق وبمجرد أن عرف اننا صحفيون، سلمنا ورقة، هي عبارة عن شكوى موجهة إلى محافظ عدن أحمد الكحلاني من قيام البعض بمحاولات البسط على موقع مخصص لرمي وجمع القمامة ومحاط بالأكواخ الخشبية التي أصبحت ملاصقة له، حتى طمع أحد أصحاب هذه الاكواخ وهو من حمران العيون بموقع القمامة ويسعى للاستيلاء عليه؟! يا ساتر هذه القمامات لم تسلم من الاطماع!

الا يكفي انها تبقى مبعثرة احياناً لأيام قبل ان تصل إليها سيارات وعمال جمع القمامة يقول المسيحي: إن كل المناشدات السابقة لم تنفع، والأمل معقود على المأمور الجديد.. وقبل أن ننهي توغلنا الى الجزء الشرقي من السيلة ولمحنا عدداً من المحلات التي لم يكتمل بناؤها وعرفنا من بعض الناس أنها جزء من مشروع سوق السيلة العام الذي توقف العمل فيه. لماذا ولمصلحة من!؟ لا نعرف.

بشارة خير

خلف الاكواخ المهترئة والبيوت الخشبية ومخلفات البناء ارتفع بنيان حديث تحيط به العشوائية إحاطة السوار بالمعصم ولم تبق له إلا طريق ترابي واحد يؤدي إلي هذا البناء الكبير الذي كتب عليه «مدرسة المصوم للتعليم الأساسي» وكانت هذه بشارة خير أن وصلت المرافق التعليمية إلى هذه المنطقة بعد سنوات طويلة من الحرمان ويبقى الحفاظ عليها هو الأهم!

نحن الآن في حي السيسبان كما أوضح لنا الأطفال الذين كانوا يقفون امام إحدى البقالات الصغيرة، أحدهم يشتري رأسي ثوم، والأخرى تشتري فصيل بصل، وثالث كيس برد أو (ثلج)، ورابع زيت، وكالة بعشرة ريالات. يا بلاشاه!! لا يستطيع سكان هذه المناطق شراء مستلزمات الطعام والخضروات إلا على قدر ضيق جداً وبصورة يومية والسبب في ذلك يعود إلى الفقر الذي يعيشون فيه. يقول صاحب البقالة: نبيع كل شيء بالتجزئة إلى درجة أن البعض يشتري الحاجة بخمسة ريال وبعضهم «كلع» يعني بالدين الآجل إلى آخر الشهر. صاحب بقالة آخرى قال كلاماً اقشعرت له الابدان «الله يعين الناس على الغلاء».

صدق، والله، فالغلاء أكل الأخضر واليابس ولم يستطع موظفو الدولة مجاراته، فكيف بمن ليس لديهم مصدر دخل ويعيشون على باب الله، هنا استوقفني عدد من المواطنين، قال أحدهم إن المعاناة اليومية هي من الخدمات فالمياه ضعيفة، الكهرباء دائمة الانقطاع، والطرق غير مسفلتة، والناس يعيشون في وضع بائس وصعب.

الوجه الآخر

غادرنا هذه الأحياء الفقيرة لنخرج إلى الشارع العام، كانت المفارقة عجيبة، محلات فاخرة وأبنية شاهقة وتخطيط وطرق، وكل مقومات الحداثة والحضرية. تصوروا خلف هذه الابنية الضخمة والحديثة التي تعود للأغنياء، تتوارى أحياء الفقراء!

أين العدالة في منح المواطن كل أسباب الرفاهية والعيش الكريم!

لماذا الاهتمام مقصور على الشوارع الخارجية ولم تمتد يد العناية إلى ما وراء تلك المحلات التي تبيع كل احتياجات العيش من مواد غذائية ومستلزمات ديكورات وقطع غيار السيارات وأدوات بناء بالجملة والتجزئة!؟

نحن لم نهدف من وراء هذا الاستطلاع تجريح أحد أو إلقاء التهم على الجهات ذات العلاقة، ولكنها فقط الامانة الصحفية التي دعتنا إلى تسليط الضوء على أوضاع الاحياء الداخلية والمناطق الفقيرة في عدن التي يتدنى فيها المستوى المعيشي لمن يقطن فيها، لعل وعسى أن تتحرك القلوب وتتوجه الاهتمامات اليهم لتمتد يد العو والرحمة وتنتشلهم من هذا الوضع المزري. فالكل سواسية في المواطنة ومن حق كل انسان أن يتمتع بخيرات الوطن ويعود عليه بالنفع ويستطيع ان يؤمن في بيته احتياجات المعيشة ولو في أضيق حدودها.

مواطنون:

■ نعاني من ضعف المياه وتكرار انقطاع الكهرباء وسوء التخطيط والغلاء

■ نشتري احتياجاتنا بشكل يومي وبالتجزئة والحال مستور

رازح تحت السيطرة..

■ بشير السيد

كانت ملامح وجه حفظ الله السدمي، قائد عمليات وقوات العمالقة في مديرية رازح – محافظة صعدة، أكثر انفراجاً، وعندما شرع يشرح للصحفيين، الأحد الماضي، كيف أن جنوده المقاتلين من العمالقة تمكنوا من تصفية وتطهير المديرية من العناصر الحوثية، حملت نبرات صوته نشوة القائد المنتصر.

وقال:« في منتصف أبريل الفائت تحركت مجموعة من كتائب لواء العمالقة من محافظة البيضاء قاصدة رازح، وفي 21 أبريل بدأت أول مواجهة بيننا(قوات العمالقة) وبين الحوثيين، وفي العاشر من الشهر الجاري (يونيو) أصبحت رازح خالية نهائياً من هذه العناصر. من حينها لم يحدث أي إطلاق ناري» كان حريصاً على لفت انتباه الصحفيين الى وعورة المنطقة وتمكن العمالقة من اجتيازها.

كانت هذه هي المرة الأولى التي يزور فيها الصحفيون إحدى مديريات صعدة، منذ اندلاع الحرب، أواخر يناير الفائت، وكانت الزيارة بدعوة من وزارة الداخلية.

أحد الصحفيين علق على الزيارة: «سمحولنا .. ولكن بعد انتهاء الحرب».

الطريق الى رازح طويل ومرهق في آن. وأيضاً المهمة بالنسبة للصحفي برغم أننا كنا ندرك سلفاً أن تحركاتنا لن تتجاوز برنامج الزيارة المعد من وزارة الداخلية.

في رازح أمضينا قرابة ساعتين، من الثالثة والنصف عصراً حتى الخامسة والنصف، وخلالها تحدثنا مع عسكريين ومواطنين واستحوذت كاميراتنا، في التقاط الصور، على المساحة الأكبر من الزمن. كما اطلعنا على أهم المواقع التي تمركز الحوثيون فيها وهي مواقع جبلية بالغة الوعورة المحفورة خنادقهم فيها.

في منطقة النظير– أكبر مراكز مديرية رازح سكاناً– كان النائب عبد الكريم جدبان في انتظارنا، وعرفنا منه أن الأسر النازحة من المديرية وصل عددها الى 70 أسرة يصل عدد أفراد بعضها إلى –25 30 فرداً. وقال: «إن حصر واستكشاف الأضرار وتعويض المتضررين هي من اولويات الحكومة حالياً».

جدبان الذي أيضاً أفاد ان المديريات خضعت لحصار شديد من قبل جماعة الحوثيين، أكد للصحفيين أن أهالي رازح اشتبشروا وفرحوا بقدوم العمالقة.

قبل وصول القافلة الى القلعة – مركز المديرية – قابلنا وحدة من قوات العمالقة مكونة من 13 جندياً يحملون بنادقهم، وأصابعهم على الزناد وكانوا، مثل بقية زملائهم الجنود الذين التقينا بهم في مدخل المديرية، حريصون على أن نلتقط صوراً لهم.

لقد أثبت لواء العمالقة أنهم أكثر القوات شعوراً بالمسؤولية بالرغم من وصولهم صعدة في ظروف تدعو إلى التشاؤم.

وعلمنا من أمين عام المجلس المحلي لمديرية رازح (ضيف الله سليمان) أن الأهالي كانوا أكثر تعاوناً مع قوات العمالقة، بعد أن تبين لهم أنها قوات نظامية غير تلك التي كانت تقاتل في منطقة مران وسحار في حرب صعدة الأولى، وعُرف عنها نهب المنازل والممتلكات.

وفي حديثهم مع «النداء» حرص أبناء النظير والقلعة وبركان على أن ينوهوا بدورهم المتعاون في مساعدة العمالقة ويتفاخروا بأنهم كانوا أحد ركائز النصر، لكن البسمات كانت تتوارى كلما مر حديثهم على الاتفاقية بين السلطة والحوثيين!. هم قلقون من أحد بنودها، ذلك الذي يقضي بخروج الحوثيين من السجن. « صالح» من أبناء القلعة قال:« عندما يخرج الحوثيون من السجن ويعودون الى منازلهم سنكون هدفاً لهم لقد عُرفنا بتعاوننا مع قوات العمالقة».

مواطن آخر اعتبر أن رجوع الحوثيين الى المنطقة، دون محاكمة يعني أن نبحث عن بلد آخر غير اليمن للعيش فيه.

اقتصرت زيارة القافلة الصحفية على رازح، المديرية الخاضعة كلياً لسيطرة قوات العمالقة، بقيادة حفظ الله السدمي، المرتدي بزته القتالية ويعتمر قبعة حمراء والذي أجاب على سؤال «النداء» إن كان يفهم من زيارة رازح دون غيرها إخفاق القوات العسكرية في المناطق الأخرى في تحقيق أي نجاح في ميدان المعركة؟. فقال :«لا أستطيع أن أقول سوى أن هذه المنطقة – مديرية رازح– هي منطقة أعمال قواتنا (العمالقة) ولي الصلاحية أن أصف لك ما حققناه فيها، أما المناطق الأخرى لكم (الإعلاميين) أن تعرفوا مايدور فيها عبر الإعلام وتفسرونه كيفما تريدون». وواصل: « أعتقد أن كل القوات قدمت نجاحات، لكن مسألة اقتصار زيارتكم على رازح مسألة غير متعلقة بنا نحن قوات العمالقة. قيل لنا سوف يحضر رجال الصحافة، وكُلفنا بإعطائكم صورة لماقمنا به».

تعامل السلطة هكذا يزيد اشتعالاً..
إضطرابات الجنوب تحرير حق مراق

■ فضل علي مبارك

من يسترجع توالي الاحداث التي شهدها عدد من المحافظات الجنوبية والشرقية، وتداعياتها منذ شهر، يستذكر ألم حرب يوليو 1994 وما تركته من ندوب في جسد الوحدة ما تزال، ولا يبدو إنها ستندمل في ضوء ما يتراكم من إرهاصات للأحداث الساخنة التي ينحصر فعلها في المحافظات الجنوبية، وتتكدس ويلات اثرها على أبناء تلك المحافظات. الأمر الذي يوسع وينمي ذاك الشرخ الذي غدا اليوم عمره ثلاثة عشر عاماً، وأخذ يتغذى على كثير من التصرفات والسلوكيات العبثية لبعض القيادات المتنفذة من المحافظات الشمالية، والتي أوكلت إليها مهمات في الجنوب تحت دعاوىَ مشروعية الوظيفة. فيما هي في حقيقة الأمر لعبة سياسية خطيرة أبجدياتها غدت واضحة. إذ لو أن الأمر يتم في اطار مشروعية الكفاءة، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب على قاعدة القانون، وفي حق كل مواطن يمني يعتلي هذا المنصب أو ذاك. ترىَ لماذا كفاءات الجنوب المعروفة والمشهود لها ولماذا هي ضيف دائم على بيوتها؟.. ولماذا كثير من المناصب حرام على ابناء الجنوب...؟ وحلال زلال على ابناء الشمال وتحديداً في المحافظات الجنوبية، مثل مدراء عموم الأمن بشقيه العام والسياسي، والمالية والضرائب والجهاز المركزي للرقابة ورؤساء المحاكم... وأنظروا كمثال لمحافظة عدن التي لا يمكن لأحد ليس على اليمن بل والشرق الاوسط والعالم أجمع تجاهل ونكران مستوى وعي وتعلم ابنائها ومدى كفاءة كوادرها.. والقياس على ذلك على شقيقاتها، لكن لم يحصل قط ان اسندت مهمة لاحد منهم في ذاك الاطار رغم التغييرات لكنها تغييرات تتم في اطار تبادل الادوار لمراكز قوى الشمال لإتاحة الفرصة أمام اتباعهم لتحسين اوضاعهم ليصبحوا «رجالاً» بلغة السوق باعتبار أن الجنوب مازال بكراً في كل شيء، بعكس الشمال الذي استنفد كل شجرة والحجر.

و نضيف من جملة ممارسات الاستهداف ظاهرة التقاعد القسري التي لحقت ولازالت تلحق بآلاف من الكوادر والقيادات العسكرية والمدنية والموظفين والجنود، فيما هم ما زالوا في قمة عطائهم ودون بلوغ القانون بأحد أجلية، وبخلاف اذا ما قورنوا بآجال اخوانهم من الشمال الذين عاصر الكثير منهم مرحلة الامام يحيى، ونبتت لهم اسنان جديدة، او ركبوا طواقم اسنان، ومازالوا يتربعون على كرسي الوظيفة من على فراش العجز والشيخوخة.

قال لي العقيد جمال ناصر عوزر الذي أرغم على التقاعد لمشاركته في احدى الفعاليات السياسية، وقد كان يشغل منصب مدير جهاز الأمن السياسي بمديرية ميفعة بمحافظة شبوة مفسراً جملة الاحداث التي افضت خلال الشهر الى اندلاع اشتباكات مسلحة بين رجال قبائل وموظفين من جهة وبين قوات حكومية (الجيش والأمن بمختلف تشكيلاته ومسمياته).. قال ان الاشتباكات في حقيقتها هي مواجهات بين الشمال والجنوب وفند:« أنظر الى ما يسمى بالقوات الحكومية من الجيش والأمن هم في الاساس من المحافظات الشمالية.. ويواجهون وعلى اراضي المحافظات الجنوبية ، أبناء جنوبيين سواء رجال قبائل او مواطنين واكثرهم كانوا قيادات عسكرية وامنية وجنوداً بعد ان تم تسريحهم قسراً، ما تولد عن هذا التسريح اختلال المعادلة وافراغ اجهزة الجيش والأمن من مضمونها الوطني».

وزاد ان ضرب أحمد عمر القبيلي – الموظف بوزارة الزراعة والقاعد في منزله منذ –1994 مثلاً، بجنود نقاط التفتيش المنتشرة في طول وعرض الطرقات ومداخل ومخارج المدن الجنوبية، جميعهم من «هناك» وصارت «هناك» مفهومة.. متسائلاً: «ليش عندهم ما فيش نقاط بكثرة؟!.

إذن وبحسب مايلتاك من حديث شعبي: لو ان المسألة وحدة ومساواة، يعني ذلك انها مساواة.. و المساواة بالظلم عدالة كما تقول الحكمة.. وفي ضوء نصوص القانون لكن لماذا لا نجد ذات الفرص يتهيأ للكوادر من أبناء الجنوب؟ وكيف لا نراهم في ظل هذه الوحدة يتبوأون مناصب قيادية في المحافظات الشمالية، بذات القدر للطرف المقابل ولا نريد العروج على قانون الحكم المحلي، لأنه مثل غيره صدرت لمجرد الاستهلاك الاعلامي وتبييض وجه النظام، من حيث احقية ابناء كل محافظة بتولي زمام أمورها».

ولذلك ينبغي الانتباه بأن اعتصامات ومسيرات المتقاعدين العسكريين والمدنيين في عموم المحافظات الجنوبية ، والمسيرات الشعبية في عدد من المناطق، والاشتباكات المسلحة بين قوات الحكومة والقبائل والمواطنين في أبين ومودية والمحفد وشبوة، وما أسفرت عنه من خسائر في الجانبين، وحالات التقطع، والملتقيات الجماهيرية ومايبرز في الصحف من كتابات حول القضية الجنوبية وبالضرورة ان لاتمر مرور الكرام او ان تعمل السلطة حيالها أذن من طين والاخر من عجين، لإن تلك الاحداث من خلال نظرة موضوعية لها تبين بجلاء انها لم تكن فعلاً عابراً أو حدثاً عفوياً وان محاولة افراغه من مضامينه والتعامل معه بنفس ضيق من خلال كيل الاتهامات المستترة وراء الهدف السياسي لهو ضرب من المستحيل ولا يزيد النار إلا اشتعالاً.

أجمل التهاني والتبريكات
نزفها للأخ العزيز
تنوير العزاني
بمناسبة ارتزاقه
مولوداً جديداً أسماه
«عماد»
جعله الله قرة عين لوالديه
وعقبال مائة سنة عمو عماد
وألف مبروك.
عيدي المنيفي،
وجميع زملائك في العمل

نهنئ الصديق
عبدالله الرفاعي
بمناسبة حصوله على درجة
الدكتوراه مع مرتبة الشرف عن
رسالته المقدمة بعنوان «حقوق
العمال في الفقه الاسلام
والقانون الوضعي» من جامعة «ام
درحان الاسلامية».
عبدالعزيز محمد يوسف، عدنان حزام،
وليد حجز، محمد أمين الرفاعي،
علي قاسم غالب

البقاء لله

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره
تلقينا نبأ وفاة والدة الزميلة
الأستاذة رضية شمشير
وبهذا المصاب الجلل لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص
العزاء والمواساة لجميع أفراد عائلة آل شمشير.
ونسأل الله أن يتغمد الفقيدة بواسع الرحمة والمغفرة
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
عبدالباري طاهر، سامي غالب، علي المراري، محمد الغباري،
احمد الحاج، حمود منصر، وسعيد ثابت.

جف القلم

إلهـام مانـع
elham.thomas@hispeed.ch

"كأن قدر العربي أن ينحر نفسه.
أن يقتل نفسه بنفسه.
أن يوفر على الغريب مشقة اغتياله.
أن يكتب بنفسه استمارة موته ويوقع على عقد دفنه وهو يضحك كالمعتوه.
كأن قدره أن يكون أحمقا". «صدى الأنين» بيروت دار الساقي، 2005).

.....

عندما يجف مداد قلمك، تدرك أن جللاً طرأ على حياتك.
وأنا الدماء تحيط بي من كل جانب.
فكيف أكتب؟
هل يصبح الدم مدادي؟

كيف نكتب؟
وعمن؟
أسالكم، فردُّوا عليّ،
عن العربي الذي تاه في الطريق؟
أراد أن يمشي إلى القدس، فوجد نفسه في كازاخستان!
آه يا حلم الفلسطيني!
أرادها دولة فبعثرها أشلاءً.

عمن نكتب؟
دُلّوني على جواب!
فأنا لم أعرف سؤالاً حرق فؤادي مثله.

عن أنفسنا؟
تلك التي وقفت واجمة صامتة، مبهوتة ذاهلة، لا تدري من تعزي.
هل نعزي أنفسنا؟
بل نعزيهم هم، الفلسطينيين.
لكننا كنا هُمٌ دوماً.
ألم نكن كذلك؟
فلنعزي الجميع إذاً!
ونحن واجمون.

ونعزيهم على ماذا؟
على الدم الذي سال لا حرمة له؟
نعزيهم على ماذا؟
على الأخ يقتل أخاه؟
أم على الحلم، ذاك الذي رأيناه يُولد منحوراً، ثم وارياه تحت الثرى ونحن خجلون؟

ثم نواسيهم بماذا؟
بمستقبل لا مستقبل فيه،
لا نور فيه؟
فكيف نحلم بعد ذلك؟
كيف نشتهي الحياة بلا ضياء؟

من قبل قالت واشنطن: "غزة أولاً". وخرجت إسرائيل من غزة دون تنسيق مع السلطة الفلسطينية ممثلة حينها بفتح لتترك الساحة خالية، لولا أن حماس كانت تنتظر.
واليوم يقولون: "الضفة الغربية أولاً"، لولا أن الوعود المدهونة بالعسل لن تجدي كثيراً ما دامت حركة فتح ينخرها الفساد.
هل تفهمون لماذا ارتفعت أسهم حركة الإسلام السياسي؟
البديل كان دائماً مترهلاً شرهاً فاسداً متهتكاً،
لا يفكر سوى في بطنه،
كثعبان خالة أبي.
وحماس لن تغيب وراء الشمس.
هي باقية ما بقي الفساد.
ونحن، وذاك الشعب، بينهما بلا بديل.

وواشنطن العزيزة تصف عباس بـ"المعتدل".
كل الأنظمة العربية اليوم، باستثناء واحدة أو اثنتين، أصبحت "معتدلة".
حتى السعودية بنظامها الديني القروسطي، المنتهك لأبسط قواعد حقوق الإنسان، تظل "معتدلة" بالمعيار الواشنطني.
حلم نشر الديمقراطية في العالم العربي تحول إلى كابوس فيتنامي، وكانت العودة إلى سياسة التحالف مع "الأصدقاء المعتدلين"، المستبدين حتماً، مجرد تحصيل حاصل.
ربما العزيزة عادت إلى عادتها القديمة.
هل نلومها هي؟ قد حاولت، وأظنها كانت صادقة في البداية، لتكتشف أن الديمقراطية لن تجلب لها سوى وجع الرأس. أم نلوم أنفسنا؟
ذاك سؤال آخر لا محل له من الإعراب في حديثنا اليوم.
لكن ليبيا تحولت هي الأخرى بقدرة قادر إلى "معتدلة".
لولا أن الأخيرة تحولت إلى "الاعتدال" قبل عودة واشنطن عن سياستها المثالية.
أوه، ما أجمل أن تكون "معتدلاً"، كالطقس، ليس حاراً مثقلا ولا بارداً قارساً.
والمعيار في النهاية لا علاقة له بمدى مصداقية قادة هذه البلدان أمام شعوبها،
بل بمدى قربهم من بوصلة إسرائيل.

وفي الواقع لا أعرف كلمة أكثر صفاقة من "معتدلة" هذه..
لزجة، مُرّة. كزيت حوت البحر الذي كانت أمي تجبرني على شربه وأنا طفلة.
سمّوني "متطرفة" لو سمحتم!
"متطرفة" في علمانيتي،
"متطرفة" في عقلانيتي،
و"متطرفة" في إيماني بالإنسان.
لكن لا تسمّوني "معتدلة".
فقد أصبحتْ اليوم "ماركة"، توزع بحساب من أصحابنا في واشنطن، و يتحول معها كل من يوصف بها إلى "خائن" أو "عميل".

لكن مهلاً!
مهلاً!
لا تتسرعوا!
محمود عباس ليس بالخائن ولا بالعميل. صفحته بيضاء. نعرفها جيداً. يده ليست ملوثة بالفساد.
بل رجل يحب وطنه وأبناء شعبه.
لو كان غير ذلك، ما وقف مترددا في لحظة كان الكل فيها يدعوه إلى سفك الدم الفلسطيني، وهو يرفض.
كانت أوامره لرجاله في غزة: "لا تطلقوا النار إلا دفاعاً عن النفس". غيرُه ما كان سيتردد.
لكنه تردد. وتردده يحسب له، لا عليه.
بيد أن أوطاننا لا تؤمن بالملائكة يا للحسرة! تريدهم جبابرة يسفكون الدم ثم يشربونه.
ولذا نهمس من وراء ظهره قائلين: "ضعيف هو... كان من الممكن تفادي ما حدث، لو أنه تحرك بحسم أكبر".
ولو كان الضعف هكذا، فما أنبل أن تكون ضعيفاً.
لا،
الأفضل من وجهة نظر هؤلاء أن نصفي خصومنا في وضح النهار،
أن نعدمهم رمياً بالرصاص،
أو أن نقذف بهم من فوق أسطح البيوت.
وقناة "الجزيرة" تهلل، فرحة بنصر إخوانها المسلمين، وملعون أبو الدم الفلسطيني. والقرضاوي يهنئ لأخوة غير عابئ، وملعون أبو الدم الفلسطيني.
طريق المستقبل يفرشونه بالدماء وهم يهللون.

ونحن؟
نقف واجمين مبهوتين صامتين.
نرقب بصمت ونأكل شفاهنا ونحن نرقب،
ثم نبتلع ألسنتا ونحن نمضغها كي لا تنطق.

كيف نكتب؟
بالله عليكم أجيبوني!
ثم عمن نكتب؟
دُلوني،
ولو كتبنا، مَن نعزي؟
لا تشهقوا بالدموع، وأفيدوني!
فحبر قلمي جف،
ومداده كان الدم،
ودمي رخيص،
كدم الإنسان في وطني.

عشرة اشياء قبيحة (1)

هدى جعفر
huda.jafar@gmail.com

1 ـ طفلة تضع حجاب أو تضع ماكياج

أعتقد أن عمر الطفولة يختلف من دولة الى أخرى ففي العراق أو فلسطين أو حتى البرازيل وروواندا يقفز الأطفال من أرحام أمهاتهن الى سن الشيخوخة بأمراضها الشهيرة بسبب الفقر والحروب والمخدرات وعصابات الإدعارة، وفي الغرب الطفولة كائن منقرض أيضا بفعل التلوث "الجنسي" هناك، ولذلك انا لا أعرف عمراً معيناً للطفولة حقيقية ، لم يخبرني أخصائي الطفولة بذلك بعد ، ولكني أعرف أن الطفولة سن البراءة والنقاء ولذلك لا يتفقان مع المعاني الجنسية الحادة التي يختزلها الحجاب والماكياج؛ كونهما من احتياجات المرأة البالغة ولا يجب أن تعيش طفلة ما هذه المعاني سواء كانت تعيش هذه الطفلة في ابين أو بغداد أو حتى في لاس فيجاس.

2 ـ طفل يتسول أو رجل كبير يتسول أيضا:

من الطبيعي جداً أن تجد في حجرتي الاشياء في غير محلها، كأن تجد خاتمي في المحفظة أو مسودة مشروع في دفتر مذكراتي، ولكني لا أحب أن أرى هذه الفوضى بين الناس، أشعر بانزعاج حقيقي من رؤية البشر في غير أماكنهم الصحيحة: الطفل مكانه في مدرسة متهالكة لها مدير كئيب يصر على أن التربية قبل التعليم: يتعلم ويتشاجر ويستمع الى هراء المدرسون سبع ساعات في اليوم امالرجل المسن فمكانه ان يعيش في بيته يغتاب الناس ويشكي إلى اصدقائه عقوق أبنائه ويخزن القات (إن كان في الحديدة) أو يلعب الجولف (إن كان في أمستردام) أو يخطط للزواج من أخرى (ان كان في المنامة) وليس مكانهما –الطفل والرجل الكبير– الشارع يستجديان أموال الناس أومشاعرهم ... وما أقساها من مهمة!

3 ـ رجل متزوج برائحة عرق

لا شئ يغفر لمتزوج أو متزوجة إهمالهما لمنظره أو منظرها، فمن حقي عليه أن أراه وسيماً دائما، ومن حقه علي أن يراني مشرقة طيلة اليوم ولكن لماذا أتحدث عن الرجل هنا؟ لأن المرأة كائن مهتم بجماله بالسليقة ولا تحتاج لسماع كلامي في هذا الشأن ، أما الرجل، ولأنه رجل، فيعتقد أن لا شئ يعيبه أبدا... يا أيها الرجل العزيز لن يكلفك الامر إلا ليفة وماء وعطر! إن المرأة إنسان... بشر... لها نفس تكره وتشتهي و تتمنى وتقارن بينك وبين غيرك من الرجال الذين ليس لديهم "تلك الرائحة" وعذراً لصنع الله إبراهيم لاستعارتي اسم روايته.

4 ـ يذكر أحدهم كلمة بالانجليزي لها ألف مرادف عربي:

أنا في الـ home الآن ممكن أن talk to me ، call me الليلة الساعة العاشرة don't forget.
أسمع كثيرا جملاً على غرار الجملة الفصيحة السابقة، أعتقد أن الوقت قد حان لكي نعيد التفكير في بعض مفاهيمنا المهترئة المستوطنة ادمغتنا "المسفلتة" لا أعتقد أبداً أنك ستصبح متحضر، أو أن السفارة البريطانية ستمنحك جنسيتها إذا عوجت لسانك بهذه الطريقة. صحيح أن الكثيرين – وأنا منهم – يعانون من حالة حقد دفين تحولت إلى مرارة بسبب موقع الأمة العربية، الذي ليس له محل من الاعراب، وبالتالي لا لزوم له. فلربما استخدامهم لهذه الكلمات يشعرهم أن لهم قواسم مشتركة مع الأقوام الشقر المتحضرين. ولكن يا حاقدي العزيز: أن دورتين في المعهد الامريكي واغاني برتني سبيرز ومشاهدة (mbc4) ليلاً نهاراً لن تجعلك "جورج واشنطن" نهائيا التقدم طريق طويل يبدأ بتقديرك لتاريخك وذاتك ولغتك، ولا ينتهي به اتفقنا...أو OK.

5 ـ أي فيديو كليب:

لست ضد الإغراء نهائيا، بل أعتقد انه لعبة النساء الأفضل والأكثر إمتاعا لنا ولهم. ولكن الفيديو كليب الحالي ليس له أي علاقة لا بالنساء ولا بالاغراء لا اعتقد أبدا أن مطربات الفيدو كليب يشاهدن أنفسهن على الشاشة، بل واتمنى ذلك لأني لا أظن أبداً أن تكون هناك امرأة تملك حفنة صغيرة من الكرامة وترتضي لنفسها هذه الصورة "الفيديو كليبية" الخالية من أي شئ حقيقي ، هذه الصورة التي ظهرت بها مادونا وبينك ونساء البرتقالة ورولا و دانا أو دونا.. لا أتذكر اسمها بالضبط "أن البقر تشابه علينا".
و..... أكمل ثرثرة الاسبوع المقبل.

في أذن الرئيس:

إترك لنا ولك فترة سلام

رحمة حجيرة

ملاحظة:
إلى الذين يتساءلون: لماذا لا ننتقد إلا الرئيس مباشرة؟ أقول: إن الرئيس هو الذي يدير كل صغيرة وكبيرة في هذه البلاد، فلماذا نضرب الدمى ونترك محركها!.

أسبوع مر على اختطاف الزميل عبدالكريم الخيواني، الرئيس السابق للشورى نت، ورئيس تحرير صحيفة "الشورى" المختطفة بتهمة الإرهاب، ومازال ممنوعا عليه الزيارة حتى من قبل محاميه (التاريخ)! الخيواني الذي سُحب من فراشه بثياب نومه أمام أطفاله عندما اقتحمت عناصر من الأمن متخفية بلباس مدني، وبمهمة إصلاح الكهرباء! أتهم بتواصله مع المتهمين بالإرهاب والذين تصالحوا مع النظام وغادروا إلى بلد ثري بناءً على مصالحة أدارتها دولة قطر وليدفع الخيواني واحدة من فواتير هذه الحرب من خلال اعتقاله وبتلك الطريقة المهينة، ومشروع الاعتداءات التي تنوي سلطة الرئيس صالح، ممارستها ضده في إطار مشروع الرئيس لبناء دولته الحديثة والوفاء بالتزاماته الخارجية، ومعالجة أسباب وآثار حرب صعدة! ولعله يرمي بحادثة الاعتقال هذه إلهاء الحوار مع المعارضة في البدء بحوار جاد لمعالجات أزمات اليمن ريثما تطبخ أزمة جديدة.
الحقيقة أني لا أريد أن أتوقف كثيرا عند اعتقال الخيواني الذي سيطلق سراحه وسيخرج، أبت سلطة الفوضى أو رضت، وسيخرج منتصراً مشهوراً زعيماً، بينما سمعة اليمن ومستقبلها هي التي تنزف يوماً بعد يوم بل وتضيف إلى تاريخ الحقد والكراهية تجاه الرئيس عناوين أخرى أكثر بروزاً وتفقده كل يوم صديقاً مخلصاً.
وتحت إدارة كل هذه الفوضى، وأقولها: فوضى وليس نظاما، فكلمة «نظام» تشير إلى وجود كيان ما له ملامح محددة وآليات معروفة في اتخاذ القرار، لكن الموجود على سدة الحكم فوضى، اللاعب فيها شخص يحكم بمعلومات مخبر جاهل أو مزاج متقلب. ليس لنا أن لا نقلق على وضع رجل كعبد الكريم، مارس عمله وفق قناعاته وهو يعلم جيدا أنها ستقوده إلى أبعد من الاعتقال بتلك الطريقة ومنح مستقبل هذه البلاد ما يملك من حياته ومستقبله وما لا يملك من "أمان طفولة أبنائه واستقرار أسرته" الذين لا علاقة لهم بمشروعه، كان وطنيا أم إرهابيا، بل لا يعون حتى سبب اقتحام منزلهم واختطاف وضرب والدهم. وإنما يحق لنا أن نقلق أكثر على مستقبل هذه البلاد؛ تحكم بالفهلوة و الفوضى.
أعترف بأن الأشهر التي قضيتها في أمريكا، فرضت عليّ طريقة تفكير أظنها أحيانا عملية كونها بعيدة عن الانفعالية التي اعتدنا عليها فوجدت في مقولة الزميل نبيل الصوفي، رئيس تحرير موقع نيوزيمن: "لماذا نترك نحن –أصحاب المشروع– الرئيس للناس الذين لا يمتلكون مشروعا؟" كم سيطرت علي هذه العبارة، وبدأت أفكر أن أتقرب من الرئيس بمشروعي من خلال تخفيف حدة مقالاتي التي تعكس لغة القبيلي المتشنج في التعبير والمطلوب من الرئيس أن يكون مثل النبي (ص) يسمعنا بصبر ونحن نشتمه، ويبتسم ويعطينا حقوقنا فوراً. بينما يأتي صاحب المصلحة الشخصية يمسح حذاء الرئيس و«يلصي» له السيجارة، ويقطف له القات داساً له السم في العسل.
فضاعت أدوارنا الوطنية جميعا، صحفيين وسياسيين، بين المشروع وبين الوسيلة، كما ضاع الرئيس بين مصالح الشللية ومشروع اليمن الحديث الذي ولد ومات وهو فكرة، تماما كتيهي الآن بين أي لهجة يجب أن أستخدمها في مقالي، ألهجة حادة تثأر لغضبي وحزني على ما تقترفه الأجهزة الأمنية ضد الخيواني تضاف إلى جرائم لا تمحى بالتقادم في صعدة؟ أم لهجة أصحاب المشروع الهادئ الذي يفرض عليّ أن أشرح كيف أخطأ الرئيس في اختطاف وحبس صحفي معارض، وتأثيره على مصلحة اليمن وعلاقاتها الدولية؟
ولا أنكر أني أحاول منذ فترة البحث عن أرضية مشتركة مع سلطة الرئيس علي أحقق مشروعنا في أكثر الطرق أمناً وقصراً، لكن الرئيس وأتباعه لا يتيحون لك الفرصة أبدا حتى في أن تأمل فيهم خيرا. فمنذ الانتخابات الرئاسية وأنا أقول ربما يبدأ الرئيس ببناء دولة مؤسسات مستقلة عنه، بحسب تصريحاته بعد أن أحس بأنه رئيس شرعي، على الأقل، فإذا به يواجه شعبه بجرعات سعرية قاتلة، بل ووفاها بحرب شرسة نسفت ما تبقى من جزئية إيجابية في تاريخه السياسي فضاعت الحكمة والتسامح. وعندما اعتقدت ساذجة بأنه يحاول إنهاء الحرب في صعدة والبدء بحوار جدي مع المعارضة، والبدء بمشروع الدولة، فإذا به ينسف كل أخلاقيات الرجل المحاور؛ بمحاولة إذلال أحد المختلفين معه بنفس الطريقة العدوانية التي حاور بها الحوثيين.
وعند زيارته للولايات المتحدة قلنا: يمكن للضغط الدولي ووصول علاقة الرئيس مع الأمريكيين إلى ذروتها أن تشكل ضغطاً جديداً عليه للوفاء بالتزاماته الداخلية والخارجية، ولكن بمجرد أن صافح الرئيس الأمريكي جورج بوش وبحرارة ، عاد الرئيس صالح منتصرا وكأنه حصل على بيعة أخرى، أو قرار تمديد لفترة رئاسية أخرى من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، غير مدرك أن الولايات المتحدة تحكمها مؤسسات ولا يحكمها أفراد وأنهم يمتلكون ولاءً شديداً لبلدهم، وخوفا أكبر من قانونهم حد أنهم لا يتخلون عن ثارتها أو يتركون مصالحها حتى وإن قادتهم الظروف والحكمة لتأجيلها إلى حين. فلماذا كل هذا الشعور بالاستقواء بشخص "لو كان رجال وقادر يعمل شيء كان نفع نفسه وجنب نفسه فضيحة العراق والفضائح الأخرى التي شهدتها إدارته وأصدقاؤه وباقي الجمهوريين"! المهم عاد الرئيس مستقوياً ليثبت أن لا حكمة بقيت في جعبته وبين القفز على حبال الحرب: «حرب، تعليق»، واعتقال صحفي، لا تضيف إلا الكراهية والعداء له ولأسرته من الداخل والسمعة السيئة في الخارج مهما احتاجه بوش لأسباب أمنية زائلة!
وفي الأخير أقف كموقف أولئك المعارضين الذين كانوا يحافظون على مساحة ود بينهم وبين الرئيس، يخلقون من خلالها توازناً يخدم مشروعهم، لكنهم في نهاية المطاف وجدوا أنفسهم محشورين في الضفة الأخرى ووجدونا أننا لا نمتلك أرضية مشتركة أو مشروعا مشتركا مع حاكم لا يمتلك حتى مستشارين، يقصي المخلصين الصادقين ويزيح العارفين، بينما يقرب المخبرين المتمصلحين الذين ارتبطوا به لحاجة لا تتأتى إلا بحكم الفوضى.
كم أستغرب على الرئيس الذي قيل بإنه حكيم وذكي كيف لا يعي ما يحدث من حوله من عبث؟! كيف يحاول أن يبسِّط قضايا الوطن لتصبح مجرد وشاية من مخبر يدسها في أذنه؟ كيف يجازف بنفسه ونظامه، بل حتى في فلذة كبده (أحمد المسكين) الذي يجد نفسه مدفوعاً من أبيه ليصبح رئيساً لشعب مزقته وتجوعه وتحرقه سياسة أبيه؟ كيف يخلق كل هذه الكراهية ويوقدها بل ويصنع كل هذا الدمار ويشيعه، فقط ليوطد حكمه ومن ثم يورثه لأحب أبنائه؟!

تقاتل الوهم

عبدالباري طاهر

يتمازج قابيل وهابيل، الحجاج بالحلاج، يسوع بيهوذا.

يختلط الحق بالباطل. ويقول الباطل: أنا الحق. يتحول الجلاد إلى ضحية والضحية إلى جلاد. ويكون هم الضحية تبرئة قاتله وإدانة النفس!

ما جرى في غزة يؤسس للغة مختلفة ينز الدم من أحرفها، ويكون القتيل القاتل شاهداً.

تعامت في المنيولوجيا البشرية التي انقسمت على نفسها وتقاتلت، أسست في الترميز لولادة الخير والشر، الليل والنهار، الحق والباطل.

ما يفعله الفلسطيني بنفسه في غزة، وربما غداً في الضفة، يتفوق على الخرافة، ويزري بترميز هابيل وقابيل، ويجعل «قابيل» المتحدث الأوحد بلسان عربي دام ومبين. شهد التاريخ البشري قتل الانسان الفرد نفسه، ولكن الانتحار الجماعي، وقتل شعب أو أمة نفسها أمر نادر الحدوث! وما يجري في فلسطين المحتلة يخرس اللسان، ويدمي الوجدان والضمير. فالاحتراب الفلسطيني له مذاق إذ لكارثة.. ولون الهلاك.

في العام 1981 اجتمع الحكام العرب في الرباط لإقرار المبادرة السعودية ذات الثمان النقاط. يومها رسم الفنان القتيل ناجي العلي كاريكاتوراً للحكام العرب وهم مجتمعون من حول غظمة كتب عليها القرار 242.

هذه العظمة قذف بها الاسرائيليون وحلفاؤهم الأمريكان في أوسلو عام1991، ومن يومها وطلاب الحكم الفلسطينيون يحسبونها لحمة فيتقاتلون عليها.

يتقاتل الفلسطينيون على شرعية لا يملكونها فالأرض الفلسطينية محاصرة بالجدار والمعابر وجيش الدفاع الاسرائيلي، وبالجوار العربي الصارم، وبقرارات دولية تحرم عليهم حياتهم. يقتتلون حد التوحش والبربرية على من يحكم؟!

يغضون الطرق عن قاتلهم الحقيقي الجاثم على صدورهم، ويشرعون في تقتيل أنفسهم بانفسهم، كتعبير عن عجزهم عن حماية الارض والعرض والنفس.

من أين يأتي هذا الهوان الذي تحدى به القرآن الكريم بني اسرائيل قبل أكثر من 1400 عاماً «ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم» الآية 66 النساء. وفعلها الفلسطيني في مطلع القرن الواحد والعشرين بنفسه فقتلها وشردها.

يهزأ التاريخ ويخرج لسانه للأثيني الذي غرق في الخلاف حول جنس الملائكة بينما مدينته محاصرته. أما الفلسطيني بعد آلاف السنين، فإنه يقتل نفسه ليرضى عنه قاتله، العاجز عن الانتصار عليه بعد تقتيل استمر قرابة ثلثي قرن من الزمان. أي مأساة وأي ملهاة!

ينصرف الاسرائيليون إلى عملهم اليومي: تقتيل الفلسطينيين وخنقهم في المعابر، وبناء الجدران العازلة وتجويعهم بالحصار الجائر الشامل والكامل. وينصرف الفلسطينيون لتقتيل أنفسهم وتدمير بنيتهم والاجهاز على أي معنى إنساني أو أدبي أو أخلاقي أو سياسي لقضيتهم التي اعتبرت على مدى قرن من الزمان في قلب العصر وقضايا التحرر العادلة.

أيها الفلسطيني لماذا تعجز يهوذا، وتسخر من ابن جريون ورابين ومناحم بيجن ونتنياهو وشارون وبيريز، لكأنك تريد أن تقول لنا ولهم أنك أقدر على تدمير ذاتك اكثر منهم!

أيها القاتل والقتيل ماذا تفعل بنفسك وبدمك وبتاريخك؟ أيصل الهوس والانهيار وحب السلطة؟ الوهم حد الانتحار.

شعب يقاسي أطول احتلال استيطاني غرفه العصر الحديث، تغتال زعاماته ويتعرض لتجويع شامل وتقتيل استئصالي جماعي فيما يشبه حرب الابادة بينما قادته يتصارعون كالديناصورات!.

ليس هناك ما هو أبشع من القتل إلا تبرير القتل، والاستقواء بالقاتل الحقيقي على الضحية والجلاد الفلسطيني «القاتل والقتيل».

المأساة المهزلة أن تكون الشرعية الموهومة والمدخولة هي القاسم الأعظم والمشترك بين «الضحايا الجلادين لتبرير الاقتتال، شرعية الرئاسة، شرعية الحكومة، شرعية النواب. وكلها «شرعيات» لا تستطيع حماية نفسها من القاتل والغاصب الاسرائيلي. والأدهى والأمر عجزها عن حماية نفسها من نفسها.

ماذا فعل الفلسطيني بنفسه وبقضيته وبشعبه؟

ماذا يفعل بتضحيات أكثر من ثلثي قرن من الزمان؟

يقتل الاسلامي باسم الله وبالموعظة الحسنة!!

أما العلماني والليبرالي المغشوش والزائف فيقتل بشرعية أوسلو واستقواء بأمريكا واسرائيل وأعرابهم.

بسهولة يلتقى عباس باولمرت، بينما يبدو اللقاء مع هنية مستحيلاً.

إلغاء شرعية الحكم أو النواب بشرعية الرئاسة أو منظمة التحرير عبث واستبداد، وإلغاء شرعية الرئاسة أو منظمة التحرير بالحكومة أو المجلس التشريعي، هو الآخر عدم احترام التنوع والتعدد والخلاف.

التصارع الميت والميت بين فتح وحماس ليس معزولاً عن الضغوط الاقتصادية الاجتماعية والعسكرية والأمنية للاحتلال الاسرائيلي، وليس بعيداً عن الحرب القذرة والاحتلال المدمر للعراق. عدم الاهتمام بفك الحصار وسياسات القمع والتجويع والاغتيال مسؤولة عن الانتحار الفلسطيني.

تتزايد سياسات شق العصا والإغواء والتحريض والتحيز للوقيعة بين الفلسطينيين.

ويشارك بعض الحكام العرب اسرائيل وامريكا في توتير الأجواء المتوترة أصلاً.

ولعل الخطر الحقيقي المحدق بالفلسطينيين، أكثر من الاحتلال والحصار والانحياز الامريكي، هو إماتة السياسة وازدراء الحوار، وعدم القبول بالآخر، والاحتكام للسلاح والرهان على وعود المحتل، أو ايماءات الامريكان والأوروبيين عن حل قريب وعادل.

التصارع الفلسطيني لا يخدم القضية. وقد يتفاقم الصراع ويمتد إلى الضفة الغربية. والتشدد الاسرائيلي والانحياز الأمريكي والخذلان العربي لا يساعد الاعتدال الفلسطيني، وقد يدفع إلى جنوح أكبر للمواجهة.

تلجيم السلاح الفلسطيني، وإخضاعه للسياسة وليس العكس، ضرورة ملحة، فهذا السلاح المنفلت في أيدي ملثمين يجتاحون الشوارع الجائعة والمحاصرة والمليشيات والاجهزة الأمنية أو الخائرة، والضيق بالحرية والديمقراطية، أو القبول بها شكلاً ورفضها معنى وسلوكاً، هي الاخطار الماثلة امام الحق والانتفاضة الفلسطينية المحاصرة باسرائيل وبالسلاح المنفلت.

الخيواني عرضة للأذى

حين تكون الدولة غير عاقلة ينفضّ الناس عنها!!

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

ماذا يعني كونك مُستضعفاً ومتروكاً كفرد أمام قوة عارية لا يكفي تضامن الآخرين معك لحمايتك من جبروتها والأذى الذي تلحقه بك! العجز مُدمر وبشع، ويحول الفرد -أو الجماعة- إلى شخص مُستنفد ومسحوق وعدواني، وحين يصبح هذا العجز تعريفاً شخصياً مستمراً في مواجهة أي ظرف، تنخفض بالضرورة القدرة على مساءلة الفرد على ما يبدر منه. فهو يصبح مستلباً تماماً لرغبته بالنجاة وبأي ثمن كان.وهنا تماماً تتجلى القيمة في منح "الناس" الإحساس بالأمان وترك الخيارات مفتوحة أمامهم، حيث يصبحون بذلك أقل عدوانية وأكثر قدرة على القبول بالتسويات والتكيف.

يبدو ما تعرض له الخيواني إذاً نتيجة لكوننا أقل قدرة على إنشاء تسويات أقل عدائية مما حدث، وهو إفصاح عمّا تُلحقه الرغبة "الشخصية" بالانتقام، والتوفر على القوة لتنفيذها. لقد كان الخيواني عرضة لذلك تماماً: شهوة عالية للثأر والتشفي، وقوة عارية غير مقيدة بالأخلاق أو القانون!

لست ضد الخصام في أي من مستويات الحياة، الاجتماعية أو المهنية أو حتى السياسية، فهو حقيقة نتعايش مع احتياجنا لها رغم محاولتنا الترفع تجاهها. ولكن أنا مع تهذيبه بالضرورة، وجعله أقل قسوة، ويرتب قدراً أقل من الأذى في حال "ابتلينا" به. إن ما تعرض له (الخيواني) تعدى الخصام ليصبح فجوراً به، وتشفياً أعمى ألحق جروحاً بجسده، وحريته، ونفسيته، وعائلته. والمفزع في الأمر ليس فقط ذلك الأذى الذي ألحق به فقط، بل تدمير إحساسه الشخصي بالأمان، وجعل عدم الاطمئنان هو العلاقة التي تربط عائلته بالمصير والزمن. لنتخيل بعض ذلك معاً: تتحول بوابة البيت من حارس أمن، إلى منفذ محتمل باستمرار للخطر والمخاوف!!

إن الدولة حين تصبح وسيلة لإلحاق الأذية، والتلفيق، وانعدام المسؤولية، وإقامة تسويات تعتمد على القوة والتلاعب. تفقد قدرتها على إنشاء الإجماع المطلوب حولها من المواطنين، أو إنشاء تعاقد من قبلهم مع الوظائف الطبيعية المفترضة لها، وتنخفض ثقتهم وإقبالهم على تفويضها بإدارة مصالحهم بشكل عقلاني وعادل! إنها تتحول لجهاز استبداد أارعن، يدفع "الناس" إلى تلقي كافة مستويات تمثيلها الرمزية والمادية بشكل ساخر وعدواني، والتحايل عليها، ومقابلتها حال العجز والغضب، بالعنف والتمرد. وهكذا تفقد الدولة قدرتها كلياً على رعاية عوامل الاستقرار، وتصبح الوظيفة المميزة لها هي الإدارة الطارئة والعنيفة على الأغلب، للأزمات المتعددة الحدوث بالضرورة، إضافة إلى أن شكل الحل الذي تستسيغه دولة كهذه هو توزيع منافع "الجباية" التي تقوم بها لتصبح محل ارتزاق لكل ذي قوة غاضب لتهدئة خاطره (بتقديري الدولة هنا دولة ريعية، تعتمد الجباية والقوة، وتتقاسم المنافع مع الفئات والأفراد، اعتماداً على ما يفرضه المنطق الريعي).

إن هذه الانتهاكات المتعددة وغير المقيدة تجاه الأفراد والمجموعات التي تقوم بها أجهزة الدولة تأسيساً على ثقتها بانعدام الخيارات لدى الآخرين، وعلى كونها الوحيدة التي تحتكر حق استخدام العنف بشكل شرعي، تحصرهم في خيار عنفي مقابل، وتأسيس شرعية له، مناطقية أو طائفية أو سياسية، لمواجهة تعسفها وظلمها. وسلوك كهذا يجبر الجميع على التفكير بإيجاد البديل لحماية الذات الفردية أو الجماعية. ومن الضروري هنا للفئات المدنية، التي لا تحتمي بالعصبيات الدينية أو الجماعية، ولا بأي شكل من علاقات القوة غير المعقلنة وغير الخاضعة للقانون، أن تتفاوض على شروط علاقة جديدة مع الدولة، لا تكون مستضعفة فيه، وبالتالي عرضة للانتهاك باستمرار في أي حالة "نزق" عنيف، أو رغبة في الانتقام حال الاختلاف، أو عنصراً يدفع ثمن تسويات مختلة، نتيجة مصالح مختلة وغير واضحة بالأساس، ودون إدراك من قبل الدولة، بالطبع، للضريبة "الفادحة" التي ندفعها -ويدفعها تقدم وتحديث هذا المجتمع- حال تعرضنا لذلك.

ما حدث من تعسف وترويع للخيواني وعائلته يدفع أيضاً للسؤال عن قدرة الاعتبارات الأخلاقية عالية الحضور في مجتمعنا على حماية أي فرد من الانتهاك والظلم، وتبديد الكرامة؟ بالتأكيد لن يكون القانون هو مناط السؤال هنا، فهو أيضاً أحد العناصر المستضعفة في هذا، البلاد، ولم ينتج إقراراً أو تعاقداً جماعياً معه، بل مجموعة القيم والعادات والأعراف الاجتماعية التي تحتمي بالأخلاق، وتؤكد على فكرة الشهامة، وحفظ الكرامة، والعداء للفجور في الأذى حال الاختلاف بين طرفين. خصوصاً وأنها دوماً كانت آلية حماية ناجعة تردع "المتجبر" عن التعسف، وتحمي الأقل قدرة منه. فهل يا ترى تم الاستغناء عمّا تقوم به من وظائف، أو أن شكل العلاقات الجديد والفاسد، الذي يعتمد على التقوي بالنفوذ والسلطة للتكسب وممارسة التعسف أصابها بالتفسخ تماماً، ودمر الإجماع حولها كقيم وأعراف اجتماعية نافذة ومحترمة، وبالتالي أصبحنا أقل قدرة على الركون إليها لمناشدة "الأقوياء" وذوي السلطة للتلطف بالأضعف في هذا المجتمع؟

إطلاق الخيواني ليس مطلباً يحتاج للانتظار والتفاوض، بل هو حاجة للدولة قبل أن يكون احتياجه هو، أو احتياج عائلته، أو احتياج المتضامنين معه، أو استجابة لضغط المحتجين المحليين أو الدوليين على اعتقاله، و على تلفيق التهم الرديئة وغير المنطقية له. فهي إن فعلت تعيد بناء الاحترام لها والثقة بعقلانيتها، وهو رأسمال مهم تتغذى استجابة وتفاعل "العموم" و"النخب" معها عليه. فإحساس الجميع أن الدولة هي مصدر الظلم والكذب يدفعهم لتجنبها، وتخفيض التعاطي معها إلا للضرورات اللازمة، وتقليص الاحتياج لها، أو التعامل معها، إلى الحد الأدنى الذي يمكن الاستمرار به دونها! كما أن في إطلاقه إنهاء حقيقي للحرب؛ فلا معنى من إيقافها في صعدة وإشعال أسباب لها في صنعاء، وهو فعل إن تم يجعل من هذه الحرب ماضياً منتهياً يجب أن تتم معالجة أخطائه برؤية وعقلانية وعدالة، وليس جمراً يتم تغذيته بالطيش والرغبة العمياء بالانتقام فقط.

● الخيواني

زعلان على تهامة ليه؟؟

أحمد القرشي
Algorashi1@gmail.com

زعلان صاحبي الجديد من صعدة أننا لم "نقرح بندق"...

قالها بأسف، وكأن الأصل هو التمرد والخروج على النظام والقانون.

أنا قدرت حزن صاحبي الجديد وحاولت الصفح عنه...

في جلسة تخزينة أخذ يتحدث عن أصحاب تهامة المسالمين، الطيبين، المطيعين للدولة من زبيد إلى حرض...

أتفق مع صاحبي بأننا نشاز في هذا الزمن السيئ وفي ظل نظام سيء يكرس الخروج عليه والتمرد، ويلغي مع سبق الإصرار والترصد ثقافة الدولة الحديثة التي يكون الأصل فيها هو الاحتكام إلى القانون من خلال التحالف مع المتنفذين والإقطاعيين الجدد وترك المواطن...

كانت طموحاتي في الدفاع عن حمى التهاميين متدنية. حاولت أن أوضح لصاحبي أن التهاميين كانوا في مقدمة الثوار الحقيقيين ولكن بعدهم عن كتابة التاريخ ألقى بهم من النافذة، وإن قفز بعض المتطفلين على الثورة إلى مناصب عليا، جعل منهم "محاية" لأغلب المساهمين في التاريخ الحديث والقديم لليمن ولكن كنت منهكاً ولا أصلح للذود عن حمى مستباح منذ أمد.

ربما لا يعلم صاحب صعدة أننا الأكثر في الإصابة بالسرطان والأقل في الوظائف الحكومية العسكرية والمدنية.

لا يدري صاحبي المتحاذق جداً، بأن أصحاب تهامة تقتل منهم "الملاريا" أكثر مما تقتله "إنفلونزا الطيور" في العالم، وأن الحر يخنقهم والظلام يلفهم في حين أن محافظتهم تزود أغلب المحافظات بالطاقة الكهربائية!

لو كنا في نظام يحترم نفسه، لكان هؤلاء أحق بالأمن والأمان والتنمية. والدليل على ذلك ما وقع أثناء حكم الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي -طيب الله- ثراه حيث حول تهامة إلى قبلة لا هتمام الدولة لأنه وجد فيهم خامة حقيقية لدولة القانون فكانت فعلاً محطة لثورة زراعية وتنمية مستدامة، كانت كفيلة بكف يد اليمن عن السؤال ولكن الطيب لا يدوم...

نحن ضمن المحافظات الأكثر تعرضاً لنهب الأراضي والثروات ولا نجد أمامنا سوى النهابة هم الجيش والأمن والقضاء والبرلمان والدولة إذاً أين نذهب..

يتحدث صاحبي، وهو لا يدري بالمؤامرة، التي يقع تحتها أبناء تهامة منذ ثورة الزرانيق وحتى المشاركة في ثورة سبتمبر 62م حيث وجدت الأنظمة الهشة الضعيفة بأن مصلحتها تكمن في أن يبقى هؤلاء في حالة ضعف مستمر.

الشيخ لدينا هو النيابة والبرلمان وهو الأمن وهو الرئيس والقضاء، بل حمى الله يُنتهك وحمى الشيخ لا.

لا يدري صاحبنا بأن مديريات بأكملها ليس للدولة فيها سوى الاسم.

الدولة تركت للمشائخ الحبل على الغارب فهم كل شيء حتى وصل الحال بها أن لا تستطيع في بعض المناطق تعيين مدير ناحية إلا برضا الشيخ. وبعض المديريات لا يوجد فيها حتى شرطي مرور، ومدير المديرية ليس سوى رمز للنظام الجمهوري، أشبه بسفير لدى الشيخ.

«رنـــا»

توفيق القباطي

عامُ سعيدٌ يا (رنا)
البحر يذكرهم
وينساني أنا
....
... يا للحنين.. مخضباً بالأشرعة
بنوارس العهد البعيد
وزوراق الماضي التي
ظلت هنا.

كانوا معي يوماً
ويوماً هاجروا وتغربوا
كادت جياد البحر
تبعدُ بيننا.

همست بسر لي رنا
والبحرُ يفضح سرنا

عامُ سعيدٌ يا رنا
البحرُ يذكرهم
وينساني أنا.

1991

غلاف

الاسكندرية في أدب ونقد

جاء العدد الشهري من مجلة «أدب ونقد» محتفياً ومتغنياً بمدينة الأسكندرية. كل مساحته وعناوينه التي توزعت بين الدراسة والنص التذكري والقصة والقصيدة، كلها كانت جغرافية للاحتفاء والاحتفال. من إدوارد الخراط، شوقي بدر يوسف، فاروق شوشه، أدونيس، سيد حجاب، أحمد فؤاد نجم، أمل دنقل، فاطمة ناعوت، علاء خالد، حلمي سالم وغيرهم اختصوا في «أدب ونقد» ماكتبوه عن الاسكندرية. ومن بينهم اخترنا نصاً لابراهيم داود ننشره هنا.

سيئو النية من الركاب
تخيلوا أن بيني وبينها شيئاً
جعلنا نأخذ الكنبة الأخيرة معاً
السائق -فقط-
هو الذي يعرف كل شيء
كان متعاطفاً -
من خلال المرآة- معي

هي عائدة إلى بلدها
وأنا خارج من بلادي

الهواء الذي أزعجني
أكد لها أنني بذلت العمر
في العراء
وأنني أخاف البحر
والنساء

حتى عندما استقبلنا الفجر
أمام قلعة قايتباي
مع الضباب الذي خرج
من البحر
ساخناً

....

ربما لو فرغنا من الشاي
في هذا المقهى الموحش
وبعد أن نام سيئو النية
تكون قد عرفت
أنني مستعد للبهجة
طوال الوقت

لكن الشمس
كشفت عن تجاعيد
في الكلام
جعلتني أتأهب
للعودة..
إلى سريري

واجهة

الغريب في زيه الجديد

صدرت مؤخراً عن دار «هاتي» الفرنسية للنشر وعن سلسلة «بروفايل» طبعة حديثة من دراسة اختصت رواية «الغريب» لألبيركامو. وتقدم مفاتيح لقراءة العمل ضمن سياقه التاريخي والأدبي مع تكثيف لأهم مفاصله. إضافة لدراسة لاشكالياته الاساسية مثل: هل تعد «الغريب» رواية؟ مورسو، بطلها، هل هو غريب أم مستغرب؟ هذا إضافة لمناقشة حول مفهوم عدمية العالم بحسب ما طرحته الرواية وفقاً لنظرة كامو لها.

أصوات

تشابه

شاشة النداء تشبه شاشات الانظمة الحاكمة.
الاولى شاشة لمحررها فقط والثانية شاشة للزعيم فقط.

● المرسل:ابن رشد
kemo-81@hotmail.com

ملحق «الجمهورية» مثالاً..

عن قتل الأدب والثقافة

في الوقت الذي تتضاءل للقول عنك أو عن نفسك أديباً لحرج ما أو خوف أن يطلق عليك مجنون شهرة أو ربما تواضع مثلما يحرجني فيه صديقي عبد الغني الهياجم.. في حال سألة عني شخص ما أو لكي لا يحكي عنا وربما إرسالنا إلى سلة المهملات أو برنامج الجراد الثقافي.

كعادة الأديب مرفوضاً من كل العلامات والنقاد والفواصل ماعدى فواصل عمله وعلامات الترقيم والرفوف مع أن حرب الأدب كبيرة، كالتي عاشها هيدجر، ورامبو، ومحمود العقاد وطه حسين، والبردوني. لكنها تختلف من أشخاص إلى آخرين ومن زمن واخر حسب الأحقيات والترهات ايضاً فربما تعاقب البردوني من أرباب الادب والأدب والمقارن وبمثلها الأزمة عاناها أديبنا عبد الودود سيف وتتولى المعانات والمآسي الادبية إلى أن تتحول التسمية الأدبية الى سياسة الانحدار أو حذف أديب وترميمة إلى (إنصياع مزمن) وملون حر تابع لخشبة الأمر الواقع وصميله دون المرور بمعنى الأدب الحقيقي وثروته بعيداً عن صعقة الإساءة الى التساؤل الضخم بلسان سلاحف اللاذوق أدبي (هل سيغزون العالم)؟! لم يعد الأمر أكثر من تساؤل بل حرب حقارات بدلا من حرب حضارات شأو صراع مصالح و دهاليز.أنت ليس بأديب ولتفهم المعنى وان الأدب ليس بسياسة أو ما نشيت عريض لخبر اقتتال عربي نستطيع/ تستطيع كتابتة والإضافات إليه على الهواء وهوى وامزجة والاهم إضافة روح إلى سابقاتها السياسية ك إثراء وبجعجعة فارغة ستتجدد لتنتهي بوجود الدافع والتجديد بل هو تناسل حيوي مر العصور والأزمنة والدهر.

وإذا كان الأديب مرفوضا على رأي (علي حسن سلوكه) وانه لا يستطيع تغيير العالم هذا وربما سينتبه الأديب أن هذه الخطوة لن تمر إلا عبر البوابة الرئيسية المعلقة في الغرفة العوجاء كبعض عقول أو بخط احمر يصلح لزحار.

لم يشأ الأديب إذن احد ليغير العالم أو ليبقى على حالة حتى وان كان صاحبه مرفوضا من قرطاسية الدعاية ومقيل المديح وإسقاط المبدع.

ربما لم يعرف هذا النشاز أن الأدب هو العلم كما ورد في الاكتشاف الأخير لشاعر بريطاني وهو يتكلم في إحدى قصائده عن مقاربة بين أصداف العظم وعظام البحار، وقد ادى هذا الإكتشاف الى استخدام صف البحر في معالجة عمليات العظام. إذن هذا الأديب والأدب، بعكس وحل نقل الأخبار وبغرض الغلاط الثقافي بغلاف التخبؤ.

هناك ادباء متضررين من تجاهل مشرف الملحق الثقافي للجمهورية لهم، وعجبي لماذا انتم صامتون
الملحق حكومي وليس للمشرف حق ان يمهد لشروطه.

● مبارك رضوان

ورقة

ما أجملها القرون القادمة
لو تعرفون كم كنت أحب أن أعيش بينكم*

ما أضيق هذا القول... ***أحبوا بعضكم بعضا***، في حال كان الأمر يتعلق بالإنسان فقط.

كم سيكون جميلاً لو كلمنا كلباً. وكم رغبت في أن أجرب هذا. وسؤاله بعض الشيء عما يفكر به. وعن انطباعته المتنوعة. وحتى لو كان بالإمكان أن يكلمنا عن مآل قدره ككلب. فكل شيء يهمنا. ***إنه شاعري***، سيكون هذا تعليق كل الصحفيين والمتحذلقين والثرثارين في هذا الزمن. ولكن كل هذا سينتهي عندما سأرحل.

ما أجملها القرون القادمة.

لو تعرفون كم كنت أحب أن أعيش بينكم.

لا تظنوا أني منغلق إلى الحد الذي أبدو عليه. سأفهم. أؤكد لكم. أنا مستعجل جداً. مطلوب بشكل دائم من قبل الخارج وفضاء المستقبل الواسع. وسأبحث.

لو أن روحاً ما من ذلك الزمان تتمكن من أن تقيم علاقة مع ما سيبقى مني، فلتحاول، ربما كان هناك ما يمكن فعله بشخصي. حاولوا.

لا تعتبروني ميتاً، لأن الصحف ستعلن رحيلي. سأحاول أن أبدو أكثر تواضعاً مما أنا عليه الآن. ويسكون هذا ضرورياً، لا تتركوني وحيداً مع الأموات، كجندي على الجبهة لم يعد يتسلم رسائل.

اختاروني من بينهم، بسبب قلقي الكبير ورغبتي الشديدة. وعندها، كلمني، أرجوك، فأنا أعتمد على ذلك.

* نص مأخوذ عن كتاب «الرياضي في السرير -السيد ريشة»
مختارات من قصائد لهنري ميشو.
ترجمة ماري الياس

كنت مخدوعاً عظيماً..

جمال جبران
jimy34@hotmail.com

«سأكون ميتاً عظيماً». قالها شاعر غربي قبيل انتحاره. قالها وهو على يقين تام من أنه سيكون «ميتاً عظيماً». هو يعلم أنه ماض ولا بد في هذا الطريق.

وبلا ذرة شك واحدة. في طرف آخر، وفي عبارة أخرى. «سأكون مخدوعاً عظيماً». لايقولها أحد. إذ لا يعلم ولا يدري.لا يعرف المرء شيئاً عن ما يحاك وراء ظهره. لا يرى قنبلة موقوته وضعت له بعناية في طريق ما يسير عليه بانتظام. «سأكون مخدوعاً عظيماً» لا تصح هذي العبارة ولا تستقيم على لسان أحدهم. هو يسير مغمض القلب ويأكل الظلام. لا يدري شيئاً عن حفرة بعمق عشرة أمتار تحت قدميه و لا يراها. هو مشغول بالحب. يعتقد أن ظهره، من هذي الناحية، محمي بشكل جيد.

في فليم «ملك وكتابة» انتاج (2006) كان «محمود حميدة» مطمئناً في حياته وحبه. يروح إلى شغله تاركا زوجته «عايدة رياض» واثقاً من عيشهما في الحب/ حبه ولا شك ملقى على هذي الناحية، وكان عيشهما طويلاً هادئاً، ومضبوطاً على تكة عقارب الساعة.

لكن ما الذي يحدث لو اضطربت العقارب عاملة على إصابتها في تقديم أو تأخير؟! ما الذي يحدث لو خرج «محمود حميدة» إلى شغله وهو الكائن المضبوط، لو خرج واصلاً مكان عمله ليجد ان لخبطة ما حدثت في مواعيد محاضراته ولم يتم إبلاغه بها. هو يذهب إلى محاضرته من القاهرة، حيث يسكن، إلى الاسكندرية وفي يوم وحيد محدد. سيفعل احتجاجاً بسيطاً على عدم إبلاغه وسيعود إلى بيته. ستكون مبكرة عن ميعادها الاعتيادي بمقدار زمني موازٍ لزمن اشتغاله في المحاضرة المقررة عليه، بمعنى: هو كان يعود في الرابعة ظهراً بعد ست ساعات يقضيها ما بين سفره واشتغاله وبالغاء محاضراته يكون عليه لزوماً عودته إلى بيته قبل خمس ساعات من ميعاده الاعتيادي. لنفترض أنه قضى ساعة واحدة في احتجاجه على تلك اللخبطة التي حدثت ولا تعلم زوجته بها. وهي لو تعلم بهذا مسبقاً كان عليها لزوماً تغيير ما تفعله عادة في ذلك اليوم. وتحديداً في ست ساعات هي مدة غياب زوجها. لو كانت تعلم لكانت قامت بتوفير الكثير على زوجها. مثلاً: كانت لن تجبره على قول: «كنت مخدوعاً عظيماً». وأقول «كنت»، لا «سأكون». أسلفت أن «سأكون مخدوعاً عظيماً» لا يمكن أن تستقيم أبداً. لا يمكن أن تكون بغير صيغة الماضي «كنت».

مجرد لخبطة في جدول محاضرات كفيلة بتأكيد هذه الـ«كنت». كما تقديم ست ساعات أيضاً.

يعود «محمود حميدة» إلى بيته إذن، ليجد أمام عينيه ما يدفع إلى تحقيق «كنت مخدوعاً عظيماً». كائنان على فراغ الماء وقد تحولا إلى كائن واحد. كائنان في الألق. كأنهما خارج الكون كله فلا يلحظان دخول كائن ثالث عليهما. لتخرج الاسئلة دفعة واحدة.

أين يذهب المعنى هنا كما والعقل؟

تتكون «لماذا» كبيرة. «لماذا» بحجم ألم الكون كله. «لماذا أنا؟!» كأنه يقول مشيراً باتجاه عدم استحقاقه لأن يكون «مخدوعاً عظيماً». «لماذا» يقول معتقداً وموقناً أنه لم يكن مقصراً في شيء. يكتفي بالاسئلة، بال«لماذا» هذه ولا يفعل شيئاً. يخرج إلى الشوارع وقد ارتخت كرافاتته قليلاً، دلالة المهزوم والمنكسر. يخرج إلى الشوارع ناظراً إلى الامام. لا يلتفت إلى أحد. لم يفعل شيئاً لم ينطق أو يصرخ أو يعتدي على ذينك الكائنين.

يكتفي بنظرة إلى الأمام فقط وفيها يتركز بؤس العالم.

في «ملك وكتابة» جاءت «كنت مخدوعاً عظيماً» دفعة واحدة. تقديم ست ساعات كان كفيلاً بجرها من أذنيها. بالمقابل وفي فيلم (خيانة) انتاج (2002) جاءت «كنت مخدوعاً عظيماً» على دفعات. لم تكن كمطرقة هوت فجأة من السماء. كانت كعربة تسير الهوينا. وينظر «ريتشارد غير» إليها قادمة ببطئ على بداية طريق طويل يقع هو في الطرف المقابل. هو كان يعيش حياة هانئة ومطمئنة رفقة «ديانالين» زوجته ولديهما طفل. غني ومثابر ولا يهمل شيئاً. تقع (ديانالين) في مواجهة (أوليفيي ماريتينز) صدفة ذات تقاطع. ليقعا في الفراغ.هو يعلم جيداً أنه يقع. هي لا تعلم ولا تدري لماذا لكنها لا تستطيع التوقف. يعلم (غير) بهذا عن طريق صديق لتكون المراقبة وجعل (ديانا) تحت عينيه.ويصله الوقوع بطيئاً وعلى دفعات. يراقب ليعلم أنها لا تعي (وقوعها). ويغفر.

لكنه لا يستطيع انتشال ذاته من قسوة الـ«لماذا». لماذا حدث ما حدث ولم يكن مقصراً في شيء. يذهب لمقابلة «مارتينز» في شقته. يرى إلى كل زاوية فيها.

يحاول استنشاق عطرها الذي كان هناك.عطرها الذي كان ينتقيه لها بعناية. لا يجد الرائحة. لكنه يعثر على تذكار شبيه بقطعة أهدتها إياه في عيد ميلاده الأخير. هو غفر كل شيء بشكل مسبق كونه على يقين من أنها كانت لا تعي سقوطها. لكنه مع التذكار لا يستطيع غفرانه. وجد أن تقاطعه مع (مارتينز) ولو في نقطة واحدة يكفي لقتله. وهو ما يكون فعلاً.

وإذن.

نرى (محمود حميدة) هناك غارقاً في اسئلته في الـ«لماذا» الكثيرة التي هبطت عليه فجأة، فلا يترك بالاً للانتقام. انشغاله بألمه وبخديعته كان كافياً. و(ريتشارد غير) كذلك. لكنه لم يغفر نقطة تقاطعه مع أحد ولو بمجرد تذكار. هو يرى إلى أن وقوعها كان مرَضياً. أنها لم تكن تعيه. لكنها وبالمقابل في اختيارها لذات القطعة التي أهدته إياها كانت واعية تماماً. هي قامت باختيارها عن حب هو ذات الحب المماثل لحبها له. هي اعطت (مارتنينز) هديته عن وعي فيما لم تكن كذلك عندما شاركته كيانها.لكنها على العموم مسألة عصية على الفهم. فهمنا نحن هنا. وبالتحديد في مسألة غياب (عايدة رياض) هناك بعد لحظة ا نكشافها. وبين بقاء حضور (ديانالين) هنا وإلى آخر المشهد.

«سأكون ميتاً عظيماً».
«كنت مخدوعاً عظيماً».
يالبعد المسافة التي تفصل بين العبارتين.

نداء إلى نخبة الأمة

من أجل أن يستمر مركز دراسات الوحدة العربية ينبوع عطاء ونهضة

من شعور أصيل بالانتماء إلى الأمة، وجوداً وثقافة، ومن إرادة حرة بالتزام النهوض بها، إنساناً، وعمراناً، في مواجهة أزمات مزمنة وتحديات خطيرة في الحال والاستقبال، تأسس «مركز دراسات الوحدة العربية»، وغايته البحث العلمي في تكامل المجتمع العربي وضرورة الوحدة بطريق تنمية بها، وإعداد دراسة وبحوث تحلل الواقع العربي في شتى جوانبه، وتستجلي وسائل التكامل والتوحيد والإنماء والتجديد.

منذ تأسيسه وعلى مدى ثلاثين عاماً، أنتج المركز نحو 600 كتاب في نحو ثلاثين حقلاً من حقول العلم والمعرفة والسياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة. ونحو 350 عدداً من مجلته الشهرية «المستقبل العربي»، ما جعل مطبوعاته تمثل مكتبة أساسية في الدراسات الجادة والموضوعية التي تتناول معظم ما يتعلق بالوطن العربي، ويهم طبقات مجتمعه وفئاته بمختلف شرائح الأعمار والاختصاصات.

في موازاة هذه الحصيلة الغنية الممتعة من الدراسات والأبحاث، أسهم المركز من خلال ندواته وأنشطته الفكرية والنهضوية في إطلاق مجموعة من كبريات مؤسسات المجتمع المدني العربي وأكثرها فعالية، أبرزها: المنظمة العربية لحقوق الانسان، المؤتمر القومي العربي، المؤتمر القومي- الإسلامي، المنظمة العربية للترجمة، والمنظمة العربية لمكافحة الفساد، وعدد من الجمعيات المهنية العربية كالجمعية العربية للعلوم السياسي، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، والجمعية العربية للبحوث الاقتصادية.

إذ أفلح المركز في تحقيق هذا كله بعيداً من كل نشاط سياسي أو ارتباط حكومي أو انتماء حزبي، وبالاعتماد على التمويل الذاتي من مبيعات إصدارته وموارده الذاتية الأخرى، وعلى تبرعات ومساعدات مادية من مؤسسات وشخصيات أبدت، مشكورة رغبتها في ذلك دونما شروط أو قيود، يجد نفسه اليوم، بسبب من حال الانتكاس والركود التي تلف الأمة، في عجز مادي متراكم يربو على ثلاثة ملايين دولار، وكان خلال العام الماضي وحده نحو 850 ألف دولار؛ ما يهدد استمرارية عمل المركز ووجوده.

لا نخال أن القوى الحية في الأمة، جماعات وأفراداً، تسمح لظاهرة حضارية بهذا المستوى والتميز والإنتاجية بأن تذوي، لا سمح الله، نتيجة فقر في الدم، أي في المال اللازم لتجاوز أزمتها والصعود تالياً إلى مستويات أرقى في الإنجاز والإبداع.

شعور منا بدقة الظرف والتزاماً بنبل الغاية، أقمنا كأصدقاء للمركز ومشاركين في مختلف أنشطته الرائدة والفاعلة، لجنة للاتصال بشخصيات كريمة ومؤسسات مقتدرة تثمن المركز رسالة ومكانة ونتاجاً، وذلك استدراراً لتبرعات ومساعدات تسهم في معالجة أزمته وسد حاجته ليستمر ينبوع نهضة يتدفق بالعطاء.

وبعد، هذا النداء موجه أيضاً إلى كافة المؤمنين برسالة المركز وإنجازاته كي يشاركوا، كل في حدود رغبته وقدرته، علناً أو ضمناً، في حملة دعم المركز ومؤازرته أدبياً ومادياً.

يَرجى من الراغبين في التبرع والمساعدة الاتصال بأمين سر اللجنة الدكتورر عصام نعمان:

- تلفون العمل: 340930 1 +169 - التلفون الجوال: 865150 1 +169
- تلفون الفاكس: 340150 1 +169
- عنوان البريد الالكترون: Email:inaaman@issamnaaman.com

أو إرسال مبلغ التبرع بشيك لأمر «مركز دراسات الوحدة العربية»، أو بتحويل المبلغ مباشرة إلى الحساب الآتي: «مركز دراسات الوحدة العربية»

حساب رقم 073.02.252.070135.09 بالدولار الامريكي. - رقم حساب البنك الدولي: 390.3800022.003
بنك بيبلوس - الحمراء- فرع السادات - سويفت كود:BYBALBBX
ص. ب: 5605-11/ بيروت- لبنان. - تلكس:-44078 41601 BYBANK - تلفاكس: (801655-801623 (1-961)

2007/6/12

سليم الحص — عصام نعمان
حسين الحسيني — عزمي بشارة
احمد عبيدات — رياض صادق
محمد فائق — عبدالحميد مهري
جورج قرم — عبدالقادر غوقة
علي فخرو — خلدون النقيب
ليلى شرف — محمد المسفر

آه ياجاك بريل

فتحي أبو النصر
fathi_nasr@hotmail.com

● جاك بريل

ترى كيف تصير أغنية ما جذرك التربيعي وما الذي يجعلها قبل ذلك بمثابة نواتك؟

*

إن الاكتمالية الشعرية واللحنية والأدائية لأغنية (لاتتركيني) لـ(جاك بريل) هي المحصل الموضوعي لهذا الإحساس الذي لا يتناقص داخلي..ملحمة تفاصيل عشق حلمية كنت لن أتمثل مصهرا لكلياتها إلا وأنا بيني وبيني فيما كانت باستطاعتها أن تجعلني كذلك جيداً

ذات مساء بلا قمر باغتتني أغنية (لاتتركيني) لـ(جاك بريل) حتى قادتني لي وشردتني بين لواعجها لتجعلني أصافحني..كما لهب اخترقني صوت مغنيها على انه ذلك اللهب الذي يزهر وفيما لا افهم بالفرنسية (وكنت أعاني -بلدة- ترجمة لاتتركيني) فإن شروخات بحة (جاك) كانت تفهمني جيدا بل وترممني ففي الأغنية مكوث في ماهية العاطفة وهي مبللة برجاءات الإنسان إذ لايتيبس عنادا كما أنها توازي الإنسان بأبعاده الموثقة مكللة إياه بلحظات العراء المحض.

تبدو نظرات (جاك بريل) وهو يؤدي (لاتتركيني) على المسرح متماسكة بالانهيارات كما يبدو هذا المغني الخالد- الذي عد واحدا من أهم الشخصيات الغنائية على مستوى العالم - محتشدا بوحدته حتى لكأنه جميعنا وإذ ذرف أعماقه كلها في الأغنية -راقي الحس وصادق الأداء- فإن نظراته بدت لي أكثر حقيقة من ذات الحقيقة!

هناك من صار يؤرخ للأغنية الفرنسية على نحو(ماقبل لاتتركيني وما بعد لاتتركيني) وهناك من قادته هذه الأغنية لتعلم اللغة الفرنسية كما هناك أيضا من آمن بها كنشيد محتم للعشاق.. آخرون كانوا قد اقترحوا تعميمها كدواء في الصيدليات باعتبارها وصفة لتطبيب العشق ولا من غرابة و تبقى (لاتتركيني) أغنية كتاريخ إذ توحد سامعيها رغم اختلافاتهم وهي كذلك أغنية كهوية إذ تعرفك بإتقان على الآخر الذي تتعشقه في الوقت الذي تعرفه فيك وبإقتدار.

وأنا احدث صديقي جمال جبران عنها فاح بغصته..احسست بذلك من عدم حيادية آهته متذكرا أنها على رأس نصوص فرنسية ترجمها قديما قبل أن يتخصص بهذه اللغة الاستثنائية..بالتأكيد فان للأغنية حمولتها داخله الأمر الذي لم اشك فيه وفيما تجاذبنا إيقاعها معا -وكنا مترسخين في خفة الوجع المشترك- قليلا فقليلا كان يترجمها مندمع البسمات لكأنه يشرح غموض عدم هذا الوجود وقليلا فقليلا كنت اشد ماوراء العالم بأصابعي وأنا أتكاثر في تراتيلها.

يتجلى (جاك بريل)وهو يطلب من حبيبته أن تنسى الزمن والخلافات والوقت الضائع فذلك يفيد لتعرف كيف تنسى الساعات التي تقتل قلب السعادة..يقول لها برهافة أنا سأعطيك حبات المطر تأتي من بلدان لاتمطر وسأخلق مكانا سأعمل به الحب ملكا وتكونين ملكة و.. ينتهي حاسما بانه لن يبكي أبدا ولن يتكلم اي انه فقط سيختبئ هناك ويراقب حبيبته وهي ترقص وتبتسم مصغيا لها وهي تغني وتضحك فيما النتيجة الأقل والتي يتملاها كعاشق أكيد -في حال مافضلت حبيبته تركه - هو أن تتركه ظلا لظلها وظلا ليدها أو ظلا لكلبها حتى ويبقى معلوم شدة ولع الفرنسيين بالكلب باعتباره الأوفى والأليف والأكثر حميمة.

حقيقة إن (جاك بريل) هو الانساني الرفيع و مرآة المرايا والقديس إذ يتداوى بعز ألمه وهو الذي فضح الحياة في أغنية (لاتتركيني).. لكن الكلمات المجنونة التي ابتدعها لحبيبته ترى هل استطاعت فهمها كما اعتقد هو؟

هل استطاعت فهمها كما اعتقد وهما غالبا مايريان بداية شعلة النار من البركان القديم الذي ظنا بانه قد شاخ؟!!!

*

لاتتركيني ك غربة تتضاعف
لاتتركيني حتى لا اتركني
لاتتركيني أول ملاذات العشق وأخرها
لاتتركيني ك(قبر معلق) في حفرة قلبك
لاتتركيني.. تلك المفردة الخلاصة في ديمومة الأمنيات.

عنوان الصدى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

alnedaa_yemen@yahoo.com

الصدى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 12 جمادي الثانية 1428هـ الموافق 27 يونيو 2007 العدد (109) Wed. 12/6/1428 - 27 June 2007

العصر النووي

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

الاسبوع القادم ستنتهي اختبارات الشهادة الثانوية العامة، وهذا الاسبوع انتهت اختبارات شهادة التعليم الاساسي. وقد غاب العلم وتوابعه، وحضر الغش كشاهد إثبات على تدهور كل شيء في حياتنا.

في العصر النووي، الذي توشك اليمن على ولوجهو تسلم طلاب الشهادة الثانوية في محافظة الجوف أسئلة الاختبارات في اليوم الأول وأحضروا دفاتر الاجابات في اليوم التالي، كما ذكر، والعهدة على الرواة الثقاة، أن مسؤولي أربعة مراكز اختبارية في الحديدة وقد إبعدوا من مناصبهم بعد ازدهار حالة الغش في أصوات الطلاب.

في هذا العصر لا تزال كثير من البلدان تتبع الوسائل التقليدية في الإختبارات، وتحول امتحانات الشهادة العامة إلى حالة طوارئ في مجتمعاتها، في حين اننا قد تعدينا هذه المرحلة بفترة زمنية قياسية إذ أصبح لدينا عدد من المعلمين يتم الاستعانه بهم لحل الاختبارات وإعداد نماذج إجابات تعطى للمحظوظين من أبناء الذوات لاختبار قدرتهم على النقل بدقة إلى دفاتر الاجابة.

وحرصاً على تأكيد المساواة في هذا الحق فإن أبناءالفقراء وصغار الموظفين بإمكانهم اختبار قدراتهم على النقل ولكن من زملائهم في مقابل دفعهم مبلغاً مالياً صغيراً، وهو أمر اضطرت معه بعض الطالبات في الحديدة الى بيع حليهن لتوفير تكاليف هذه الخدمة.

بإمكان المشككين والحاقدين على المنجزات أن يتهموا السلطات بكل شيء، وأن يزيفوا الحقائق وأن يسيئوا لكل تجربة؛ فهؤلاء لا يقدرون الجهود التي يبذلها بعض النواب في خدمة ناخبيهم أكان ذلك في المجلس النيابي او في المجالس المحلية، هؤلاء لايعرفون معنى ان ترابط عدة اسابيع في المراكز الاختبارية من أجل ان تسهل مهمة ابناء الدائرة في الاجابة وتمكينهم من الحصول على معدلات مرتفعة تؤهلهم للالتحاق بكلية الطب أو الفوز بمنحة دراسية.

هؤلاء المتشدقون بالوطنية وبالانحياز لقضايا الناس لا يجيدون سوى محاربة الفقراء والمستضعفين. ويعتبرون مساعي النواب والمشايخ من أجل تذليل الصعوبات أمام الطلاب في مناطقهم توظيفاً انتخابياً، كما يرون في تأكيدات وزير التربية والتعليم على أن إصلاح نوافذ مركز اختباري للطالبات في العاصمة سيكون العام القادم دعاية انتخابية مبكرة،وسيقولون غداً إن هناك ممارسات مناطقية لأن أغلب الحاصلين على أعلى نسب النجاح هم من المدن الا من الأرياف.

إلى ماقبل العصر النووي كان الغش مذمة والنصب سقوط أخلاقي، غير أن هذه القيم البالية باتت تشكل دلالة على النبوغ والقدرة على استثمار العصر، حتى أن الآباء باتوا اليوم يدفعون لابنائهم تكاليف الغش ونفقات شراء المؤهلات وصار من حق العائلات ان تفاخر بما حققه أحد أفرادها من مكاسب مادية من خلال النصب والاحتيال.

ملهاة «يدكو»:
قصة تحمل فصول الإقصاء والهتك النصري

وجهت هدى البان وزيرة حقوق الإنسان مذكرة إلى وزير الصناعة والتجارة بتاريخ 2007/6/24 بخصوص شكوى موظفي الشركة اليمنية للأدوية (يدكو) عن تعرضهم لإجراءات تعسفية من قبل إدارة الشركة، رغم وجود توجيهات عديدة تقضي بمعالجة موضوعهم.

ومن المتوقع أن تمثل الشركة اليمنية «يدكو» بداية الشهر القادم في محكمة غرب الأمانة جلسته تنفيذ الأمر على عريضة الصادر من المحكمة ضد الشركة، والقاضي بصرف مرتبات طالب الأمر بتاريخ 2007/5/29.

وكان 92 من موظفي الشركة تقدموا بطلب إصدار أمر على عريضة من محكمة غرب الأمانة ضد الشركة، بتمكينهم من وظائفهم وصرف كافة رواتبهم ومستحقاتهم القانونية.

وتعود قضية موظفي «يدكو» إلى نهاية العام الماضي، عندما أقدمت إدارة الشركة بإحالة اكثر من 200 موظف في الشركة إلى صندوق الخدمة بطريقة غير قانونية، كما عملت أيضاً على إيقاف 30 موظفاً وموظفة في الشركة.

عبدالله فارع، أحد الذين أوقفت الشركة رواتبهم في حديثه لـ«النداء» وصف ممارسة إدارة الشركة بأنها عنصرية وتعامل معهم بهذه الطريقة لأنهم مولدين.

وقال إنه يعمل في الشركة منذ 18 عاماً وكان يعمل رئيس قسم الخدمات في الشركة وكان في ظل الرياسات السابقة للشركة يستلم بدلات السكن، وعندما جاءت إدارة جديدة برئاسة الكحلاني قطعت عنه بدل السكن بحجة أن ظروف الشركة لا تسمح. وحوِّل من رئيس قسم إلى سائق.

وحسب قول فارع فإنه عندما رفض القيام بأعمال غير أخلاقية، طلب منه مسؤولون في الشركة مقابل إعادة بدل السكن، مورست عليه كافة المضايقات والتهديدات إلى أن وصلت إلى الاعتداء.

وأضاف أنه تعرض للضرب أمام أطفاله واطلاق نار على منزله واتهامه بالارهاب.

واشار إلى أن الأمر وصل إلى مضايقة إلى زوجته، الموظفة في الشركة إذ تم نقلها كفنية في قسم الكبسول إلى عاملة نظافة في بوابة الشركة ومن ثم منعت من دخول بوابة الشركة.

وقال فارع: وامام هذه الممارسات وما تعرضت له؛ أصبت بجلطة في القلب، كما أصيبت زوجتي بمرض السكر.

إدارة الشركة رفضت العديد من التوجيهات والأوامر من رئاسة الجمهورية والوزراء والنواب ومناشدات من منظمات إنسانية بإنصاف الموظفين.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

ذبحة مؤجلة

فجأة عوى الألم وتلوى بصدري وتصببت عرقاً، ورميت بما في يدي من أوراق والقلم، ونهضت لأفتح النافذة كيما أسترد أنفاسي بهواء نسمة هاربة. وخيل لي لحظتها أن الهواء تجمد وقطع اتصاله بالنقطة التي كنت فيها، واستبدت بي الكظمة واحتد الاختناق. وبعد انقضاء دقائق، كانت بوزن دهر، استعدت أنفاسي، وغبطت نفسي على رباطة جأشي ونجاحي في عدم افراغ العائلة التي لم تسمع دوي الوجع الفظيع وهو يعتصر صدري بجنون لم أشهده ولم أعهده من قبل.

والحق اني امتنعت عن اشاعة عدوى ألمي وسط عائلتي الصغيرة لقناعتي بأنه من الآلام التي ينبغي ان تكتم وتشفر، ولأن الظرف لا يسمح بمراجعة طبيب أو استعجال مشرحة، ولأن الجهر بالشكوى لن يكون بلا جدوى فحسب وانما سيضيف إلينا وجع الرأس، وحالتي لا تحتمل ضربتين بالرأس والصدر وفي وقت واحد.

ومن يصدق أن هذا الوجع دهمني مساء السبت حيث شعرت به يذبحني من الصدر وكان ذلك عندما استعسر وأشكل عليَّ أمر تقطير صورة صاحبي، حينما جثم احد العتاولة على صدره وكتم أنفاسه، بالقليل من الكلمات.

تقمصت حالة صاحبي واستمطرت الاجواء التي خيمت عليه، وكنت أتعجب منه: «كيف كان محالاً يا ترى، وهو الذي يعاني من مرض القلب، وكان قد خضع لاجراء عملية قسطرة قبل أشهر قليلة، ولم يكن قد تعافى، عندما اجتاحت شقته زوبعة شعثاء بعشرة من شياطين الظهيرة، وقفز إلى صدره أحدهم وتقرفص ليهرسه بركبته في موضع العملية الجراحية بالذات، والحنجرة؟!».

وفشلت شتى محاولاتي في تحصيل صورته بكلمات قليلة واختنقت. ومن الراجح أني تضامنت معه بذبحة تفتقر إلى المقدمات المعتبرة وإلى المنهجية القصدية، وتنتمي إلى عالم البلاء المستجيب لنداءات انفعال أهوج، وعاطفة جريحة.

وجال في خاطري أن أنشد السلامة بطرد فأر الفكرة الذي لم يتوقف عن العربدة في رأسي، ولم يشبع من التهام عصافير النوم والاحلام، ولم يخرج من رأسي إلى الدرجة التي وجدتني معها مدعواً لتكرار المحاولة الخائبة في كتابة صديقي وزميلي عبدالكريم الخيواني، الذي كنت في زيارته صباح الجمعة بسجن الاحتياط، ولمحت الخدوش والرضوض على مرفقيه، وسمعت منه بعض وقائع اقتحام جماعة العشرة التي لا يمكن تصديق انها تمثل دولة أو «النظام السياسي».

وسمعت انهم قذفوا بصغيرته «إباء» كخرقة مهملة بفظاظة ووحشية، واشاعوا أجواء الذعر في أرجاء المنزل، واقتحموا غرفة نومه حيث كان مستلقيا في سريره على ظهره باسترخاء آمن، غير مشوش بتقلبات الأجواء، و نظيف من شتى العوالق والأمارات التي يبدوعليها الانقلابيون في العادة.

كنت أحتاج لتجميع أشتات الصورة والقرائن التي أقنعتني بأنه لم يكن متلبساً، حتى بالتقلب على سريره، ولم يساوره الانقلاب بأي صورة، كما لم يكن متحفزا لاستضافة زوبعة، ولم تكن أسرته مهيأة لاستقبال قطعة من جهنم، وما كان يخطر ببال زفراد العائلة ولا أي من الناس الذين سمعوا بما حدث انه من فعل «نظام سياسي». وبمعنى أفصح فإن التهمة التي تقول بتآمر الخيواني لقلب «النظام السياسي» غير مسنودة بوجود ذلك النظام المزعوم كحقيقة قائمة ومجسمة، لأن فعل الاقتحام العدواني الهمجي يمكن ان يشير إلى غابة أو إلى مصيبة أو عصابة ولا يشير، قط وبالمطلق، إلى نظام أو إلى سياسة. وإذا كان ثمة نظام سياسي في البلاد، فإن الدليل الوحيد الذي يمكن أن يؤكده سيتجلى في حال ردعه لتلك العصابة، ووضعها في قفص الاتهام ليقول القضاء كلمته بحقها، ويعيد للعائلة المدمرة بعض اعتبارها، ويميط اللثام عن «مؤامرة» زميلنا على النظام الافتراضي! وغايته: لقد فشلت في تحميض الصورة.

يا ضحكة شتاء البلاد الحزينة.. ألبسنا «قامك» واسترح قليلاً

خالد سلمان
slman14@yahoo.co.uk

مستهل

صديقي عبد الكريم الخيواني.. أرى فيك الآن نفسي قبل ان احزم حقائب السفر.. وتبقى انت وحدك في الإعصار.. جذع لا ينحني، ولا ارى في حزبك حزبي.. كنت أشعر بفحيح أنفاس ثعابين الحكم.. بنابهم يأكل لحم ظهري.. جوعاً واشتياقاً لساعة رفع خيمة الحماية. ادرك حزبي إجابة السؤال:

ثم ماذا يحدث بعد؟

قرر: ما نفع ادارة التكتيك.. بمدية ذبح الإنسان فينا؟.. فلم يفعل حتى في عز الشد وتصادم التقديرات وتعاظم الأخطار لم يفعل.. وفعل «رفاقك» ياصديقي المحذور.. اعلنوا بما يشبه الصفقة أو الغفلة سيان الأمر والنتيجة واحدة: ما نفع الفرد ان لم يكن في خدمة التنظيم؟.. لم يعد لنا به حاجة.. لم ينصع لضرورات التكتيك.. تغذى بكم طويلاً.. وتأذينا.. فاليكم هو.. الآن تعشوه.. واتركونا بسلام. آه لو كنتم تعلمون أنكم أننا أقوياء به ومن دونه تغدو للقوة حسابات الضعف ووجه الهزيمة.. آه لو كنتم تعلمون لمَ بعتموه بمقر.. ما سلمتموه من غير قصد للتخفف من ضغط.. وإستعادة جريدة.. ياللعار! قدرك يا صديقي ان تكون وحدك حاصل جمع الـ«نحن» مجتمعين.. ان تفتح روحك لنا مسلة.. ان تعري صدرك.. تنصبه كتلة صد.. عليه تتكسر النصال.. تنزف وحدك.. وتمضي في رحلة اكتشاف النبوة.. من صلب الى إقصاء الى صلب آخر.. من رماح (عزل المحبين) الى دهس الأمانَي تحت عجلات زوال الليل.. فرق الدهم والمباغتة.

قدرك ياصديقي ان تتسامى قدراً وطولاً وقامة.. ان تنزف صاخباً.. ومكانك عن قيد أنملة تبارح.. ان تنسج علاقة عشق مع القضبان.. تبادلها الهزج والوجد:

خذي يا سلاسل مني الثبات.. وامنحيني مزيداً من الصلابة.

خذي مني صخب الحلق.. وأمنحي ناسي صفات المعادن في تناقل آلاه بين نيران التعب في هشيم بلاد المتعبين. ياقضبان سجني الأليف.. اياك ان تلين.. وان خارت قواك خذ مني بلاتين العناد والشموخ. قدرك يا صديقي.. ان تحمل عنا صخرة ألم الحقيقة.. ان تنازل سيوف الدار.. طعنات القبل.. معسول القول والسيوف المنفرزه.. عميقاً في الروح.. في لحظة عزف ارغول القصيدة.. نحبك يا كريم فامض بعيداً عنا مخفوراً معزولاً.. نحبك الآن ولكنّا نُحبك اكثر بلا قلق.. بلا لسان وشفاة.. نحبك خلف الشمس بلا مخالب ودواة.. وعدة الضرب والنزال قدرك ان تحارب في الدار والمخفر.. جص الزنزانة الباردة.. وزخارف القصر سيقول محبوك المحاربون شكراً لك.. هاك شهادة التقدير.. حل عنا أحلامك.. وامضا الى حيث شئت منزوع الرئة.. الحبر والفؤاد.. كفن لم نعد من شظايا حلمك نستفيد.. من جنون رهانك على الغد.. لم نعد نستطيع فرش المائدة وسيقول رفاقك المسكين بالقرار: قر قليلاً في زنزانتك واسترح.. خارج الـ« نت».. خلف القضبان.. كما استرحت ذات عام بعد قرصنة الجريدة.

وسيقول الرفاق.. في رسالة مغلقة: ان المرحلة لا تحتمل اثنين: أنت واحلام الوطن.

سيقول الأصدقاء المؤطرون في تعميم وبيان: إن الخيارات تصاغرت.. وكان علينا ان نصغر الجباه: إما بقاء كيان التنظيم.. وإما رحيل مشتل الإخضرار.. وأسى مصدر الفرح.

وقدرك ان تظل وحدك.. مشطور الفؤاد.. بين ظلم اقربين.. رفعتهم الى مشارف السماء السابعة.. وبين عسس.. لا تهابهم.. يكبرونك حتماً وهم في ساعة وضع القيد.. او نصب عمود المشنقة.

قدرك يا صديقي ان تكون وحدك.. وفي ذات الوقت.. ان تكون في آن معاً وحدك.. في ساح الوغى.. في القلب وفي الميمنة.. وعلى الميسرة.. وفي كل رمشة وفي الضرب على كل اتجاه.. من المحبين والخصوم ومن البيت الى المسبعة.

كنت وانت تضع بين إبهامك والسبابة قلم الوعظ.. تمارس استاذية كرسي.. تخطي هراوات فرق مكافحة الاحلام والشغب.

وكنت وانت تضع بين معصميك قيد السلسلة.. تشع نور يقين.. وعلم بمسارات هبوب الرياح.. حركة النجوم.. ومواعيد هطول المطر.

آه ياصديقي قدرك ان تكون كبيرنا.. تحمل عنا الوزر.. تمسح خجل جباهنا. وتسدد فواتير العتق.. كبيرنا أنت يا صديقي فليس للحرف من قبل ومن بعد.. مثل شأنك وحزمة الاصدقاء.. كبير.. انت لنا يا صديقي سامق نخلنا.. وعدنا القادم.. وحرفنا النبي.. وانت لنا الربان.. والشمس والبوصلة.

يا قيامة الغد من براثن موات ورقود.. يا فتيل الصباح زيته والوقود.. يا مغزل خيط النهار.. يا ضحكة شتاء البلاد الحزينة.. كن طليقاً في محبسك.. امنحنا (هامك).. ألبسنا عود (قامك).. واسترح قليلاً من مضابع الليل من رحى الحرب.. ومن زيف القبل وطول الوقوف.. استرح قليلاً ومثلك خارج صولات الكر لا يستريح.